مـقام السـيدة فاطـمة عليها السلام
في السنة النبوية

البحث الفائز بالمركز الثالث بجائزة الصديقة الطاهرة
فاطمة الزهراء عليها السلام للإبداع الفكري

الأستاذ المساعد الدكتور
جـواد كاظـم النصـرالله
جامعة البصرة ـ كلية الآداب

المدرس المساعد
انتصـار عـدنان العـواد
جامعة البصرة ـ مركز دراسات البصرة

مقام السيدة فاطمة عليها السلام في السنة النبوية

الأستاذ المساعد الدكتور
جواد كاظم النصرالله
جامعة البصرة ـ كلية الآداب

المدرس المساعد
انتصار عدنان العواد
جامعة البصرة ـ مركز دراسات البصرة

المقدمة:ـ

اختصت السيدة فاطمة عليها السلام بمكانة متميزة في السنة النبوية الشريفة، فقد أفاضت الأحاديث والروايات ـ التي ليس من اليسير إحصاءها لكثرتها وتعدد مصادرها - عن هذه المكانة، ولهذا فقد أفرد بعضهم فصولا أو مؤلفات بأكملها لتناول هذا الجانب في كتب الحديث والمناقب وغيرها، لذا يجب الوقوف والتأمل في تلك النصوص ومدلولاتها لاسيما إذا أدركنا إن النبي صلى الله عليه وآله لم يكن بالذي تدفعه العاطفة المجردة إلى إطلاق أحاديث أو إضفاء سمات على أشخاص ليسوا جديرين بها لأنه: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ سورة النجم آية ٣ ـ ٤، وما قوله إلا: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ۝ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾ سورة التكوير آية ١٩ ـ ٢١. وبناءً على ذلك لا يمكن أن نفترض إن اهتمام النبي صلى الله عليه وآله بابنته السيدة فاطمة عليها السلام كان للعاطفة الأبوية أو لما امتازت به من صفات وكمالات روحية تستحق الإجلال والتعظيم؛ وإنما لا بد من أهداف أسمى تقف وراء كل قول وفعل صدر منه بحقها.

إن طبيعة علاقتها عليها السلام بأبيها النبي صلى الله عليه وآله لم تقف عند حدود البنوة له بل نجدها تقدم مثالا يحتذى به في حبها له ومعاملتها معه كنبي مرسل أوجب الله محبته وطاعته، إذ روي عنه صلى الله عليه وآله قوله: " لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين "[1]. فكانت عليها السلام تنظر إلى أبيها صلى الله عليه وآله نظرة

المؤمن المتعبد المطيع، على الرغم من علمها بمدى حبه ومودته لها، فلم تسمح لصلة البنوة بتجاوز آداب النبوة، لذا نجدها تقول: " لما نزلت هذه الآية ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾ سورة النور آية ٦٣، هبت رسول الله صلى الله عليه وآله أن أقول له: يا أبه، فكنت أقول: يا رسول الله،... فقال لي: يا فاطمة إنها لم تنزل فيك، ولا في أهلك، ولا في نسلك، أنت مني وأنا منك، إنما نزلت في أهل الجفاء والغلظة من قريش أصحاب البذخ والكبر، قولي: يا أبه فإنها أحيا للقلب وأرضى للرب" [٢].

إذن فالرسول صلى الله عليه وآله يحب أن يرى ابنته الوحيدة تتعامل معه كأب كما يتعامل الأبناء مع آباءهم لعلمه بأنها بلغت من الإيمان والكمال، فلا يصدر منها ما لا يليق بمقامه المقدس. وكانت بغاية الحرص على رعايته صلى الله عليه وآله إذ سخرت نفسها لخدمته وإحاطته بوافر حبها وإجلالها لشخصه صلى الله عليه وآله، وتجلى ذلك من خلال تلك الأدوار التي تقلدتها منذ نعومة أظفارها، وحتى آخر لحظة من حياتها معه صلى الله عليه وآله فلم تفارقه أبدا وكان من دأبها تفقده وملازمته في حله وترحاله، حتى كناها النبي صلى الله عليه وآله بـ "أم أبيها"[٣]. وهكذا ارتقت عليها السلام لتكون وعاءً لهموم أبيها صلى الله عليه وآله ومصدرا يحتضنه بالعاطفة المشوبة بالإجلال؛ فكانت كلما دخل عليها قامت إليه وقبلته وأجلسته في مجلسها[٤]، وكانت تتألم لآلامه وتذرف دموعها لأجله؛ إذ يروى:" إن رسول الله صلى الله عليه وآله مرض مرضة فأتته فاطمة عليها السلام تعوده وهو ناقة من مرضه، فلما رأت ما برسول الله صلى الله عليه وآله من الجهد والضعف خنقتها العبرة حتى جرت دمعتها على خدها "[٥]، ويروى انه عاد من إحدى غزواته: "فبدأ بها قبل بيوت أزواجه فاستقبلته فاطمة فجعلت تقبل وجهه وعينيه وتبكي، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: ما يبكيك؟ قالت: أراك يا رسول الله قد شحب لونك واخلولقت ثيابك. فقال لها: يا فاطمة إن الله عزّ وجل بعث أباك بأمر لم يبق على ظهر الأرض بيت مدر ولا شعر إلا أدخله به عزاً أو ذلاً

يبلغ حيث بلغ الليل "[٦]. وروي أيضاً: "دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على فاطمة فقدمت له كسرة يابسة من خبز شعير فأفطر عليها، ثم قال: يا بنية هذا أول خبز أكل أبوك منذ ثلاثة أيام، فجعلت فاطمة تبكي ورسول الله صلى الله عليه وآله يمسح وجهها بيده "[٧]، وبلغ من شدة تعلقها بأبيها والتصاقها به إنها بكت لما أخبرها بدنو أجله وفرحت لما علمت إنها أول أهل بيته لحوقاً به[٨]، فقد تأثرت كثيرا لفقده وعاشت تبكيه وترثيه بعد موته لدرجة إنها لم تُر ضاحكة قط[٩].

ومما يوحي بالاندماج الكامل بين شخصيتها وشخصية أبيها صلى الله عليه وآله إنها كانت أشبه الناس به، حتى في كلامه ومشيته وحركاته، إذ شهد بذلك كل من رآها، فقد قالت عائشة: "ما رأيت أحداً كان أشبه حديثاً وكلاماً برسول الله صلى الله عليه وآله من فاطمة..."[١٠]. وقالت: "ما رأيت أحداً كان أشبه كلاماً وسمتاً وهدياً ودلا برسول الله صلى الله عليه وآله في قيامها وقعودها من فاطمة بنت رسول الله..."[١١]، وروي عنها أيضاً قولها: "إذا أقبلت فاطمة كانت مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله" [١٢]. وقال جابر الأنصاري: "ما رأيت فاطمة تمشي إلا ذكرت رسول الله صلى الله عليه وآله تميل على جانبها الأيمن مرة، وعلى جانبها الأيسر مرة"[١٣]. وفضلاً عن أسباب الخلق التكوينية واعتبارات الوراثة فإنها عليها السلام اقتبست من أبيها صلى الله عليه وآله المكارم كلها، فكانت بضعته وشبيهته في الخلق والخُلق، وما بلغه من كمال وسمو!! فقد تجسدت فيها مدرسة النبوة والمثل العليا، وبذلك فإن سجاياها وآدابها إنما كانت امتداداً لسجايا النبي صلى الله عليه وآله وصفاته وآدابه، وهو المخصوص بمدح الله في كتابه إذ يقول عز وجل: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ سورة القلم آية ٤، وقال صلى الله عليه وآله: " أدبني ربي فأحسن تأديبي " [١٤]، لذا فإنها عليها السلام كانت صورة مباركة تعكس ذلك التأديب الإلهي، حتى أصبح التكامل الخلقي الصفة الدائمة لسلوكها عليها السلام، فقد روي عن عائشة قولها: "ما رأيت أفضل من فاطمة غير أبيها"[١٥] وقالت: "ما رأيت أحداً أصدق لهجة منها إلا أن يكون الذي ولدها"[١٦].

أما عن مكانتها عليها السلام في قلب أبيها صلى الله عليه وآله، فإنها تميزت بمقام كريم مبارك في سنته الشريفة، ومن المعلوم إن السنة النبوية إنما كانت مصدرا أساسيا للتشريع السماوي، لذا فإن ما يصدر منه صلى الله عليه وآله من قول أو فعل أو تقرير واجب الأخذ به، قال تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾. سورة الحشر آية ٧. ولنرى أي موقع تميزت به السيدة فاطمة عليها السلام عند النبي صلى الله عليه وآله وكيف كان يتعامل معها؟ وما الأحاديث التي خصها بها؟ ولماذا؟ فلقد حظيت عليها السلام بحب النبي صلى الله عليه وآله وتكريمه لها، فكانت الأحب إليه والأقرب لقلبه، فهي أعز مخلوق عليه، وقد عبر عن تلك المكانة من خلال أقواله وأفعاله معها إذ تضافرت الأحاديث والروايات على هذا التقديم والعناية بها، ويلاحظ إنه صلى الله عليه وآله خصها بأحاديث لم تقال بحق غيرها، وتعامل معها معاملة لم يحظ بها غيرها. فمن ناحية حبه لها الذي لا يمكن أن يكون لمجرد كونها ابنته إذ كانت اقرب الخلق إليه كما عبر صلى الله عليه وآله عن ذلك في أكثر من حديث كقوله فيها: "فاطمة أعز البرية علي"[١٧]، ولما سئل عن الأحب إليه قال: "فاطمة"[١٨]، ثم نجده يقرن حبه بحبها إذ يقول: " من أحب فاطمة ابنتي فقد أحبني "[١٩]، ولم يكتف النبي صلى الله عليه وآله بذكر حبه لها وقربها منه بل يحث الأمة على حبها ويبين آثار وفضل محبتها إذ إن من يحبها يستحق أن يكون برفقة النبي صلى الله عليه وآله وفي درجته يوم القيامة إذ قال صلى الله عليه وآله وهو آخذا بيد الحسن والحسين عليهما السلام: " من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة " [٢٠]، وقال لسلمان: " يا سلمان من أحب فاطمة فهو في الجنة معي ومن أبغضها فهو في النار، يا سلمان حب فاطمة ينفع في مائة من المواطن، أيسر تلك المواطن الموت والقبر والميزان والحشر والصراط والمحاسبة..." [٢١].
إنه لا يمكن عد هذا الحب عاطفيا فقط إذ لماذا يحث الأمة على حبها ويوجب لمن أحبها الجنة ورفقته فيها؟!! وقد شهد بهذه المكانة للسيدة فاطمة عليها السلام زوجها أمير المؤمنين عليه السلام إذ يقول: إنها كانت عندي وكانت من أحب أهله

إليه..."[٢٢]. ويروى إن عائشة سألت النبي صلى الله عليه وآله عن السيدة فاطمة عليها السلام: أتحبها يا رسول الله؟ قال أما والله لو علمت حبي لها لازددت لها حبا "[٢٣]، وروى أبو سعيد الخدري قائلا: " كانت فاطمة من أعز الناس على رسول الله صلى الله عليه وآله..."[٢٤]. وعلى الرغم من أنه صلى الله عليه وآله كان دأبه الرحمة بالمؤمنين جميعا ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ سورة الأحزاب آية ٤٣؛ إلا إن لمقام السيدة فاطمة عليها السلام وضع مختلف عند النبي صلى الله عليه وآله كما سنبين من خلال المحاور الآتية:

المحور الأول:-

وردت في أحاديث النبي صلى الله عليه وآله تعبيرات خاصة تدلل على مكانة السيدة فاطمة عليها السلام، من أمثلة ذلك قوله صلى الله عليه وآله في أثناء مخاطبته إياها: " فداكِ أبوكِ "، فلو تأملنا المناسبات التي قالها فيها نجد هذه العبارة جارية على لسانه، فقد قالها في مواقف عدة، منها في صبيحة عرسها عليها السلام، قدم لها النبي صلى الله عليه وآله عس فيه لبن وقال لها: أشربي فداكِ أبوكِ "[٢٥]. وعن زينب بنت أمير المؤمنين عليها السلام قالت: صلى أبي مع رسول الله صلاة الفجر ثم أقبل عليه النبي صلى الله عليه وآله فقال:... امض بنا إلى ابنتي فاطمة، فدخلا عليها وهي تتلوى من الجوع وابناها معها فقال: يا فاطمة فداك أبوك، هل عندك طعام... "[٢٦]. وعن ابن عباس إن النبي صلى الله عليه وآله ذات مرة رآها تبكي وهي تبحث عن الحسن والحسين، فقال النبي صلى الله عليه وآله: لا تبكي، فداك أبوك،... "[٢٧]. وعن أبي ذر الغفاري قال: دخلت فاطمة على رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الأخير فلما رأت رسول الله صلى الله عليه وآله انكبت عليه وبكت وبكى رسول الله صلى الله عليه وآله لبكائها وضمها إليه ثم قال: يا فاطمة لا تبكي فداك أبوك فإنك أول من تلحقين بي..."[٢٨]. وعن محمد بن قيس قال: كان النبي صلى الله عليه وآله إذا قدم من سفر بدأ بفاطمة عليها السلام فدخل عليها فأطال عندها المكث، فخرج مرة في سفر، فصنعت فاطمة عليها السلام مسكتين من ورق وقلادة وقرطين وسترا لباب البيت لقدوم أبيها وزوجها، فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله دخل عليها، فوقف أصحابه

على الباب لا يدرون يقفون أو ينصرفون، لطول مكثه عندها، فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وقد عرف الغضب في وجهه حتى جلس عند المنبر، فظنت فاطمة عليها السلام انه إنما فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله لما رأى من المسكتين والقلادة والقرطين والستر، فنزعت قلادتها وقرطيها ومسكتها ونزعت الستر، فبعثت به إلى النبي صلى الله عليه وآله، وقالت للرسول قل له: تقرأ عليك ابنتك السلام، وتقول: اجعل هذا في سبيل الله، فلما أتاه قال: فعلت فداها أبوها ثلاث مرات..."[٢٩].

وعن ابن عمر: " إن النبي صلى الله عليه وآله كان إذا خرج كان آخر عهده بفاطمة عليها السلام فإذا رجع كان أول عهده بفاطمة عليها السلام، فلما رجع من غزوة تبوك، وقد اشترت مقينعة فصبغتها بزعفران وألقت على بابها سترا أو ألقت في بيتها بساطاً، فلما رأى ذلك النبي صلى الله عليه وآله رجع فأتى المسجد فقعد فيه، فأرسلت إلى بلال، فقالت: اذهب فانظر ما رده عن بابي؟ فأتاه، فأخبره، فقال: أني رأيتها صنعت ثمة كذا وكذا، فأتاها فأخبرها، فهتكت الستر وكل شيء أحدثته وألقت ما عليها، ولبست أطمارها فأتى النبي صلى الله عليه وآله فأخبره، فجاء حتى دخل عليها فقال: كذلك كوني فداك أبي وأمي "[٣٠]. إن الذي يمكن ملاحظته:

١- إن هذه العبارة " فداك أبوكِ " قد ترددت على لسان النبي صلى الله عليه وآله أكثر من مرة، وفي مناسبات عدة، وكان يسمعها منه أهل بيته عليهم السلام وأصحابه، مما يدلل على إن النبي صلى الله عليه وآله كان يريد بيان مكانتها للأمة وان على الأمة أن تقتدي به صلى الله عليه وآله في تعامله معها عليها السلام.

٢- لكن الروايتين الأخيرتين تدخلان ضمن الروايات التي ظاهرها مدح السيدة فاطمة ولكن باطنها الذم لها، فلا يمكن قبول كل ما جاء فيهما لأنهما تدللان إن النبي صلى الله عليه وآله بدا منه شيء من الغضب والإعراض تجاه ابنته السيدة فاطمة عليها السلام لأنها علقت على بابها سترا أو تزينت بشيء من

الزينة، وهو أمر مرفوض قطعاً، وسنترك أمر مناقشته والتحقيق فيه عند تناولنا الروايات الموضوعة التي تسيء لمقامها عليها السلام لاحقا. والذي يهمنا الآن من هاتين الروايتين هو قول النبي " فداها أبوها ".. وقد كان قوله هنا لتصدقها وإنفاقها في سبيل الله.

ولكن لو تأملنا في عبارة فداها أبوها أفلا نجدها تدلل على استعداد الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله للتضحية من أجلها وهو سيد المرسلين أجمعين، لقد أراد الرسول صلى الله عليه وآله أن يقرر للمسلمين إن السيدة فاطمة عليها السلام التي – فداها أبوها – الذي هو أطهر روح وأزكى نفس وأغلى دم، وهو سيد المرسلين استعد لأن يفديها بروحه، فمن باب الأولى أن تقتدي الأمة به في هذه القضية التي نص عليها بنفسه أمامهم، ويؤكد للأمة: إن التي أفديها بروحي تستحق منكم أرواحكم، لأن هذا هو معنى الاقتداء بي" [٣١].

ومن التعابير الأخرى التي اختصت بها السيدة فاطمة عليها السلام، كنية "أم أبيها"[٣٢]، التي تعددت مدلولاتها ومعانيها؛ والتي مهما حاول أو يحاول كل متعرض لها أن يرسم لها أبعاداً نجدها تضيق بها فتبقى أوسع وأعمق من أن يدركها تحليل أو تفسير. ومن العبارات التي يقف العقل أمامها حائراً، قوله صلى الله عليه وآله في ابنته فاطمة عليها السلام: هي قلبي[٣٣]، وقوله: هي روحي التي بين جنبي[٣٤]، وقوله: فاطمة بهجة قلبي[٣٥]، وفي لفظ " مهجة قلبي "[٣٦]، وقوله: هي نور عيني، وهي ثمرة فؤادي[٣٧]، وقوله: هي الحوراء الإنسية [٣٨]. فأي تعليق على هذه الكلمات ذات المعاني السامية التي سطرها النبي صلى الله عليه وآله بحق بضعته الطاهرة؟!!!

المحور الثاني:-

معاملة النبي صلى الله عليه وآله لها إذ حظيت السيدة فاطمة عليها السلام بمعاملة خاصة تميزها عن

غيرها، وكل تلك التصرفات التي صدرت منه صلى الله عليه وآله تجاهها، إنما هي مثار للتأمل والوقوف عندها كثيراً لمحاولة التعرف على الدوافع والأهداف التي تقف وراء كل فعل صدر منه صلى الله عليه وآله ما دمنا ملزمين باقتفاء سيرته الشريفة والاقتداء بها.

إن من يطالع تلك النصوص التي تمثل مشاهد حية تعكس طبيعة تعامله صلى الله عليه وآله مع السيدة فاطمة عليها السلام ليقف مذهولاً أمامها، لاسيما عندما نراه يقبل يدها الشريفة، بل ويكثر من تقبيلها أو أن يقوم لها إجلالاً كلما أقبلت عليه وغيرها من الأفعال التي تبينها النصوص الآتية، فعن عائشة: " إن فاطمة عليها السلام كانت إذا دخلت على النبي صلى الله عليه وآله قام إليها وقبلها وأجلسها في مجلسه، وكان النبي صلى الله عليه وآله إذا دخل عليها قامت من مجلسها فقبلته وأجلسته في مجلسها "[٣٩]، وقالت: " وكانت إذا دخلت على النبي صلى الله عليه وآله بيدها فقبلها ورحب بها، وأجلسها في مجلسه، وكان إذا دخل عليها قامت إليه ورحبت به وأخذت بيده فقبلتها "[٤٠].

ومما يلفت النظر هنا إن قيامها عليها السلام لأبيها أمر طبيعي جداً وينم عن خلق رفيع وأدب سامي، إذ أنها عليها السلام تعاملت معه كنبي مرسل قبل أن يكون أب لها واجب الاحترام والطاعة. ولكن ما معنى قيام النبي صلى الله عليه وآله لها !! فالمعروف إن القيام لشخص ما إنما يدل على مدى الاهتمام والاحترام لتلك الشخصية بالشكل الذي يتناسب مع عظمة مقامها. وهذه الرواية مما احتج به النووي على جواز القيام، وكان يقول: "يندب القيام لمن دخل عليه ذو فضل ظاهر كعلم وصلاح يقصد البركة والإكرام لا الرياء والإعظام "[٤١]. ويمكن القول إن ما ذكره من توفر الصفات الداعية للقيام، إنما كلها متوفرة بالسيدة فاطمة عليها السلام، فهي ذات العلم والصلاح والشرف والفضل بلا خلاف، وأما عن قوله انه لم يكن لأجل الرياء والإعظام، فإما الرياء فلا ينطبق على حال النبي صلى الله عليه وآله وهو منزه عنه تماماً، فمعنى الرياء: إظهار جميل الفعل رغبة في حمد الناس[٤٢]. أو هو إظهار الخير لقصد الشهرة مع إبطان غيره[٤٣]. إذن الرياء من الصفات

المذمومة، وهي غير موجودة قطعاً في النبي الأعظم صلى الله عليه وآله؛ هذا من جانب ومن جانب آخر فإن أفعاله صلى الله عليه وآله منزهة عن الذم والطعن ولا يحق الاعتراض عليها، وما دام النووي قد جعل هذه الرواية مما يحتج به فالأولى به أن يُسلم بها تسليماً تاماً، ولا مجال لمقايستها بغيرها، فالنبي صلى الله عليه وآله لم يعهد منه هذا الصنيع مع غيرها عليها السلام، مما يستوجب عدها حالة خاصة تخص النبي صلى الله عليه وآله وفضيلة تمتاز بها السيدة فاطمة عليها السلام.

أما عن قوله إن القيام لا يجوز إن كان لأجل الإعظام! فهذا إن صح من غير النبي صلى الله عليه وآله، فهنا لمجرد صدوره منه صلى الله عليه وآله فإنه لغاية في الإجلال والتعظيم! كيف لا والذي يقوم هو النبي صلى الله عليه وآله، ولمن يقوم! لبضعته الزكية التي أفاض عليها القرآن بمدحه وتعظيمه لمقامها وخصها النبي صلى الله عليه وآله بمكانة متميزة!! وكما قلنا فهذه الحالة هنا – حالة استثنائية – ولعلها تدخل في نطاق الأحكام الخاصة! ولكن الأمر لم ينته بقول النووي، إذ نجد ابن الحاج ينأى برأيه بعيدا، ويحتج حتى على النووي (باحتمال إن كون القيام لها لأجل إجلاسها في مكانه إكراما لها لا على وجه القيام – المتنازع فيه – ولاسيما ما عرف من ضيق بيوتهم وقلة الفرش فيها، فكانت إرادة إجلاسه لها في موضعه مستلزمة لقيامه)[٤٤].

بدءاً لابد من بيان معنى – القيام المتنازع فيه – وهو كما عرفه العظيم آبادي بقوله: " المراد بالقيام المتنازع فيه: القيام للتعظيم "[٤٥]. نلاحظ أن ابن الحاج في استبعاده قيام النبي معها تعظيما يتفق مع النووي فيه ! فلماذا إذن يوهم بأنه كان مخالفا له في هذا، كما أشار لذلك بعضهم[٤٦]؟ ولكنه يرى أن قيام النبي صلى الله عليه وآله كان لضيق المكان وقلة الفرش؟! ولكن إن كان موضع النبي صلى الله عليه وآله يضيق به لدرجة يضطر معها إلى أن يقوم ليجلسها عليها السلام في مكانه، فلماذا لم نعهد هذا الفعل منه صلى الله عليه وآله مع كل من يفد عليه؟ !! ولم يتضح مراد ابن الحاج

من تعليلاته هذه، فليس بخاف على من يطالع هذه النصوص فإن ذهنه ينصرف إن قصده صلى الله عليه وآله بهذا الفعل إنما كان إجلالها وتعظيمها عليها السلام، ولكن ما السر وراء هذا الفعل!!؟ وقد حاول أحد الباحثين تفسير ذلك قائلا: "... ما معنى أن يقوم لابنته غير التأكيد على أن قيام النبوة العظمى لها إنما هو قيام لما تمثله الزهراء من دور في مسيرة النبوة الكبرى بالإضافة إلى استحقاقها الذاتي للاحترام والتقديس باعتبارها معلما من معالم الإسلام صلوات الله عليها"(٤٧).

أما عن تقبيل النبي صلى الله عليه وآله ليدها الشريفة فهو أمر غير مألوف منه صلى الله عليه وآله، لذا فإن لهذا الفعل مداليل مقدسة، وإن الطرح السابق حول هذا الفعل يبدو مقبولا، ولكن الأمر لا يقف عند هذا الحد قطعاً، بل وراءه تكمن أسرار أخرى! يقول النعماني:" وهذا أمر غير مألوف ولا متعارف عند العرب وغيرهم، بل المعروف خلافه تماماً! وهذا يجعلنا نتساءل عن السر الذي جعل النبوة الخاتمة بكل ما تحمل من عظمة وإجلال تنحني لتقبل يد السيدة فاطمة الطاهرة! هل هي عاطفة بحتة، أم ظاهرة تحمل هدفاً عظيماً، وسراً مقدساً، قد يكون مستقبل الإسلام مرهوناً به، هل أراد الرسول صلى الله عليه وآله أن يقول لأمته: إن هذه اليد التي أقبلها مقدسة وطاهرة ولا يمكن أن تمتد لتطلب ما ليس لها بحق في حياتي وبعد حياتي؟ أو انه أراد لهذه القبلات أن تكون شاهد النبوة والسماء على إن هذه اليد إذا وضعتها صاحبتها على شيء؛ كانت القبلات شاهدها على إن هذا الحق لها؟"(٤٨).

ولم يقف حنو النبي صلى الله عليه وآله على ابنته عليها السلام عند هذا الحد! فها هو النبي صلى الله عليه وآله يرحب بها قائلاً "مرحبا بابنتي"(٤٩) كلما أقبلت عليه، ويكثر تقبيلها كلما رآها، فقد روت عائشة: "كان النبي صلى الله عليه وآله كثيراً ما يُقبل عرف فاطمة"(٥٠)، وقالت أيضاً: " كان النبي صلى الله عليه وآله إذا قدم من سفر قبل نحر فاطمة "(٥١). وعنها أيضاً: "كان

النبي صلى الله عليه وآله إذا قدم من مغازيه قبّل فاطمة" [٥٢]. وقد أثار فعله هذا تساؤل عائشة، فقال صلى الله عليه وآله: إذا اشتقت إلى الجنة قبلت نحر فاطمة [٥٣]، وفي رواية: منها أشم رائحة الجنة [٥٤]، إشارة إلى أن نطفتها كانت من ثمار الجنة[٥٥].

ولشدة تعلقه بها عليها السلام فإنه كان يُطل عليها كل يوم بل كل حين، حتى أنه بعد زفافها لأمير المؤمنين عليه السلام؛ لم يتمالك صلى الله عليه وآله إلا أن قرب بيتها منه[٥٦]. ثم نراه يأمر بسد كل الأبواب الشارعة على المسجد إلا باب الأمير والسيدة فاطمة عليها السلام [٥٧]. بل إن تعامله مع هذا البيت وأهله إنما كان بمنتهى القداسة، فنجد النبي صلى الله عليه وآله لا يدخله إلا مستأذناً كما جاء في الروايات التي منها: "طرق رسول الله صلى الله عليه وآله باب فاطمة ذات يوم، فقالت: من الطارق؛ قال: يا بنيتي، رسول الله. فقالت: أليس البيت بيتك والبنت بنتك فما المانع من الدخول؟ فقال صلى الله عليه وآله: إن الله أمرني أن لا أدخل إلا بأذنك " [٥٨]، ويروى إن النبي صلى الله عليه وآله قال للأمير المؤمنين عليه السلام: لولا إنك بعلها لأمرتك بما أمرني الله، أن لا تدخل حجرتها إلا بإذن منها "[٥٩].

وهنا تستوقفنا دلالات هذه الروايات، وهذا الكلام منه صلى الله عليه وآله إذن ما الذي يدعو النبي صلى الله عليه وآله للاستئذان على ابنته؟! أكان ملزم شرعاً بذلك؟! أليست ابنته؟ ومن ثم نجده يوجه هذا الكلام لزوجها أمير المؤمنين عليه السلام فما الدافع؟ وما داعي هذا الاستئذان من أبيها وبعلها عليهما السلام؟! لقد كان جواب النبي صلى الله عليه وآله إنه مأمور بذلك من قبل الله جل وعلا، واستغرب عبد الرحمن بن عوف من إطالة النبي صلى الله عليه وآله النظر لباب فاطمة؟! فقال له صلى الله عليه وآله: أطيل النظر للباب لما احتوى على كنوز وأسرار أيسرها الاستئذان، وأعسرها تطيش له العقول"[٦٠]، لذا علق أحد الباحثين: "ومهما حاولنا أن نبحث عن مبرر فقهي لقضية استئذان الرسول صلى الله عليه وآله لدخول بيت فاطمة، فلن نصل إلى نتيجة وذلك لأن ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ سورة الأحزاب آية ٦ أولا، وإنه أبو الزهراء وبيتها بيته وهم

أهله من دون ريب.. فهل أراد صلى الله عليه وآله أن يعلم الأمة إن بيت الزهراء عليها السلام هو بيت النبوة الذي عناه الحق بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ سورة الأحزاب آية ٥٣، إضافة إلى الحكم العام في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا﴾ سورة النور آية ٢٧، أضف إلى ذلك إن بيت الزهراء لا ينطبق عليه الحكم (غير بيوتكم) بالنسبة إلى النبي صلى الله عليه وآله فهو أولى بالمؤمنين من أنفسهم، والزهراء ابنته وهو أولى بها، فلماذا يستأذن في دخول بيتها؟ أليس هذا يدل على إن هناك حكمة بالغة وراء تصرف النبي صلى الله عليه وآله واستئذانه؟ ومن الممكن إن نقول في تفسير ذلك: إن النبي صلى الله عليه وآله أراد إن يعلم الأمة بما في ذلك مجتمع الصحابة، إن هذا البيت لا يجوز دخوله دون استئذان حتى للأنبياء فضلا عن غيرهم"[٦١].

وقد خص النبي صلى الله عليه وآله بيت السيدة فاطمة عليها السلام بأنه كان يمر عليه فجر كل يوم، وقيل في اليوم الواحد خمس مرات، فيأخذ بعضادتي الباب ثم يقول: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، الصلاة يرحمكم الله ويتلوا هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ سورة الأحزاب آية ٣٣[٦٢]. وقد روى هذه الحادثة جلة من صحابة النبي صلى الله عليه وآله، مما يدل على أنه صلى الله عليه وآله تعمد فعل ذلك بمسمع ومرأى من المسلمين، وقد جاء في تلك الروايات إن النبي صلى الله عليه وآله داوم على هذا الفعل شهراً[٦٣] وقيل أربعين صباحاً[٦٤] وقيل ستة أشهر[٦٥] وقيل سبعة أشهر[٦٦] وقيل تسعة أشهر[٦٧]، وقيل سبعة عشر شهراً[٦٨]، ومهما يكن فإن تكراره لمدة طويلة يدعو للتأمل فلماذا يداوم النبي صلى الله عليه وآله على ذلك؟! وفي ذلك الوقت الذي حُدد قُبيل الصلاة؟!.

إذ كما هو معلوم إن بيت الإمام والسيدة فاطمة عليها السلام كان في المسجد الشريف، وإن وقت الصلاة يستلزم حضور جميع المسلمين في المسجد وهنا

نجد النبي صلى الله عليه وآله يقف أمام باب السيدة فاطمة عليها السلام ليوقظ أهله للصلاة !! ويردد هذه الآية ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾!! ويداوم على ذلك ما بين الشهر والسبعة عشر شهرا؟!. ولعل الذي يبدو واضحاً:

١- إن النبي صلى الله عليه وآله أراد أن يُري كل المسلمين ويشهدهم على منزلة أهل هذا البيت عليهم السلام، ولم يكتفِ بمرة واحدة بل إن مداومته تعني بلا شك (التأكيد) منه صلى الله عليه وآله، وإن الفعل ما جاء صدفة.

٢- إن وقوف النبي صلى الله عليه وآله على باب هذا البيت دون سائر البيوت وتلاوته لآية التطهير، لهو خير دليل لاختصاص هذه الآية بالسيدة فاطمة وأبيها وبعلها وبنيها (صلوات الله عليهم) دون غيرهم.

٣- لعل في الأمر بعداً آخر ألا وهو تأكيد حرمة هذا البيت لاسيما هذا الباب الذي يأخذ بعضادتيه ويتلو آيات ربه، وكأنها تحذير وإنذار للأمة بوجوب المحافظة على قداسة هذا البيت وأهله.

ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل يبدو الأمر أكثر وضوحا عندما يوصي النبي صلى الله عليه وآله أصحابه وأمته ويخص منهم الأنصار في آخر لحظات حياته الشريفة بأهل بيته قائلاً: " الله، الله في أهل بيتي، مصابيح الظلم، ومعادن العلم، وينابيع الحكم، ومستقر الملائكة، فهم وصيي ووارثي، مني بمنزلة هارون من موسى، ألا هل بلغت؟ "[٦٩] ثم نجده صلى الله عليه وآله يخص ـ باب فاطمة – فيقول: " والله يا معاشر الأنصار، ألا فاسمعوا، ألا إن باب فاطمة بابي وبيتها بيتي فمن هتكه هتك حجاب الله "[٧٠]. فهل هذه الوصايا والأفعال من النبي صلى الله عليه وآله تدل على علمه بأن بيت السيدة فاطمة عليها السلام سوف تنتهك حرمته، فأراد أن يصونه ويحميه ويبين حرمته وقداسته عند الله ورسوله صلى الله عليه وآله؟.

ومن أدلة عظم منزلتها في قلب أبيها صلى الله عليه وآله انه كان يبدأ بها عند سفره،

وتكون أول من يراه بعد عودته ! فقد روي أن النبي صلى الله عليه وآله إذا قدم من غزوة أو سفر بدء بالمسجد، فصلى فيه ركعتين ثم يأتي فاطمة، ثم يأتي أزواجه " (٧١)، وروى ابن عمر كان صلى الله عليه وآله إذا أراد سفراً كان آخر الناس عهدا بفاطمة، وإذا قدم كان أول الناس عهداً بفاطمة " (٧٢). لقد علق ابن شهر اشوب على هذه الحادثة بقوله:" ولو لم يكن لها عند الله تعالى فضل عظيم لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله فعل معها ذلك، إذ كانت ولده وقد أمر الله بتعظيم الولد للوالد، ولا يجوز أن يفعل معها ذلك وهو بضد ما أمر به أمته عن الله تعالى " (٧٣). وقال الوحيد الخراساني على فعل النبي صلى الله عليه وآله معها قائلا: " إن ذلك يعني إن أعلم الأولين والآخرين، والأدق نظراً بين الأنبياء والمرسلين – أي رسول الله صلى الله عليه وآله – كان يعمد إلى تقصير وتقليل الانفصال الجسمي بينه وبين ابنته فاطمة عليها السلام – الناتج عن سفره – إلى أقل حد ممكن " (٧٤).

ودأب النبي صلى الله عليه وآله على تقريب ابنته السيدة فاطمة عليها السلام واختصاصه بها حتى آخر لحظة من حياته؛ إذ نراه يخصها بمناجاته أثناء مرضه الذي توفي فيه، فقد روت عائشة: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال في مرضه الذي قبض فيه لفاطمة عليها السلام يا ابنتي أحني عليّ فأحنت عليه فناجاها ساعة ثم لم تكشف عنه وهي تبكي..."(٧٥). ومما يلاحظ على سيرته معها؛ انه كان يتألم إن رآها مُتعبة بل يبكي لأجلها فروي: " رأى النبي صلى الله عليه وآله فاطمة وعليها كساء من أجلة الإبل وهي تطحن بيديها وترضع ولدها، فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا بنتاه تعجلي مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة، فقالت: يا رسول الله الحمد لله على نعمائه، والشكر لله على آلائه (٧٦).

وبلغ من عناية النبي صلى الله عليه وآله ورفقه بها انه كان يعينها في أعمال المنزل كما في الرواية أعلاه، وأيضاً ما روي: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على علي عليه السلام فوجده هو وفاطمة عليها السلام يطحنان، فقال النبي صلى الله عليه وآله: أيكما أعيى؟ فقال علي:

فاطمة يا رسول الله، فقال لها: قومي يا بنية. فقامت، وجلس النبي صلى الله عليه وآله موضعها مع علي عليه السلام فواساه في طحن الحب "(٧٧)، كما كان من دأب النبي صلى الله عليه وآله أن يعودها في مرضها ليطمئن عليها (٧٨).

٣ـ المحور الثالث:

تأتينا فيه طائفة من الأحاديث النبوية التي ترتقي بمقام السيدة فاطمة عليها السلام إلى ما يتجاوز فيه مرحلة الإشادة والتبجيل ليتعداها إلى اعتبارها معلماً من معالم الإيمان، إذ نجد هذه النصوص تربطها أكثر بالنبي الأكرم صلى الله عليه وآله؛ بل بالله سبحانه وتعالى، منها:

١- **قول النبي صلى الله عليه وآله: " فاطمة بضعة مني "**: البضعة لغة بالفتح: القطعة من اللحم، وقد تكسر، ويذهب به إلى الشبه؛ أي هي جزء منه صلى الله عليه وآله، كما أن القطعة من اللحم جزء من اللحم (٧٩). و يلاحظ إن لهذا الحديث مُناسبات قيل فيها، لابد من استعراضها لنفهم سبب اختصاص السيدة فاطمة بهذه الكلمات ! أكانت تعني أنها جزء من جسده لكونها ابنته؟ أم للقضية أبعاد أخرى؟!! فعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال للسيدة فاطمة عليها السلام: ما خير للنساء؟ قالت: لا يرين الرجال ولا يرونهن، فذكر ذلك للنبي، فقال النبي صلى الله عليه وآله: إنما فاطمة بضعة مني " (٨٠). وقيل إن النبي صلى الله عليه وآله سئل أصحابه عن المرأة متى تكون أدنى من ربها؟ فلم يدروا، فلما سمعت السيدة فاطمة عليها السلام ذلك قالت: أدنى ما تكون من ربها أن تلزم قعر بيتها. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن فاطمة بضعة مني"(٨١). وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: استأذن أعمى على فاطمة فحجبته، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: لم حجبته وهو لا يراكِ؟ فقالت: إن لم يكن يراني فأني أراه، وهو يشم الريح، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أشهد انكِ بضعة مني"(٨٢). وفي هذه المناسبات الثلاث، مما يُلفت النظر:

١- إن النبي صلى الله عليه وآله يسأل السيدة فاطمة عليها السلام أسئلة عن أحكام النساء فتجيب عليها السلام بجواب مطابق لشريعة النبي صلى الله عليه وآله وأحكامه السماوية عندها يطلق كلمته فيها بأنها بضعة منه كتقرير مدح وإشادة.

٢- إن هذه الشهادة من النبي صلى الله عليه وآله لها معان عدة أهمها بيان امتلاكها شطرا من العلم النبوي، وأنها تمثل النموذج الأمثل والأكمل في العفة والورع مما سر الرسول صلى الله عليه وآله وبذلك تأكد لدينا أن النبي صلى الله عليه وآله لم يقصد بقوله (بضعة مني) فقط الجانب المادي، وإنما يتعدى في مراده إلى أعمق من ذلك، فتكون السيدة فاطمة عليها السلام جزءاً من كله المعنوي فضلاً عن المادي، وهذا ما سيتضح أكثر بدلالة الحادثة التالية التي ملخصها: إن أبا لبابة قد أذنب ذنبا فربط نفسه إلى سارية بالمسجد إلى أن يتوب الله عليه فنزلت بذلك الآية ﴿وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ سورة التوبة آية ١٠٢، فأبى أن يحله أحد إلا النبي صلى الله عليه وآله، فأرادت السيدة فاطمة عليها السلام أن تحله حين نزلت توبته، فقال قد أقسمت أن لا يحلني إلا رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن فاطمة بضعة مني[٨٣]. وفي هذا دلالة واضحة على أنها تمثل رسول الله صلى الله عليه وآله في أفعالها، وهذا يدلل أنه لا يصدر منها ما يخالف قوله أو فعله فها هو يشهد لها بذلك، وقد علق السهيلي قائلاً: "فهذا حديث يدل على إن من سبها فقد كفر، وإن من صلى عليها فقد صلى على أبيها"[٨٤].

ينبغي الإشارة إلى أن هناك من استدل بهذا الحديث على أفضليتها على جميع النساء بما فيهن أمها السيدة خديجة وباقي زوجات النبي صلى الله عليه وآله فضلاً عمن سواهن من النساء. فعندما سُئل أبو بكر بن داود عن الأفضل، قال: أما فاطمة فإن النبي صلى الله عليه وآله قال:إنما فاطمة بضعة مني "، ولم أكن أفضل على بضعة

رسول الله أحدا." [٨٥]. فقال السهيلي [٨٦]: هذا استقراء حسن، ويشهد بصحة هذا الاستقراء أن أبا لبابة... "، وذكر الحادثة أعلاه. وقد وافقهما على هذا التفضيل كل من السُبكي والمقريزي والزركشي والسيوطي والخُضري والبقيلي[٨٧].

وفي الواقع أن حديث " فاطمة بضعة مني " يروى أحيانا مقترنا بألفاظ أخرى توسع دائرة معانيه ودلالاته. إذ روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال: فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني[٨٨]، وفي رواية: فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها[٨٩]، وفي لفظ: فاطمة بضعة مني يسوؤني ما ساءها[٩٠]. وقوله: فاطمة بضعة مني، فأحب ما سرها وأكره ما ساءها[٩١]. وقوله: فاطمة بضعة مني يؤلمني ما يؤلمها ويسرني ما يسرها[٩٢]. وقوله: فاطمة شجنة مني يبسطني ما يبسطها ويقبضني ما يقبضها[٩٣]. وقوله: فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني[٩٤]. وقوله: فاطمة بضعة مني من سرها فقد سرني ومن ساءها فقد ساءني[٩٥].

إن هذا الحديث على اختلاف ألفاظه هو من الأحاديث المستفيضة والمشهورة، وهنا نجد النبي صلى الله عليه وآله يقرن سخطه بسخطها ويُحرم أذاها لأن فيه أذى له صلى الله عليه وآله وقد حرم الله أذاه، وتوعد من يؤذيه بالعذاب الأليم إذ يقول تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾. سورة التوبة آية ٦١. وكما في الأحاديث السابقة التي وقفنا عندها لمحاولة معرفة الحكمة وراء إطلاقها، نقف عند هذه الأحاديث لنتساءل عنها وعن المناسبة التي تخصها. ونلاحظ إن هذه الأحاديث كما هي واضحة في بيانها إنما كانت مطلقة وعامة ولا تختص بقضية محددة، إذ إن النبي صلى الله عليه وآله يرددها بكثرة، وإن نقلت لنا النصوص بعض مناسبات قولها فإنها لا تخرج عن إطار التوصيات بابنته عليها السلام حتى آخر لحظات حياته الشريفة. وقد حاول الوضّاعون يائسين أن يعطوا هذا الحديث معنى يبتعد عما

كان يهدف إليه النبي صلى الله عليه وآله إذ وضعت رواية مفادها إن المناسبة التي أفرزت هذا الحديث هو إن أمير المؤمنين عليه السلام قد تقدم لخطبة إحدى النساء واسمها – جويرية – وإن أهلها جاؤا يستأذنون النبي صلى الله عليه وآله في إنكاح ابنتهم من أمير المؤمنين، ولكن النبي غضب وقال هذا الحديث، أو في رواية أخرى إن السيدة فاطمة عليها السلام لما سمعت بخطبة زوجها لتلك المرآة عاتبت النبي صلى الله عليه وآله انه لا يغضب لبناته، فصعد النبي صلى الله عليه وآله المنبر وأطلق كلماته بأن فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها. وكأن الإشارة تتجه نحو الإمام عليه السلام[٩٦]!!

إذن من الذي كان مصداقاً لهذا الحديث؟! ما دامت السيدة فاطمة عليها السلام لم يؤذها أحد في ظل أبيها؟! فهل هذا يعني أن النبي صلى الله عليه وآله يرمي إلى ما بعد حياته؟! لعلمه بما ستتعرض له السيدة فاطمة عليها السلام من أذى وانتهاك لحرمتها من بعده !!؟ فهل الأمر يتعلق بما جرى عليها بعد وفاة أبيها صلى الله عليه وآله بدليل إنها عليها السلام ذكّرت القوم بهذا الحديث، وأعلنت غضبها على من آذاها، حينما جاؤا لعيادتها في مرضها الأخير " قالت عليها السلام: أنشدكما بالله هل سمعتما النبي صلى الله عليه وآله يقول: فاطمة بضعة مني وأنا منها، من آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذاها بعد موتي فكان كمن آذاها في حياتي، ومن آذاها في حياتي، كان كمن آذاها بعد موتي.؟ قالا: اللهم نعم. فقالت: الحمد لله، ثم قالت: اللهم إني أشهدك فاشهدوا يا من حضرني أنهما قد آذياني في حياتي وعند موتي، والله لا أكلمكما من رأسي كلمة حتى ألقى ربي فأشكوكما إليه بما صنعتما به وبي وارتكبتما مني... "[٩٧].

وقد عد بعض العلماء هذه الأحاديث من جملة الأدلة على عصمتها. قال المفيد: " قد ثبت عصمة فاطمة بإجماع الأمة على ذلك فتيا مطلقة،...، ولإجماع الأمة أيضاً على قول النبي صلى الله عليه وآله: " من آذى فاطمة فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله ". فلولا إن فاطمة كانت معصومة من الخطأ مبرأة من الزلل

لجاز منها وقوع ما يجب أذاها به بالأدب والعقوبة، ولو وقع ذلك لوجب أذاها، ولو جاز وجوب أذاها لجاز أذى رسول الله صلى الله عليه وآله والآذى لله (عزّ وجل)، فلما بطل ذلك دل على إنها كانت معصومة... " (٩٨). وتبعه الشريف المرتضى بالاستدلال بهذا الحديث كأحد أدلة عصمتها، قائلاً:"... ويدل أيضاً على عصمتها قوله صلى الله عليه وآله (فاطمة بضعة مني فمن آذى فاطمة فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله) وهذا يدل على عصمتها، لأنها لو كانت ممن يقارف الذنوب لم يكن من يؤذيها مؤذياً له على كل حال، بل كأن فعل المستحق من ذمها وإقامة الحد (عليها) – إن كان الفعل يقتضيه – ساراً له ومطيعاً " (٩٩). وكان عمر بن عبد العزيز قد سئل: إن قومك يقولون: إنك تؤثر عليهم ولد فاطمة؟ فقال عمر: سمعت الثقة من الصحابة إن النبي صلى الله عليه وآله قال: " فاطمة بضعة مني يرضيني ما أرضاها، ويسخطني ما أسخطها " فو الله إني لحقيق إن أطلب رضا رسول الله ورضاه ورضاها في رضا ولدها،وقد علموا إن النبي صلى الله عليه وآله يسره مسرتها جداً ويشينه اغتمامها (١٠٠).

وفي هذه الرواية دليل على إن طلب رضاها وحرمة أذاها لا يقتصر على أيام حياتها، بل يتعداه إلى كل عصر، فها هو عمر بن عبد العزيز يطلب رضاها بإكرام ولدها، وهو أمر مقبول لا اعتراض عليه إذ إن أولادها وذريتها جزء منها عليها السلام وهي جزء من أبيها صلى الله عليه وآله. قال السمهودي:" ومعلوم إن أولادها بضعة منها، فيكونون بواسطتها بضعة منه صلى الله عليه وآله ... فكل من يشاهد الآن من ذريتها بضعة من تلك البضعة وإن تعددت الوسائط، ومن تأمل ذلك انبعث من قلبه داعي الإجلال لهم وتجنب بغضهم على كل حال كانوا عليه" (١٠١). ولابن حجر كلام في هذا المضمار فيقول حول حديث " بضعة مني يؤذيني ما آذاها ": " وفيه تحريم أذى من يتأذى المصطفى صلى الله عليه وآله بتأذيه فكل من وقع منه في حق فاطمة شيء فتأذت به، فالنبي صلى الله عليه وآله يتأذى به بشهادة هذا الخبر، ولا شيء

أعظم من إدخال الأذى عليها من قبل ولدها ولهذا عرف بالاستقراء معاجلة من تعاطى ذلك بالعقوبة في الدنيا ﴿وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ﴾... سورة طه آية ١٢٧"[١٠٢].

٢- قول النبي صلى الله عليه وآله للسيدة فاطمة عليها السلام: " إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك "[١٠٣]

لقد مر بنا ضمن الروايات أعلاه إن من آذى السيدة فاطمة عليها السلام فقد آذى النبي صلى الله عليه وآله ومن يؤذي النبي صلى الله عليه وآله فإنما يؤذي الله **(عزّ وجل)**! وفيه إشارة بتحريم أذاها؛ لأن فيه أذى لله ورسوله، وربما يتوهم بعضهم إن أذى الله لأذاها إنما هو بالوساطة أي إنه لمجرد تأذي رسوله صلى الله عليه وآله؛ لكن الحديث أعلاه يبدو فيه صورة تحريم أذاها وغضبها أكثر وضوحا وأجلى بيانا، إذ نجد النبي صلى الله عليه وآله يشهد بأن الله عزّ وجل ليغضب لغضبها ويرضى لرضاها هي عليها السلام دون وساطة أبيها صلى الله عليه وآله!! فإلى أي مكانة ترتقي هذه الأحاديث بالسيدة فاطمة عليها السلام لتكون مظهراً حياً لرضا الله وسخطه !! وأي حكمة وأسرار تقف وراء هذا المقام العظيم لبضعة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله !! والحق مع من استدل بهذا الحديث على وجوب عصمتها لأنها مصداق لرضا الله فلا يمكن إن يصدر منها ما يغضبه أو يخالف أوامره **(عزّ وجل)**.

٣- أفضليتها على نساء العالمين: اختصت السيدة فاطمة عليها السلام بالأفضلية والسيادة على نساء الإسلام والعالمين، وتنقسم الروايات التي دلت على سيادتها على نساء العالمين على ثلاثة أقسام: -

القسم الأول : - مشاركتها غيرها في هذا الفضل كقول النبي صلى الله عليه وآله: حسبك من نساء العالمين: مريم ابنة عمران، وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة فرعون "[١٠٤]. وقوله صلى الله عليه وآله: " أفضل نساء أهل الجنة: خديجة بنت

خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسية بنت مزاحم، ومريم ابنة عمران "[١٠٥]. وعن عائشة إنها قالت للسيدة فاطمة عليها السلام: ألا أبشرك؟ إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: " سيدات نساء أهل الجنة أربع: مريم بنت عمران، وفاطمة بنت محمد، وخديجة بنت خويلد، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون "[١٠٦]. وقوله صلى الله عليه وآله: أربع نسوة سيدات سادات عالمهن:مريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وأفضلهن عالماً فاطمة[١٠٧]. وقوله صلى الله عليه وآله: حسبك من نساء العالمين أربع: فاطمة بنت محمد، وخديجة بنت خويلد، ومريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم[١٠٨]. وعنه صلى الله عليه وآله: سادات نساء أهل الجنة أربع، فاطمة، ومريم، وخديجة، وآسية[١٠٩].وعن أبي موسى الأشعري، قال النبي صلى الله عليه وآله: " كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا أربع: آسية بنت مزاحم امرأة فرعون،ومريم بنت عمران،وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله " [١١٠].

القسم الثاني: يتضمن أحاديث انفرادها بالتفضيل والسيادة على جميع النساء وفيه أبواب:

أولاً: سيادتها على نساء الأمة والمؤمنين: كقول النبي صلى الله عليه وآله: أما ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة كما كانت مريم بنت عمران سيدة نساء بني إسرائيل " [١١١]. وقالت عائشة: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي مات فيه ما يغادر منا واحدة إذ جاءت فاطمة تمشي وما تخطيء مشيتها من مشية رسول الله شيئاً، فلما رآها قال: "مرحباً بابنتي" فأقعدها عن يمينه أو عن يساره، ثم سارها بشيء فبكت، فقلت لها: أنا من بين نسائه، خصك رسول الله صلى الله عليه وآله من بيننا بالسرار وأنت تبكين؟ ثم سارها بشيء فضحكت، قالت: فقلت لها: أقسمت عليك بحقي، أو بما لي عليك من الحق لما أخبرتني؟ قالت: ما كنت لأفشي

على رسول الله صلى الله عليه وآله سره.قالت: فلما توفي النبي صلى الله عليه وآله سألتها. فقالت: أما الآن فنعم، أما بكائي: فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي: " إن جبريل عليه السلام كان يعرض عليّ القرآن كل عام مرة فعرضه عليّ العام مرتين، ولا أرى إلا أجلي قد اقترب " فبكيت، فقال لي: " اتقي الله واصبري فإني أنا لكِ نعم السلف " ثم قال: " يا فاطمة أما ترضين ان تكوني سيدة نساء العالمين أو سيدة نساء الأمة! فضحكت "[١١٢]. إلا أن من يستقرىء الأحداث التي تلت وفاة النبي صلى الله عليه وآله يستبعد أن تكون عائشة هي التي سألت السيدة فاطمة عليها السلام. وفي روايات أخرى بنفس المضمون مع بعض الاختلاف إذ تذكر فيها السيدة فاطمة عليها السلام إن سبب فرحها هو إنها أول أهل بيته لحوقاً به، كما سنبينه. وعن عائشة روت نفس الرواية السابقة إلا إنها روت عن السيدة فاطمة عليها السلام قولها: إن النبي صلى الله عليه وآله قال لها: يا فاطمة أما ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة[١١٣]، وقوله صلى الله عليه وآله: إن فاطمة ابنتي سيدة نساء أمتي [١١٤].

ثانياً: سيادتها على النساء يوم القيامة: روي إن النبي صلى الله عليه وآله قال لأصحابه: " إن فاطمة وجِعة ". فقال القوم: لو عدناها، فقام ومشى حتى انتهى إلى الباب،... فقال القوم: تالله بنت نبينا صلى الله عليه وآله على هذا الحال؟ قال: فالتفت فقال: أما إنها سيدة النساء يوم القيامة [١١٥].

ثالثاً: في إنها سيدة نساء أهل الجنة: فعن حذيفة بن اليمان قال: قال صلى الله عليه وآله: "نزل ملك من السماء فاستئذن الله تعالى أن يسلم علي لم ينزل قبلها فبشرني: إن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة " [١١٦]، وروى سلمان إن النبي صلى الله عليه وآله قال للسيدة فاطمة عليها السلام في مرضه الذي توفي فيه: "... إن الله تبارك وتعالى اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختارني من خلقه

فجعلني نبياً، ثم اطلع إلى الأرض اطلاعة ثانياً فاختار منها زوجك وأوحى إلي أن أزوجك إياه واتخذه وليا ووزيراً وإن أجعله خليفتي في أمتي ... ثم أطلع إلى الأرض اطلاعة ثالثة فاختارك وولديك، فأنت سيدة نساء أهل الجنة، وابناك الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة... "(١١٧).

وسئل الإمام الصادق عن " قول رسول الله صلى الله عليه وآله: فاطمة سيدة نساء أهل الجنة،أسيدة نساء عالمها؟ قال عليه السلام: ذاك مريم، وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة من الأولين والآخرين "(١١٨). وعن أمير المؤمنين عليه السلام إن النبي صلى الله عليه وآله قال للسيدة فاطمة عليها السلام: " ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة وابناك سيدي شباب أهل الجنة "(١١٩). وفي لفظ: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وفاطمة سيدة نسائهم"(١٢٠).

رابعاً: سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين: عن ابن عباس، قيل: يا رسول الله أهي سيدة نساء عالمها؟ فقال: ذاك لمريم بنت عمران، أما ابنتي فاطمة، فهي سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين " (١٢١). وعن ابن عباس أيضا في حديث طويل للنبي صلى الله عليه وآله في فضائل أهل بيته عليهم السلام ومنهم السيدة فاطمة عليها السلام: "... وإنها لسيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، وإنها لتقوم في محرابها فيسلم عليها سبعون ألف ملك من الملائكة المقربين وينادونها بما نادت به الملائكة مريم فيقولون: يا فاطمة، إن الله اصطفاك وطهرك على نساء العالمين..."(١٢٢).

وفي جوابه عن سبب تسمية السيدة فاطمة عليها السلام محدثة؟ قال الإمام الصادق عليه السلام: لأن الملائكة كانت تهبط من السماء فتناديها كما تنادي مريم بنت عمران، فتقول: يا فاطمة، الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين، يا فاطمة اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين، فتحدثهم

ويحدثونها، فقالت لهم ذات ليلة: أليست المفضلة على نساء العالمين مريم بنت عمران؟ فقالوا: إن مريم كانت سيدة نساء عالمها، وإن الله جعلك سيدة نساء عالمك وعالمها وسيدة نساء الأولين والآخرين " [١٢٣]. وروي أن النبي صلى الله عليه وآله قال: وأما ابنتي فاطمة فإنها سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين وهي بضعة مني،..."[١٢٤]. وأوصى النبي صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام: "... يا علي إن الله عز وجل أشرف على الدنيا فاختارني منها على رجال العالمين، ثم أطلع ثانية فاختارك على رجال العالمين بعدي... ثم أطلع رابعة فاختار فاطمة على نساء العالمين"[١٢٥]. وعن النبي صلى الله عليه وآله في حديث له عن أمير المؤمنين عليه السلام:"... هو زوج ابنتي فاطمة سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين... "[١٢٦]. ويروى إنه صلى الله عليه وآله عادها في مرضها فلما سألها: " كيف تجدينك يا بنية؟ قالت: إني وجعة، وإني ليزيدني إنه ما لي طعام آكله، قال: يا بنية أما ترضين إنك سيدة نساء العالمين فقالت: يا أبتِ فأين مريم بنت عمران؟ قال: تلك سيدة نساء عالمها وأنت سيدة نساء العالمين، أما والله لقد زوجتكِ سيداً في الدنيا والآخرة"[١٢٧].

وروت عائشة وغيرها عن النبي صلى الله عليه وآله إنه قال: "يا فاطمة أبشري فإن الله تعالى اصطفاك على نساء العالمين وعلى نساء الإسلام وهو خير دين"[١٢٨].

خامساً: خير نساء الأمة: فقد قال النبي صلى الله عليه وآله: خير نسائكم فاطمة[١٢٩].

نلاحظ إن أحاديث القسم الأول اختصت ببيان التفضيل الإجمالي الذي شمل أربع نسوة هن سيدات نساء العالمين أو الجنة، ومن بينهن السيدة فاطمة عليها السلام. ومما يلاحظ على هذه الأحاديث:

١- إن أغلب الأحاديث لا تتقيد في الترتيب بين أولئك السيدات في مقام الأفضلية، ولعل ذلك يدل على اختصاص كل واحدة منهن بالسيادة على عالمها وعصرها، ومما يؤيد ذلك إن النبي أشار إلى هذا المفهوم

بقوله: " خديجة خير نساء عالمها، ومريم خير نساء عالمها، وفاطمة خير نساء عالمها " (١٣٠). فهل إن الاختلاف في الترتيب يرجع لاضطراب الرواة في النقل.

٢- أما الحديث الذي رواه أبو موسى الأشعري وهو – الأخير – فيلاحظ إنه راعى ترتيب الأزمنة فعصر آسية سابق لمريم ومن ثم خديجة ثم فاطمة عليها السلام فهو لم يراعي الأفضلية.

٣- تميز أحد الأحاديث في هذه المجموعة بأنه جاء بإضافة مهمة تفيد تحديد الأفضل بين سيدات النساء، إذ ورد فيه: وأفضلهن عالماً فاطمة ". وفي هذا دليل واضح على أفضلية السيدة فاطمة عليها السلام لأنها سيدة أفضل العوالم، مضافاً عن أدلة تفضيلها الأخرى.

أما أحاديث القسم الثاني فيمكن تسجيل الملاحظات الآتية عليها:

أولاً: إن في هذه الأحاديث دلالة واضحة على أفضلية السيدة فاطمة عليها السلام وسيادتها على جميع النساء سواء اللاتي في عصرها كما دل الحديث: بأنها " سيدة نساء أمتي " وهذا طبعاً يشمل جميع النساء بما فيها أمها السيدة خديجة وباقي زوجات النبي صلى الله عليه وآله، خاصة وإن مناسبة قول الحديث إنما جاءت في مرض النبي صلى الله عليه وآله الأخير، فحتى لو قيل بوجود أحاديث مخالفة تشير بأفضلية غيرها عليها فهذا الأمر كاف لردها. أما سيادتها على باقي النساء في جميع العصور فقد دلت عليهم الأحاديث القائلة بأنها: "سيدة نساء القيامة"، "سيدة نساء المؤمنين"، "سيدة نساء العالمين"، "سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين"، "سيدة نساء الجنة"، ونختص هذا الأخير بتعليق طرحه أحد الباحثين بقوله: " إن السيادة في الجنة يتبع مقام السيادة والقرب

من الله في الدنيا، وهذا ما تقتضيه مناسبة قدوم ملك من السماء لاتحاف النبي صلى الله عليه وآله بهذه البشارة "[١٣١].

ثانياً: ومما يعضد أمر تفضيلها المطلق، إننا نلاحظ اختصاص السيدة فاطمة عليها السلام بهذه الأحاديث التي تنفرد فيها لوحدها دون مشاركة أي أحد كما هو واضح. وهنا يمكن القول إن سيدات النساء الثلاث الأخريات اختصت سيادتهن كل واحدة منهن بعصرها، كما أوضحته أحاديث القسم الأول.

ثالثاً: ومما يلفت النظر أيضا إن هذه الأحاديث قد جاءت في وقت متقدم، أي إن أحاديث القسم الأول تبدو سابقة لها بمدة والدليل على ذلك ما طرحته السيدة فاطمة عليها السلام من أسئلة عن سيادة الباقيات لما اعلمها النبي صلى الله عليه وآله، وكذلك الملائكة بسيادتها المطلقة دون ذكر السيدات الأخريات معها، كما توضحه النصوص التالية:

١- روى عمران بن حصين إن النبي قال لها لما عادها ذات مرة في مرضها: " إنكِ سيدة نساء أهل الجنة ". فقالت: وأين آسية امرأة فرعون، ومريم ابنة عمران؟ فقال: " آسية سيدة نساء عالمها، ومريم سيدة نساء عالمها وخديجة سيدة نساء عالمها، وأنت سيدة نساء عالمك..."[١٣٢]. ومما يلاحظ على هذه الرواية:

(أ) إن النبي صلى الله عليه وآله في إشارته الأولى خص سيادتها بنساء أهل الجنة بينما في جوابه لها تحدث عن السيادة للعوالم التي يظهر إنها الدنيوية؟ ! وعليه أما إن يكون التصحيف حدث من الرواة لأن في روايات أخرى يرويها عمران بن حصين أيضا تحمل نفس تفاصيل القصة أعلاه إلا إنه ذكر "العالمين" بدلا من "أهل الجنة". أو يمكن القول بما قاله أحد الباحثين

أعلاه: " بأن السيادة في الجنة تتبع مقام السيادة في الدنيا "، فلا ضير مع هذا الاختلاف، ثم إنهن كلهن من سادات الجنة كما صرحت بذلك أحاديث القسم الأول، وإنما جاء التخصيص والإفراد في هذا الحديث لفاطمة كدليل على أفضليتها عليهن.

(ب) إن السيدة فاطمة عليها السلام لم تذكر في سؤالها عن أمها السيدة خديجة عليها السلام؟! على الرغم من إن النبي صلى الله عليه وآله ذكرها في جوابه، وعليه يمكن القول ربما يكون اسم السيدة خديجة سقط من الرواية، إذ وروده في جواب النبي صلى الله عليه وآله يعد دليلاً على وجوده في الأصل! أو إنه تأكيد من النبي صلى الله عليه وآله بسيادتها حتى على أمها على الرغم من كونهما في خير أمة معاً.

٢- روى عمران بن حصين إن النبي صلى الله عليه وآله قال لها عندما جاءها يعودها يا بنية أما ترضين إنكِ سيدة نساء العالمين ". فقالت:" يا أبه فأين مريم ابنة عمران؟ قال: تلك سيدة نساء عالمها، وأنت سيدة نساء عالمك، أما والله زوجتك سيداً في الدنيا والآخرة" (١٣٣).

ولعل ذكر زواجها بأمير المؤمنين عليه السلام في هذا الحديث إنما هو إشارة لحديث الكفْء الذي استدل به قسم من العلماء على أفضليتها (١٣٤)، إذ إشارة النبي صلى الله عليه وآله واضحة وهو يتحدث عن تزويجها بالإمام الذي نعته بأنه " سيداً في الدنيا ولآخرة "

٣- وفي حديث للنبي صلى الله عليه وآله عن فضائل السيدة فاطمة عليها السلام، قال: "... وإنها لسيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، وإنها لتقوم في محرابها فيسلم عليها سبعون ألف ملك من الملائكة المقربين وينادونها بما نادت به الملائكة مريم، فيقولون يا فاطمة، إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين..

٤- وعن الإمام الصادق عليه السلام إنه قال:إنما سميت فاطمة عليها السلام محدثة، إن الملائكة كانت تهبط من السماء، فتناديها كما تنادي مريم بنت عمران، فتقول:" يا فاطمة، إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين، يا فاطمة اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ". فتحدثهم ويحدثونها، فقالت لهم ذات ليلة أليست المفضلة على نساء العالمين مريم بنت عمران؟ فقالوا: إن مريم كانت سيدة نساء عالمها، وإن الله جعلك سيدة نساء عالمك وعالمها وسيدة نساء الأولين والآخرين" (١٣٥).

ويلاحظ في الروايات الأربعة الأخيرة إن تساؤل السيدة فاطمة عليها السلام يدور حول مقام السيدة مريم عليها السلام؟ وهنا يمكن القول:

١- لعل تشابه خطاب الملائكة لها مع الخطاب الموجه للسيدة مريم عليها السلام في القرآن جعلها تخصها بالذكر.

٢- أو إن السبب يعود لكون النبي صلى الله عليه وآله كان قد شبهها بالسيدة مريم في أحاديث عدة نذكر منها قوله صلى الله عليه وآله موصيا بها أمير المؤمنين عليه السلام: " يا علي، هذه وديعة الله ورسوله،...، هذه والله مريم الكبرى "(١٣٦). وقوله صلى الله عليه وآله لها: " أما ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة كما كانت مريم بنت عمران، سيدة نساء بني إسرائيل "(١٣٧). ويلاحظ على هذين الحديثين:

١. لعل فيه جانب من التشابه في بعض المقامات بين السيدة فاطمة عليها السلام والسيدة مريم، من حيث سيادة كل واحدة منهما على قومها، أو من حيث مقامات أخرى (١٣٨).

٢. إن في الحديث الثاني تصريح واضح من النبي صلى الله عليه وآله باقتصار سيادة

مريم عليها السلام على بني إسرائيل، وفي هذا مجال للقول كما هو متفق عليه: إن أمة محمد خير الأمم وهي أفضل من بني إسرائيل وقد سادت على أفضل الأمم السيدة فاطمة عليها السلام.

رابعاً: إن بعض أحاديث هذا القسم كانت مناسبة إطلاقها في مرض النبي صلى الله عليه وآله الذي توفي فيه، وفي هذا دليل أيضاً على تقدمها.

خامساً: فيما يخص قول النبي صلى الله عليه وآله باصطفائها على نساء الإسلام وذيل حديثه قائلاً: " إنه خير دين "، إنما فيه دليل يضاف لأدلة انفرادها بالأفضلية المطلقة.

ولا يفوتنا الإشارة إلى إن هناك مجموعة من الأحاديث التي جاءت لتجعل السيدة فاطمة عليها السلام في الرتبة الثانية من حيث المقام، أو في المنزلة الأخيرة بين سادات النساء الأربع، بل إن بعضها يسلبها مقام السيادة ويفضل غيرها عليها. كالقول المنسوب للنبي صلى الله عليه وآله بأنها سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم بنت عمران " (١٣٩).

أما الأحاديث التي تجعلها في المرتبة الثانية أو الأخيرة كحديث: سيدة نساء أهل الجنة مريم، ثم فاطمة بنت محمد، ثم آسية امرأة فرعون (١٤٠).وحديث: فاطمة سيدة نساء العالمين بعد مريم ابنة عمران وآسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد (١٤١). أما التي تبعد السيدة فاطمة عليها السلام عن مقام السيادة فحديث "فضلت خديجة على نساء أمتي كما فضلت مريم على نساء العالمين"(١٤٢)، وحديث: كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون، وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على الطعام"(١٤٣). فأما ما يخص مسألة المقايسة بين السيدة فاطمة عليها السلام والسيدة مريم، فقد تناولها العلماء بالدراسة وتوصلوا بالأدلة إلى أفضلية السيدة

فاطمة عليها السلام، ومنهم المقريزي والسيوطي والخضري[١٤٤] والآلوسي[١٤٥] والنبهاني[١٤٦] واحمد زيني دحلان [١٤٧] والطباطبائي[١٤٨] وغيرهم. كما وقد مر بنا وضوح تفضيلها على مريم عليها السلام من خلال أحاديث النبي صلى الله عليه وآله. ومما تجدر الإشارة إليه إنه قد يطرح الإشكال التالي: إن القول بتفضيل السيدة فاطمة عليها السلام على نساء العالمين بما في ذلك مريم عليها السلام قد يتنافى مع ظهور وشمول الآية في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ سورة آل عمران آية ٤٢.

وقد أجاب على هذه الشبهة أحد الباحثين[١٤٩] مستعرضاً أدلته قائلا: "والجواب عن هذه الشبهة هو إن المسلّم إن الآيات القرآنية قابلة للتخصيص والتقييد، سواء بالقرآن أو بالسنة، ومن المسلّم أيضاً إن ما دل من الأحاديث القطعية على إن فاطمة عليها السلام هي سيدة نساء العالمين يعارض شمول الآية وظاهرها، ولكن الأحاديث التي تدل على إن فاطمة سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، وإن مريم عليها السلام هي سيدة نساء عالمها، تصلح لتقييد شمول الآية، وبالتالي ارتفاع التعارض الموهوم. ثم استعرض أقوال المفسرين: - قال القرطبي في تفسير قوله: ﴿وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾: "يعني عالمي زمانها، عن الحسن وابن جريج وغيرهما، وقيل، على نساء العالمين أجمع إلى يوم الصور، وهو الصحيح على ما نبينه، وهو قول الزجاج وغيره"[١٥٠]. أما ابن كثير فقد أورد المعنى السابق على نحو الاحتمال، فقال في تفسير الآية: "ويحتمل أن يكون المراد من عالمي زمانها، كقوله لموسى: ﴿اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ﴾(سورة الأعراف آية ١٤٤) وكقوله عن بني إسرائيل: ﴿وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾، سورة الدخان آية ٣٢، ومعلوم إن إبراهيم عليه السلام أفضل من موسى، وإن محمدا صلى الله عليه وآله أفضل منهما، وكذلك هذه الأمة أفضل من سائر الأمم قبلها وأكثرها عدداً،

وأفضل علماً، وأزكى عملاً من بني إسرائيل وغيرهم. ويحتمل أن يكون قوله: ﴿وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ محفوظ العموم فتكون أفضل نساء الدنيا... "[١٥١]. أما الزمخشري: فقد ذهب إلى رأي آخر حول المقصود من كلمة العالمين، إذ قال في تفسير قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ سورة البقرة آية ٤٧: " أي اذكروا نعمتي وتفضيلي على العالمين، على الجمع الغفير من الناس، كقوله تعالى: ﴿بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾، سورة الأنبياء آية ٧١، يقال: رأيت عالماً من الناس، يراد الكثرة " [١٥٢]. وقال الشيخ الطوسي: " وقوله: ﴿وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ يحتمل وجهين: قال الحسن وابن جريح: على عالمي زمانها، وهو قول أبي جعفر عليه السلام...، الثاني: ما قاله الزجاج واختاره الجبائي: إن معناه اختارك على نساء العالمين بحال جليلة من ولادة المسيح عليه السلام"[١٥٣]. وحول الوجه الثاني الذي اختاره الجبائي قال ابن كثير: " يذكر تعالى إن الملائكة بشرت مريم باصطفاء الله لها من بين سائر نساء عالمي زمانها، واختارها لإيجاد ولد منها من غير أب بأن يكون نبياً شريفاً ..."[١٥٤]. وقال الفيض الكاشاني: " كلموها شفاها لأنها كانت محدثة تحدثهم ويحدثونها قبل الاصطفاء الأول، تقبلها من أمها ولم يتقبل قبلها أنثى، وتفريغها للعبادة واغناؤها برزق الكسب وتطهيرها عما يستقذر من النساء، والثاني هدايتها وإرسال الملائكة إليها وتخصيصها بالكرامات السنية كالولد من غير أب، وتبرئتها عما قذفته اليهود بإنطاق الطفل وجعلها وابنها آية للعالمين"[١٥٥].

وقال محمد جواد البلاغي: " قد ذكرنا معنى الاصطفاء، وإن جهة الاصطفاء تعرف وتؤخذ من قرائن المقام، فالمعنى إذن اصطفاك بأن تقبلك من نذر أمك في تحريرك لله... ﴿وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ وقدمك عليهن بالولادة من غير فحل، هذا غاية ما يدل عليه المقام والقرائن من جهتي الاصطفائين، وقد كرر

ذكر الاصطفاء لأجل اختلاف الوجهة فيه. وليس في اللفظ وقرائن المقام دلالة على سيادتها على نساء العالمين. نعم ثبت لها السيادة على نساء عالمها من السنة، واستفاض بل تواتر من حديث الفريقين عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله إن السيدة فاطمة عليها السلام سيدة نساء العالمين، وسيدة نساء الجنة "[١٥٦].

وقال الطباطبائي: " قد تقدم في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى﴾ إلى قوله ﴿عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ إن الاصطفاء المتعدي بعلى يفيد معنى التقدم، وإنه غير الاصطفاء المطلق الذي يفيد التسليم، وعلى هذا فاصطفاؤها على نساء العالمين تقدم لها عليهن. وهل هذا التقدم من جميع الجهات أو بعضها ؟ ظاهر قوله تعالى فيما بعد الآية ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ﴾ الآية، وقوله تعالى: ﴿وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾[١٥٧]. وقوله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ﴾ سورة التحريم آية ١٢ حيث لم تشتمل ما تختص بها من بين النساء إلا على شأنها العجيب في ولادة المسيح عليه السلام إن هذا هو وجه اصطفائها وتقدمها على النساء من العالمين "[١٥٨]. ثم يعلق الباحث: ويدل على ما ذهب إليه العلامة الطباطبائي من إن اصطفاء مريم على باقي النساء إنما كان للجهة التي ذكرها لا من جميع الجهات، ما رواه علي بن إبراهيم القمي في تفسيره بسند صحيح عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: "...، وقوله ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ قال عليه السلام: اصطفاها مرتين، أما الأولى أي اختارها، وأما الثانية فإنها حملت من غير فحل، فاصطفاها بذلك على نساء العالمين "[١٥٩]. فالرواية صريحة في إن اصطفاء مريم على نساء العالمين إنما كأن من جهة الحمل من غير فحل، ولم يكن اصطفاء مطلقاً، ويؤيده أيضاً ما جاء في تحف العقول عما

رواه الإمام الكاظم عليه السلام في حوار بينه وبين هارون الرشيد [١٦٠]. ثم يخلص إلى القول: وبناء على ما نقلناه من أقوال المفسرين، فإنه يمكن الجواب على الشبهة بأحد الوجوه التالية:

الأول: إن المراد من العالمين هو الجم الغفير من الناس لا كلهم كما ذكره الزمخشري، فيرتفع التعارض؛ إذ لا منافاة بين سيادة مريم على كثير من النساء وهم من يكونون في زمن حياتها، وبين سيادة فاطمة الزهراء على النساء اللائي لم يعشن زمن مريم عليها السلام، بل وحتى اللائي عشن زمن مريم مع تعميم زمان السيادة أيضاً.

الثاني: إن تقدم مريم عليها السلام على بقية النساء في العالم كان من جهة الشأن العجيب في ولادة المسيح عليه السلام كما ذهب إليه الجبائي والطباطبائي وفيه رواية صحيحة في تفسير القمي.

الثالث: تحديد النساء اللائي فُضلت مريم عليهن بنساء زمانها، وتفضيل السيدة فاطمة عليها السلام على جميع الأزمنة بما في ذلك النساء في زمن مريم عليها السلام، وبمريم أيضاً، وقد نطقت بهذا مجموعة من الروايات. وليس في هذا الوجه الأخير أي غرابة فقد استعمله المفسرون، في مواضع أخرى من القرآن الكريم، كما في قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ سورة البقرة (٤٧، ١٢٢).

قال الطوسي: " قال أكثر المفسرين: إنه أراد الخصوص، ومعناه عالمي زمانهم، ذهب إليه قتادة والحسن وأبو الغالية ومجاهد وغيرهم، وقال بعضهم: إذا قلت: فضل زيد على عمرو في الشجاعة لم يدل على إنه أفضل منه على الإطلاق، ولا في جميع الخصال، فعلى هذا يكون التخصيص في التفضيل لا

في العالمين، وأمة نبينا محمد صلى الله عليه وآله أفضل من أولئك بقوله: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾، سورة آل عمران آية ١١٠ وعليه إجماع الأمة؛ لأنهم اجمعوا على إن أمة محمد صلى الله عليه وآله أفضل من سائر الأمم، كما إن محمدا صلى الله عليه وآله أفضل الأنبياء من ولد آدم"[١٦١].

أما فيما يتعلق بالأحاديث التي سلبت السيدة فاطمة عليها السلام أفضليتها المطلقة على النساء، ونوهت بتفضيل غيرها عليها، فهي أحاديث تبدو شاذة وموضوعة وهي لا تصمد أمام المستفيض من الأحاديث القائلة بتفضيل السيدة فاطمة عليها السلام على العالمين فكيف بنساء زمانها؟ ومما يلاحظ على تلك الأحاديث:

(أ) إن الحديث الأول يعطي سيادة أمة الاسلام للسيدة خديجة عليها السلام والسيدة مريم على نساء العالمين. وهنا يمكن القول:

١ – إنه لا شك في سيادة السيدة خديجة عليها السلام على نساء عالمها وقد مر بنا كونها إحدى النسوة الأربع المخصوصات بالسيادة، لكن أفضليتها وسيادتها لا تتجاوز مقام أفضلية ابنتها عليها، وقد مر بنا اختصاص السيدة فاطمة عليها السلام وانفرادها على نساء الأمة والمؤمنين، ولم نجد الرسول صلى الله عليه وآله يستثني أحداً حتى أمها. وإن حديثه جاء في آخر حياته، بل في مرضه الأخير.

٢ – هناك مجموعة من العلماء قالوا بأفضلية السيدة فاطمة عليها السلام على أمها كالسبكي، والبلقيني، والخضري، وابن حجر، والسيوطي، والزركشي، والمناوي [١٦٢]، وغيرهم.

(ب) أما الحديث الثاني الذي يقول: " كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون، وفضل عائشة على

النساء كفضل الثريد على الطعام ". فلنا وقفة مع رواياته التي سنستعرضها الآن ومن ثم نقوم بدراستها:

١- **الطيالسي ت٢٠٤هـ:** "حدثنا يونس قال حدثنا أبو داود قال: حدثنا شعبة قال حدثنا عمرو بن مرة سمع من يحدث عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام " (١٦٣).

٢- **ابن سعد ت٢٣٠:**- "عن الحارث بن عبد الرحمن عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن عائشة قالت: قال لي رسول الله ﷺ فضل عائشة على النساء كفضل الثريد عن الطعام " (١٦٤).

٣- **ابن حبان: ت ٣٥٤:** " اخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا صفوان بن صالح، حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا بن أبي ذئب عن الزهري عن أبي سلمة عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ: فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام"(١٦٥).

٤- **الطبراني: ت٣٦٠ -** " ثنا محمد بن عيسى الطباع، ثنا أبو سفيان المعمري ثنا شعبة عن معاوية بن قرة عن أبيه قال، قال رسول الله ﷺ فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام " (١٦٦).

- " ثنا علي بن محمد المدائني عن بن أبي ذئب عن الحارث بن عبد الرحمن عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبيه: قال رسول الله ﷺ فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام " (١٦٧).

٥- **عبد الله بن حبان:** ت ٣٦٩: قال:" اخبرنا إسحاق بن إبراهيم بن جميل قال ثنا إسحاق بن الفيض قال ثنا سلمة بن حفص السعدي قال: ثنا عبد

الله بن عثمان السعدي عن يوسف الصباغ عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على الطعام"(١٦٨).

٦- **الدار قطني: ت ٣٨٥ هـ:** قال: " سمعت أبا محمد الحسن بن علي بن عمرو القطان يقول أباء بن جعفر أبو سعيد البخارمي يضع الحديث كذاب على رسول الله ﷺ ومما تبين أمره إنه حدث بنسخة كتبناها عنه نحو المائة حديث عن شيخ له مجهول زعم إن اسمه أحمد بن سعيد بن عمر الثقفي المطوعي عن سفيان بن عيينة عن إبراهيم بن ميسرة عن أنس بن مالك فيها متون تعرف بغير هذا الإسناد عن النبي ﷺ وفيها منا كير لا تعرف، ومما أعرف منها إن رسول الله ﷺ قال: فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على الطعام " (١٦٩).

٧- **الهيثمي ٨٠٧:** " وعن مصعب بن سعد عن سعد إن شاء الله عن النبي ﷺ قال: إن عائشة تفضل على النساء كما يفضل الثريد على سائر الطعام " (١٧٠).

والآن نسجل على الأحاديث أعلاه سلسلة من الحيثيات من خلال دلالات وطرق إسناده: -

أ - **ملاحظات على المتن:** يتناول الحديث مسألة أكمل النساء وأفضلهن ومما يلاحظ عليه:

١- إن هناك من الأحاديث قد أشار في البدء إلى إن أكمل النساء السيدة مريم والسيدة آسية بنت مزاحم، ومن ثم يأتي بعده ما يشير بأفضلية عائشة على النساء وشبهه بفضل الثريد على الطعام. بينما أحاديث أخرى لم تذكر الشطر الأول الذي يتحدث عن أكمل النساء بل اكتفت

بالإشارة إلى الشطر الثاني الخاص بأفضلية عائشة !

٢- فيما يخص القسم الأول من الحديث (لم يكمل من النساء إلا مريم وآسية)، لابد من التوقف عنده وطرح ما يأتي: أ – إن لهذا الحديث ما جاء بنفس لفظه عن النبي صلى الله عليه وآله وعن نفس الراوي عن النبي صلى الله عليه وآله لكنه رواه كالآتي:عن أبي موسى الأشعري، عن النبي صلى الله عليه وآله: " كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا أربع آسية بنت مزاحم امرأة فرعون ومريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله " (١٧١). فهل هذا يعني إن هناك من تعمد بتر الحديث وألحق تلك الإضافة الخاصة بتفضيل عائشة؟ !! ولماذا؟ ومن المسؤول عن هذا التحريف؟ وما الفائدة المترتبة على رفع الجزء الخاص بتفضيل فاطمة وأمها عليها السلام واستبداله بـ ((عائشة)) !! ولعل توقفنا مع رجال السند سيوصلنا إلى إجابات مقبولة لهذه الأسئلة.

(ب) يبدو الحديث الذي يشير بأفضلية النساء الأربع الذي أشرنا إليه - أعلاه - مقبولا من ناحيتين: **الأولى**: وجود أحاديث كثيرة مستفيضة تتشابه في الألفاظ والدلائل وقد أشرنا إليها. **الثانية**: من ناحية تناسق ألفاظ الحديث نفسه ووضوح معناه. على العكس من الحديث المقطوع والمضاف إليه ما يشير بأفضلية عائشة، إذ يلاحظ عدم وجود ترابط في المعنى بين الشطر الأول من الحديث الذي يتحدث عن مريم وآسية! وبين الإضافة الخاصة بعائشة؟!

(جـ) إن ابن كثير قد تلاعب بالحديث فيما يوافق هواه؛ فنراه يضيف السيدة خديجة عليها السلام إلى الحديث؛ ويرفع اسم السيدة فاطمة عليها السلام ومن ثم يُلصق حديث تفضيل عائشة (١٧٢). وهذا مما يزيد الأمر وضوحاً في تعمده فعل ذلك، وهذا مما لا يستغرب منه فهو المشهور بعدائه لآل محمد وتعمد كتم

فضائلهم وتحريفها والتشكيك فيها [١٧٣].

٣- أما فيما يخص الشطر الثاني من الحديث الذي ورد تارة ملصقاً بالحديث المبتور أعلاه، وأخرى منفرداً بحديث منسوب للنبي صلى الله عليه وآله، ومما يلاحظ على هذا الحديث:-

١. علق بعضهم على سبب تشبيه فضل عائشة بفضل الثريد: فقال **المناوي**: "... لما في الثريد من نفعه وسهولة مساقة وتيسر تناوله وبلوغ الكفاية منه بسرعة اللذة والقوة وقلة المئونة في المضغ فشبهت به لما أعطيت من حسن الخلق وعذوبة المنطق وجودة الذهن ورزانة الرأي ورصانة العقل والتحبب إلى البعل " [١٧٤]. أما **المباركفوري** فقال: " الثريد بفتح المثلثة وكسر الياء – معروف وهو إن يثرد الخبز بمرق اللحم وقد يكون معه اللحم، من أمثالهم: الثريد أحد اللحمين – وربما أكله أنفع وأقوى من نفس اللحم النضيج إذا ثرد بمرقته. قال التوربشتي: قيل إنما مثل الثريد، لأنه أفضل طعام العرب. ولا يرون في الشبع أغنى غناء منه، وقيل إنهم كانوا يحمدون الثريد فيما طبخ بلحم. وروي: سيد الطعام اللحم، فكأنها فضلت على النساء كفضل اللحم على سائر الأطعمة، والسر فيه إن الثريد مع اللحم جامع بين الغذاء واللذة والقوة وسهولة التناول وقلة المئونة في المضغ وسرعة المرور في المريء فضرب به مثلاً ليؤذن بأنها أعطيت من حسن الخلق والخُلق وحلاوة النطق وفصاحة اللهجة وجودة القريحة ورزانة الرأي ورصانة العقل، والتحبب إلى البعل، فهي تصلح للتبعل والتحدث والاستئناس بها، والإصغاء إليها، وحسبك إنها عقلت عن النبي صلى الله عليه وآله ما لم تعقل غيرها من النساء، وروت ما لم يرو مثلها من الرجال "[١٧٥].

وهنا يمكن القول:

(١) إن هذا الحديث ظاهر الوضع بين الاختلاق والحزازة، إذ لا يحسن نسبة هذا التشبيه الواهي إلى من أوتي جوامع الكلم، وكان أفصح من نطق بالضاد (صلوات الله وسلامه عليه وآله). وكيف لا يجزم بكذبه وبطلانه من عرف طريقة النبي صلى الله عليه وآله في لطف كلامه وحسن بيانه وبديع تشبيهاته؟!! وأين هو من قول النبي صلى الله عليه وآله: "فاطمة سيدة نساء العالمين"؟!"[١٧٦].

(٢) ألم يجد الرسول صلى الله عليه وآله شيئاً يفضل به عائشة على غيرها سوى الطعام..؟ هل كان الرسول أكولاً وعاشقاً للطعام إلى الحد الذي يضرب به المثل؟!![١٧٧].

(٣) هل يمكن القول بأفضلية الثريد على كل الأطعمة؟!! أليس ذلك متعلق بذوق كل فرد ورغبته وإن قيل إنه طعام العرب المفضل؟! لكن هل بقى كذلك في العصور اللاحقة، خاصة بعد تعدد ملذات الطعام والتفنن فيها؟! أم إنه خاص فقط بعصر إطلاق الحديث؟! وهل تتقيد أفضلية عائشة فقط بذاك العصر؟! ولابد من الإشارة إلى أن المباركفوري نفسه الذي علل سبب التشبيه بالثريد قد علق في موضع آخر قائلا:" وكان أجلّ أطعمتهم يومئذ وكل هذه الخصال – يقصد التي عددها فيه – لا تستلزم ثبوت الأفضلية له من كل جهة، فقد يكون مفضولاً بالنسبة لغيره من جهات أخرى " [١٧٨].

(٤) ومما يمكن قوله على ما أثاره البعض – أعلاه – في محاولة لتعليل سبب التشبيه؛ والصفات التي قالوا بتوفرها فيها مما دعا النبي صلى الله عليه وآله لتفضيلها! وهنا نتساءل عن سيرتها مع النبي صلى الله عليه وآله وكيف كانت؟!! هل ارتقت إلى

المستوى الذي وصفوه بحسن التبعل وحسن الخلق؟! إذن كيف يمكن تفسير كل تلك المواقف لها مع النبي صلى الله عليه وآله وزوجاته وأهل بيته من بعده ومن جملتها نذكر مثالين فقط:

الأول: يتعلق بمنطقها مع النبي صلى الله عليه وآله: إذ تقول له - كما تروي إحدى الروايات: " تكلم أنت ولا تقل إلا حقاً"(١٧٩)!! وليت شعري هل يقول النبي صلى الله عليه وآله إلا الحق؟!. وغيرها من المواقف التي تبين تجاوزها على مقام النبي صلى الله عليه وآله(١٨٠).

أما المثال الثاني: فهو كلام الله تعالى نزل فيها وفي صاحبتها قائلاً: ﴿إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ۝ عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا﴾(١٨١).

(٥) استدل البعض بهذا الحديث على أفضلية عائشة على السيدة خديجة والسيدة فاطمة عليها السلام. وهنا نقول:

١- لقد استفاضت الروايات والأحاديث التي تدل على أفضلية السيدة فاطمة عليها السلام المطلقة، وسيادتها على نساء الأمة والمؤمنين والعالمين بأحاديث انفردت بها، هذا فضلاً عن ما اختصت به من مدح في القرآن والسنة النبوية الشريفة، ويكفي هنا الاستدلال بحديث " إن فاطمة بضعة مني "، وهل يقاس أحد ببضعةالنبي محمد صلى الله عليه وآله؟! كما قال بذلك جلة من العلماء. كما مر بنا.

وفي مقابل هذا لا نجد ما يشير بأفضلية عائشة، بل على العكس من ذلك فإننا نجد القرآن ينزل فيها موبخاً ومهدداً بأن الله سيبدل النبي صلى الله عليه وآله بخير منها من المؤمنات المسلمات القانتات، فأين تكون أفضليتها والقرآن يؤكد إن هناك

مسلمات مؤمنات خيرا منها، وهل تقاس بسيدة المؤمنين والمؤمنات السيدة فاطمة عليها السلام؟!. أما في السنة فلا نجد سوى هذا الحديث الذي نحن بصدد مناقشته وكما يلاحظ انه لا يخلُ من إشكالات !! ويوجد حديث آخر يشير بأنها الأحب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، ولا ندري هل وضع مقابل حديث " أحب أهلي إلي فاطمة "!! ومن ثم فإننا لو سلمنا بصحة هذا الحديث فهل يكون حب الرسول صلى الله عليه وآله لها دليل على أفضليتها؟ !!.

٢- مر بنا عند الحديث عن مقام السيدة فاطمة عليها السلام في السنة النبوية ما يشير وبوضوح لا يقبل الشك، إن السيدة فاطمة عليها السلام قد حظيت بمكانة ترتقي بها عن مقام التفاضل أو التنافس مع غيرها، إذ كان النبي صلى الله عليه وآله إذا سافر آخر من يودعه السيدة فاطمة عليها السلام وعندما يعود فإنه يبدأ بها قبل زوجاته؛ أليس هذا يعني أنه يفضلها عليهن! ونجده يقول لأمير المؤمنين عليه السلام: أوتيت ثلاثاً لم يؤتهن أحد، ولا أنا، أوتيت صهراً مثلي، ولم أوت أنا مثلي، وأوتيت زوجة صدّيقة مثل ابنتي، ولم أوتي مثلها زوجة، وأوتيت الحسن والحسين من صلبك، ولم أوت من صلبي مثلها، ولكنكم مني، وأنا منكم"(١٨٢).

والحديث واضح بأن السيدة فاطمة عليها السلام أفضل من زوجات النبي صلى الله عليه وآله إذ يقول: ولم أوت مثلها زوجة!

٣- إن عائشة نفسها قد روت أحاديث تفضيل السيدة فاطمة عليها السلام وخاصة التي أطلقها النبي صلى الله عليه وآله في مرضه الذي توفي فيه، وهي التي انفردت السيدة فاطمة عليها السلام فيها بالأفضلية، كما مرت الإشارة لذلك. ولم نلحظ في تلك الأحاديث أي ذكر لعائشة!! فكيف تأتي هنا لتروي إنها الأفضل؟!!

٤- أما عن رأي العلماء في أمر تفضيل عائشة على النساء، فقد تعددت أقوالهم، فقسم يرى انه ليس في هذا الحديث دلالة على أفضليتها، كما صرح بذلك النووي قائلاً: " وليس في هذا تصريح بتفضيلها على مريم وآسية لاحتمال إن المراد تفضيلها على نساء هذه الأمة ". (١٨٣) أما ابن حجر فيقول: " لا يستلزم ثبوت الأفضلية المطلقة " (١٨٤). وكان رأي المناوي منصباً في هذا السياق أيضا إذ يقول: " لا تصريح فيه على أفضلية عائشة على غيرها، لأن فضل الثريد على غيره إنما هو لسهولة مساغه وتيسر تناوله وكان يومئذ جل طعامهم"(١٨٥). بينما نجد آخرين قيدوا أفضليتها بنساء النبي صلى الله عليه وآله واستثنوا من ذلك السيدة فاطمة عليها السلام كابن حُبان الذي أشار إلى إن أفضليتها التي يدل عليها هذا الحديث وغيره مقيدة بنساء النبي صلى الله عليه وآله حتى لا يدخل فيها فاطمة عليها السلام..."(١٨٦). وقال ابن أبي الحديد: " وأصحابنا يحملون لفظة النساء في هذا الخبر على زوجاته، لأن فاطمة عليها السلام عندهم أفضل منها، لقوله صلى الله عليه وآله: إنها سيدة نساء العالمين" (١٨٧). وكذلك المناوي الذي خص الحديث بنساء النبي صلى الله عليه وآله واستثنى السيدة خديجة عليها السلام إذ فضلها على عائشة مستدلاً بقول النبي صلى الله عليه وآله بأنه لم يرزق خيرا إلا منها، واستثنى فاطمة عليها السلام مستدلاً بقول النبي صلى الله عليه وآله: فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، وكذلك لقول جمع من العلماء أنهم لا يعدلوا ببضعة النبي صلى الله عليه وآله أحداً(١٨٨). ويقول الطحاوي معلقاً على هذا الحديث: (وقد يحتمل أن يكون ما في هذا الحديث قبل بلوغ فاطمة، واستحقاقها الرتبة التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وآله لها...، إن كل فضل ذكر لغير فاطمة، مما قد يحتمل أن تكون فضلت به فاطمة، محتملاً لأن يكون وهي حينئذ صغيرة، ثم بلغت بعد ذلك... "(١٨٩). وقد حمل بعض العلماء حديث فضل عائشة كفضل الثريد على المزاح منه صلى الله عليه وآله معها، لأن جوها لا ينسجم مع جو التفضيل كما في قول النبي صلى الله عليه وآله

فاطمة سيدة نساء العالمين، ولم يكمل من النساء إلا مريم وآسية... ولاسيما بملاحظة أن النبي صلى الله عليه وآله لم يكن من المهتمين بأمور الأطعمة واللذيذ منها ليأتي بها كمثل على تفضيل في أمر حساس كهذا[١٩٠]. وبعد استعراض هذه النخبة من أقوال بعض العلماء وتعليقاتهم حول هذا الحديث، فإن الذي يلاحظ إن هناك إجماعاً على استثناء السيدة فاطمة عليها السلام، بل وتفضيلها على عائشة، ولعلهم – كما يبدو من تعليقاتهم، التي لا تدل على قناعتهم التامة بهذا الحديث ودلالته على الأفضلية، فنراهم يتخبطون في شروحه ودلالاته، وذلك لركاكة ألفاظه، واصطدامه مع المستفيض من الأخبار الدالة على تفضيل وسيادة السيدة فاطمة عليها السلام؛ حتى بلغ ببعضهم الحال أن حمل الحديث على المزاح !! ولا ندري أيمزح الرسول صلى الله عليه وآله في أمر كهذا؟!!.

(ب) من ناحية السند: يلاحظ أن أسانيد هذا الحديث قد تضمنت رواة يمكن عدادهم في **الضعفاء** كأبي قلابة نزيل الشام الذي أصيب بالاختلاط، لذا كان يخطئ وتغير حفظه لما سكن بغداد، لذا أتهم بالتدليس[١٩١]، وكان ممن يتحامل على أمير المؤمنين عليه السلام[١٩٢]. ومنهم أبو يعقوب إسحاق بن الفيض الذي انفرد بأحاديث وصفت بأنها غرائب منها حديث (فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام)"[١٩٣]. وكذلك ممن عد في الضعفاء أبو بكر سلمة بن حفص السعدي من ذرية عمر بن سعد بن أبي وقاص، عد من المجروحين المتهمين بالوضع[١٩٤]. ومنهم أبو خزيمة يوسف بن ميمون الصباغ من موالي آل عمرو بن حريث. ضعفه علماء الجرح والتعديل وعدو حديثه منكراً[١٩٥]. وكان بعض الرواة لهم مواقف سلبية من أمير المؤمنين وأهل بيته عليهم السلام، كالصحابي أنس بن مالك الذي كان ممن

يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله، وعده ابن أبي الحديد في طليعة المنحرفين عن أمير المؤمنين عليه السلام[١٩٦]. ومنهم الصحابي أبي موسى الأشعري، ولاه عمر البصرة بعد عزل المغيرة عنها، وبقي على ولايتها حتى خلافة عثمان فعزله الأخير عنها، فنزل الأشعري الكوفة وسكنها وطلب أهلها إلى عثمان إن يوليه عليهم، فولاه عليهم حتى عزله أمير المؤمنين عليه السلام في خلافته، وذلك بسبب دوره في تثبيط الناس عن نصرة الإمام عليه السلام، فوجد على الإمام وكان من أشد المبغضين للإمام عليه السلام[١٩٧]. ومنهم الزهري مؤرخ البلاط الأموي[١٩٨].

(جـ) ولا يفوتنا الإشارة أن من رواة هذا الحديث من كان يرتع في سلطان الأمويين ممن وضح عدائهم لأهل البيت! إذ كان الأمويون لا يقربون إلى المناصب المهمة في دولتهم إلا من كان على شاكلتهم أو موالياً لهم، مما يجعلنا نشكك في أمثال هؤلاء، أو على الأقل أن نقف عند مروياتهم خاصة، إذا كان على شاكلة الحديث – موضع الدراسة – ومن هؤلاء أبو طوالة قاضي المدينة في زمن عمر بن عبد العزيز،قال ابن حبان:" مات على رداءة الحفظ "[١٩٩]. فضلا عما نجده في بعض الروايات من قطع في الإسناد وإرسال كرواية الهيثمي.

ونخلص للقول أن هذا الحديث من الموضوعات، وقد عده أبو رية من جملة الأحاديث الكثيرة التي وضعت لأهداف سياسية والتي بان رواجها في عهد معاوية بن أبي سفيان[٢٠٠].

وتبقى لدينا طائفة من الأحاديث النبوية في البضعة فاطمة عليها السلام لا تقل أهمية عن سابقاتها: -

١- اختصاصها بأن ذرية النبي صلى الله عليه وآله منها: - كانت من أهم ما امتازت به

السيدة فاطمة عليها السلام أن ذرية النبي صلى الله عليه وآله انحصرت فيها ومنها، لذا فنجد النبي صلى الله عليه وآله يُشيد بفضائل ابنته عليها السلام وذريتها ومن ذلك قوله صلى الله عليه وآله: " إن فاطمة أحصنت فرجها فحرمها الله وذريتها على النار"(٢٠١). وقوله صلى الله عليه وآله لها: " إن الله غير مُعذبك ولا ولدكِ "(٢٠٢). وقوله صلى الله عليه وآله: " أبشري يا فاطمة فأن المهدي منكِ "(٢٠٣). وقال صلى الله عليه وآله:" ما أحد أبغض فاطمة وذريتها إلا كان عليه موضع قدميه حراما "(٢٠٤). وقال صلى الله عليه وآله:" كل بني أنثى عصبتهم لأبيهم، ما خلا بني فاطمة فإني أنا أبوهم وأنا عصبتهم"(٢٠٥).

٢- وهناك أحاديث أخرى كان في مضمونها بيان فضائل السيدة فاطمة عليها السلام وخصائصها الشريفة، ومنها: قوله صلى الله عليه وآله: " لو كان الحُسن شخصاً لكان فاطمة، بل هي أعظم، إن فاطمة خير أهل الأرض عنصراً وشرفا وكرماً(٢٠٦). ولها عليها السلام من الفضائل والمناقب التي اشتركت فيها مع أهل بيتها عليها السلام وجاءت على لسان الذي لا ينطق عن الهوى، النبي محمد صلى الله عليه وآله، وإن تلك الأحاديث لمن السعة التي يصعب حصرها أو جمعها كلها، لذا انتخبنا هذه المجموعة منها: أنه نظر النبي صلى الله عليه وآله إلى علي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام فقال: أنا حرب لمن حاربكم، وسلم لمن سالمكم "(٢٠٧). ومنها قوله صلى الله عليه وآله: " إن مثل أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق(٢٠٨). وقوله: فاطمة بهجة قلبي، وابناها ثمرة فؤادي، وبعلها نور بصري، والأئمة من ولدها أمناء ربي، وحبله الممدود بينه وبين خلقه، من اعتصم به نجا، ومن تخلف عنه هوى(٢٠٩). وقوله: صلى الله عليه وآله: " إن الله جعل علياً وزوجته وأبناءه حجج الله على خلقه، وهم أبواب العلم في أمتي، من اهتدى بهم هُدى إلى صراط مستقيم(٢١٠). وقال صلى الله عليه وآله مخاطباً أمير المؤمنين عليه السلام: "... أنا وأنت

وفاطمة والحسن والحسين خُلقنا من طينة واحدة، فضلت منها فضلة، فجعل (فخلق) منها شيعتنا ومحبينا... "[٢١١]. وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: " أخذ النبي صلى الله عليه وآله بيد الحسن والحسين فقال: من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة "[٢١٢]. وقوله صلى الله عليه وآله: " أنا الشجرة وفاطمة فرعها، وعلي لقاحها، والحسن والحسين ثمرها، وشيعتنا ورقها"[٢١٣]. وقوله صلى الله عليه وآله: " أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين حجج الله على خلقه، أعداؤنا أعداء الله، وأولياؤنا أولياء الله "[٢١٤]. وقوله صلى الله عليه وآله: " إن علياً وصيي وخليفتي، وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين ابنتي والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ولداي، من والاهم فقد والاني، ومن عاداهم فقد عاداني، ومن ناوءهم فقد ناوءني، ومن جفاهم فقد جفاني، ومن برّهم فقد برّني، وصل الله من وصلهم، وقطع من قطعهم، ونصر من أعانهم وخذل من خذلهم. اللهم من كان له من أنبيائك ورسلك ثقل وأهل بيت، فعلي وفاطمة والحسن والحسين أهل بيتي وثقلي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا"[٢١٥].

ولكن في مقابل هذه الأحاديث الدالة على عظيم مقام السيدة فاطمة عليها السلام نجد أحاديث أخرى تنحى منحى آخر، إذ نلاحظ فيها إساءات لمقام السيدة فاطمة عليها السلام نُسبت للنبي صلى الله عليه وآله وللتحقق منها، فقد وضعناها موضع الدراسة والتحليل لنرى مدى صحة نسبتها للنبي صلى الله عليه وآله. ومن هذه الأحاديث:

١- نسب للنبي صلى الله عليه وآله قوله لابنته فاطمة عليها السلام: **يا فاطمة أنقذي نفسك من النار فإني لا أغني عنك شيئاً**. مع اختلافات في ألفاظه كما تبينها الروايات التالية التي سنستعرضها لغرض دراستها:

١- **ابن راهويه ت٢٣٨**: " أخبرنا أبو معاوية هشام بن عروة عن أبيه عن

عائشة قالت: لما نزلت هذه الآية ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا فاطمة بنت محمد، يا صفية بنت عبد المطلب، أني لا اغني عنكم من الله شيئاً، سلوني من مالي ما شئتم "[٢١٦]. ومما يثير التساؤل في هذه الرواية:

١. إن الرواية تشير إلى أن مناسبة حديث النبي صلى الله عليه وآله هذا قد ارتبط بنزول آية الإنذار المجمع على نزولها في السنة الثالثة بعد البعثة الشريفة[٢١٧] وعلى هذا يترتب:

(أ) إن السيدة فاطمة عليها السلام ولدت في السنة الخامسة للبعثة، إذن كيف يصح توجيه الخطاب لها؟!!.

(ب) إن عائشة التي تروي الحادثة ولدت في السنة الرابعة للبعثة[٢١٨] فكيف تنقل لنا هذه الرواية؟!! وإن كانت نقلت إليها ممن شهدها فلماذا لم تشر لاسم الراوي؟!!.

٢. إن كانت الآية تأمر النبي صلى الله عليه وآله بإنذار عشيرته الأقربين فلماذا خص النساء فقط بالخطاب؟!.

٣. ما معنى قول النبي صلى الله عليه وآله سلوني من مالي ما شئتم؟! وبماذا ينفعهم؟!!.

٢ – **ابن سعد ت ٢٣٠:** " أخبرنا يزيد بن هارون أخبرنا يحيى بن سعيد عن أبي بكر بن أبي مليكة عن عبيد بن عمير الليثي أن رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي توفي فيه. جلس رسول الله صلى الله عليه وآله في مصلاه أو إلى جانب الحجر فحذر الناس الفتن ثم نادى بأعلى صوته، حتى إن صوته ليخرج من باب المسجد، فقال: إني لا يملك الناس عليّ بشيء، لا أحل إلا ما أحل الله في كتابه ولا أحرم إلا ما حرم الله في كتابه، ثم قال: يا فاطمة بنت محمد ويا صفية عمة رسول الله اعملا لما عند الله فإني لا أغني

عنكما من الله شيئاً، ثم قام من مجلسه ذلك فما انتصف النهار حتى قبضه الله " [٢١٩]. ويمكن أن نسجل هنا بضعة ملاحظات:

١. الرواية هنا تشير إلى أن الحديث جاء في أواخر حياة النبي صلى الله عليه وآله بل في مرضه الذي توفي فيه، وإنه حذر الناس من الفتن وهذا ما لا إشكال فيه مطلقاً فقد جاءت روايات عدة تؤكد إن النبي صلى الله عليه وآله حذر كثيراً من الفتن التي ستلاقيها أمته بعد وفاته! ولكن ما علاقة السيدة فاطمة عليها السلام بالأمر، ولماذا يخصها النبي صلى الله عليه وآله وعمته صفية بهذا الخطاب وهو " أني لا أغني عنكما من الله شيئاً "؟! لماذا لم يذكر باقي أهل بيته مثلاً إن كان الوعظ مختصاً بالأقربين منه؟!!.

٢. ثم لو قلنا بصحة ما جاءت به الرواية فهل للسيدة فاطمة عليها السلام يوجه هذا الخطاب؟!! وهي التي عبر عنها بـ " بضعته " وروحه وقلبه ونالت من المقام الذي لا يُضاهى عنده، وما كانت لتناله إلا بتقواها وإيمانها العميق وهي المعصومة المطهرة بشهادة القرآن والسنة؟!!. ثم أنها نالت من الحظوة عند الله بأن منحها خصوصية الشفاعة يوم القيامة، وبشهادة أبيها صلى الله عليه وآله! فهذا الخطاب لا يتناسب وواقعها السامي في الدنيا والآخرة!!!.

٣. يلاحظ أن هناك روايات تشابه هذه الرواية وردت في نفس مصدر هذه الرواية ومصادر أخرى لكنها تبدو مقبولة ولا إشكال فيها وخالية من الإضافات. إذ جاء فيها: " عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال في مرضه الذي توفي فيه: أيها الناس! لا تعلقوا بي بواحدة، ما أحللت إلا ما أحل الله وما حرمت إلا ما حرم الله "[٢٢٠]. وهنا نستدل على أن الرواية قد حُرفت وأضيف إليها ما يسيء إلى مقام السيدة فاطمة عليها السلام!!.

٣ ـ **أحمد بن حنبل ت ٢٤١:** حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا هشام بن عبد

الملك ثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن موسى بن طلحة عن أبي هريرة قال: لما نزلت: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ قام نبي الله ﷺ فقال: يا بني كعب بن لؤي، يا بني هاشم، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد مناف، أنقذوا أنفسكم من النار، يا فاطمة بنت محمد أنقذي نفسك من النار، فإني لا أملك لك من الله شيئاً غير أن لكم رحماً سأبلها ببلالها"[٢٢١]. وفي رواية أخرى وبالسند نفسه نجده يضيف " يا بني مرة بن كعب،... يا بني عبد شمس ". ويستوقفنا فيها:

١. إن الرواية تشير لنزول آية الإنذار التي نزلت في السنة الثالثة بعد البعثة لذا فإن: -

(أ) لا يصح توجيه الخطاب للسيدة فاطمة عليها السلام لأنها ولدت بعد هذه الحادثة بسنتين!.

(ب) إن راويها أبو هريرة، دخل الإسلام في السنة السابعة للهجرة حيث كان في اليمن[٢٢٢]، فلا تصح روايته لهذه الحادثة.

٢. إن الآية خصت عشيرة النبي الأقربين، فما معنى تعدد الخطاب التدريجي وتوسيعه ولماذا يخص ابنته بالذكر، وهي بكل الأحوال ما ولدت بعد؟!!.

٤ – **الدارمي ت٢٥٥هـ**: حدثنا الحكم بن نافع عن شعيب عن الزهري قال: أخبرني سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن إن أبا هريرة قال: قام رسول الله ﷺ حين أنزل الله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ فقال: يا معشر قريش اشتروا أنفسكم من الله لا أغني عنكم من الله شيئاً، يا بني عبد مناف لا أغني عنكم من الله شيئاً، يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئاً، يا فاطمة بنت محمد سليني ما شئت لا أغني

عنكِ من الله شيئاً "[٢٢٣]. وهنا يمكن القول:

١. كما مر بنا حول عدم صحة نقل أبو هريرة لهذه الحادثة وعدم صحة توجيه الخطاب للسيدة فاطمة عليها السلام.

٢. أيضا دلالة الآية إن الإنذار خاص بالأقربين فلماذا يتوسع الخطاب لقريش كلها، وإن احتملنا صحة شمول كل قريش فلماذا يخص النبي صلى الله عليه وآله بضع أفراد وهم عمه العباس وعمته صفية وابنته؟ أهم خارجين عن بني عبد مناف؟! أم خارجين عن قريش؟!!.

٣. وهنا نجد الراوي يضيف العباس للمخصوصين بالنداء؟! إذن لماذا هو دون غيره من أعمام النبي صلى الله عليه وآله؟! لماذا لم يذكر الحمزة أو أبو طالب؟ أو لماذا صفية دون باقي العمات؟! أيــن أروى أو عاتكة؟! فإن قيل لأنها كانت مسلمة دون أخواتها اللاتي تأخر إسلامهن!! فما معنى ذكر العباس الذي اختلف في إسلامه فإن صح القول بأنه كان مشركاً فما معنى ذكره هنا؟!! وإن صح قوله انه كــان يخفي إسلامه فخطاب النبي صلى الله عليه وآله هذا سيفضحه وفي كلا الحالتين لا مبرر لذكره دون غيره !!.

٤. إن وجود أسماء كالزهري وابن المسيب وأبو هريرة في سند الرواية، يجعل التشكيك بها من الأولويات عند مناقشتها ما دام فيها إساءة لأحد أهل البيت عليهم السلام، فإن لهؤلاء موقف معروف منهم كما مر في تراجمهم.

٥ – **الطبري: ت٣١٠هـ:** حدثني الحسن، قال: اخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: لما نزلت: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ قال النبي صلى الله عليه وآله: يا فاطمة بنت محمد، يا صفية بنت عبد المطلب، اتقوا النار ولو بشق تمرة "[٢٢٤]. وهنا يمكن القول:

١. إن زمن الحادثة ونزول الآية – كما أشرنا – ينطبق بإشكالاته على هذه

الرواية أيضاً من حيث: -

(أ) عدم صحة نقل عروة لهذه الرواية لأنه من التابعين لم يدرك النبي صلى الله عليه وآله إذن هو بعيد جداً عن زمنها.

(ب) كما ذكرنا إن السيدة فاطمة عليها السلام لم تولد بعد فكيف تخاطب هنا؟!.

٢. هل إن عشيرة النبي الأقربين هم فقط عمته وابنته؟!!.

٣. هنا يتغير الخطاب إلى "اتقوا النار ولو بشق تمرة" وكأنها دعوة للتصدق؟! ولا نعتقد إن الإنذار يختص بهذا الأمر؟!! كما سيتضح لاحقاً.

٤. سبق وأن ترجمنا هشام بن عروة وأبيه عروة،فهل أخذها عروة عن أبي هريرة أم عن عائشة [٢٢٥].

٦ – **الزرندي ت٧٥٥هـ:** "وعن ابن عباس قال: أقبل النبي صلى الله عليه وآله من غزاة أو سرية، فدعا فاطمة فقال: يا فاطمة اشتري نفسك من الله فإني لا أغني عنكِ من الله شيئاً. ثم قال مثل ذلك لنسوة، وقال مثل ذلك لعترته، ثم قال نبي الله صلى الله عليه وآله: يا بني هاشم إن أولى الناس بأمتي المتقون، ولا قريش أولى الناس بأمتي،... "[٢٢٦]. ولكن يلاحظ:

١. تشير الرواية أن النبي صلى الله عليه وآله خص السيدة فاطمة عليها السلام بكلامه بعد عودته من غزوة أو سرية؟ وهنا مناسبة الحديث تختلف عن سابقتها؟ !!.

٢. يلاحظ اضطراب في تفاصيل الرواية بدءاً من شك الراوي أكانت عودة النبي صلى الله عليه وآله من غزوة أو من سرية؟! ثم لماذا لم يذكر أسماء النسوة المخصوصات بالحديث ومن هن؟ ولماذا وجه لهن الخطاب؟!.

٣. هنا أيضاً نلاحظ التدرج في الخطاب لكن الفرق هنا هو أنه صلى الله عليه وآله بدأ

بالأفراد وانتهى إلى عشيرته، بينما فيما سبق رأينا العكس! لكن في الحالتين لا نعرف لماذا؟!!.

٤. ثم كما أشرنا سابقاً إن السيدة فاطمة عليها السلام ليست ممن يوجه لها هكذا خطاب؟ وهي الكاملة الحائزة على مقام الشفاعة فهل يتوقع منها صدور الذنب مع شهادة الله ورسوله لها بالعصمة بدلائل الآيات والأحاديث.

٥. نلاحظ إن الرواية جاءت هنا مرسلة.

٧ – السيوطي ت٩١١: أورد روايات عدة:

أولاً: "عن أنس قال: لما نزلت: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ بكى رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم جمع أهله، فقال: يا بني عبد مناف أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد المطلب أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني هاشم أنقذوا أنفسكم من النار، ثم التفت إلى فاطمة، فقال: يا فاطمة بنت محمد أنقذي نفسك من النار فإني لا أغني عنكم من الله شيئاً غير إن لكم رحماً سأبلها ببلالها "(٢٢٧). وفيها ما يوجب التوقف:

(١) إن رواية أنس لها لا يمكن قبوله، لأنه ولد في (المدينة) في السنة الثالثة من البعثة، أي في نفس السنة التي نزلت فيها الآية في مكة ! فأنى له أن يخبر عنها؟!!.

(٢) تنطبق على هذه الرواية نفس الإشكالات التي أثيرت حول مثيلاتها السابقات.

ثانيا" عن البراء قال: لما نزلت عن النبي صلى الله عليه وآله ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ صعد النبي صلى الله عليه وآله ربوة من جبل فنادى يا صباحاه فاجتمعوا فحذرهم

وانذرهم ثم قال: لا أملك لكم من الله شيئاً يا فاطمة بنت محمد أنقذي نفسك من النار فإني لا أملك لك من الله شيئاً "[٢٢٨].

ويستوقفنا هنا: -

(١) إن البراء بن عازب هو من الأنصار؛ ويروى انه أراد المشاركة في بدر لكن النبي صلى الله عليه وآله استصغره ولم يسمح له؟!! فكيف يخبر عن شأن نزول هذه الآية والتي نزلت قبل ذلك التاريخ باثني عشرة سنة[٢٢٩] وهو من أهل المدينة أيضاً والآية إنما نزلت في مكة!! لذا لا يمكن قبول نقله لها!!

(٢) كما أشرنا إن السيدة فاطمة عليها السلام لم تدرك الحادثة بعد.

(٣) تشير الرواية إن النبي صلى الله عليه وآله صعد ربوة من جبل ونادى: "يا صباحاه": "وهي كلمة يعتادونها عند وقوع أمر عظيم، فيقولونها ليجتمعوا ويتأهبوا له"[٢٣٠]. إذن فمن الذي اجتمع وأنذره النبي صلى الله عليه وآله؟!! فمكة لا يسكنها فقط عشيرة النبي صلى الله عليه وآله المقربين؟! فالرواية أشارت بأنهم " اجتمعوا " لكن لم تحدد من هم؟ والنداء كما يبدو عاماً وهذا يناقض ما أمرت به الآية الشريفة من خصوص المقربين فقط، أي أنها لم تطلق الأمر !!.

(٤) وهنا نجد انفراد لذكر السيدة فاطمة عليها السلام من دون كل الذين اجتمعوا إذ لم تبين الرواية بماذا انذرهم؟! فيخصها بالقول: أنقذي نفسك من النار، وكأنها قد استحقتها؟! – وحاشاها عليها السلام مع أنها أول من يدخل الجنة!! بل هي وسيلة الناس إلى الجنة !!.

ثالثاً " عن أبي أمامة قال: لما نزلت ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بني هاشم فأجلسهم على الباب وجمع نساءه وأهله فأجلسهم في البيت ثم اطلع عليهم، فقال: يا بني هاشم اشتروا أنفسكم من النار، واسعوا في فكاك رقابكم وافتكوها بأنفسكم من

الله، فأني لا املك لكم من الله شيئاً ثم اقبل على أهل بيته، فقال: يا عائشة بنت أبي بكر ويا حفصة بنت عمر، ويا أم سلمة، ويا فاطمة بنت محمد، ويا أم الزبير عمة رسول الله، اشتروا أنفسكم من الله، واسعوا في فكاك رقابكم فأني لا املك لكم من الله شيئاً ولا اغني، فبكت عائشة وقالت: وهل يكون ذلك يوم لا تغني عنا شيئاً؟ قال: نعم... "[٢٣١]. وهنا نسجل هذه الإشكالات:

تشير الرواية إن النبي صلى الله عليه وآله لما نزلت الآية جمع بني هاشم وجمع نساءه وأهله وخصهم بالخطاب والإنذار !! وكما مر بنا إن زمن الحادثة كان في السنة الثالثة بعد البعثة، وحينها لم يكن النبي صلى الله عليه وآله متزوج غير السيدة خديجة عليها السلام، فعائشة وحفصة وأم سلمة لم يكنّ زوجاته وقتئذ، فكيف يجمعهم؟!. وأما السيدة فاطمة عليها السلام فلم تولد بعد!!. أما إفراد عمته بالخطاب فقد مرت الإشارة إلى التساؤلات المطروحة حوله!. ثم إن راوي الحادثة لم يعرف سوى بأبي امامة، وقد ترجم ابن الأثير[٢٣٢] في باب الكنى لخمسة عرفوا بهذه الكنية وهم أبو امامة أسعد بن زرارة، شهد بيعة العقبة الأولى والثانية وتوفي في شوال بعد تسعة أشهر من الهجرة. وأبو امامة الأنصاري، ذكر حديث جاء فيه اسمه لا يدري من هو !. وأبو امامة الباهلي، سكن مصر، وتوفي سنة إحدى أو ست وثمانين هجرية في الشام، وهذا لم يدرك النبي صلى الله عليه وآله بمكة ليتحدث عن بدء نزول الوحي. وأبو امامة ثعلبة الأنصاري، له عن النبي صلى الله عليه وآله ثلاثة أحاديث، وهذا - أيضاً - لم يكن من أهل مكة ليدرك النبي صلى الله عليه وآله، وأبو امامة سهل بن حنيف، توفي سنة مائة وهو ابن نيف وتسعين سنة، وهذا - أيضاً - لم يدرك عصر الرسول صلى الله عليه وآله بمكة .

رابعاً " وعن قتادة ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ قال: ذكر لنا إن نبي الله صلى الله عليه وآله نادى على الصفا بأفخاذ عشيرته فخذا فخذا يدعوهم إلى الله، فقال في ذلك

المشركون لقد بات هذا الرجل يهوت[٢٣٣] منذ الليلة. قال: وقال الحسن عليه السلام جمع نبي الله صلى الله عليه وآله أهل بيته قبل موته فقال: ألا إن لي عملي ولكم عملكم، ألا أني لا أغني عنكم من الله شيئاً، إلا إن أوليائي منكم المتقون، ألا لا أعرفنكم يوم الآخرة! يا صفية بنت عبد المطلب ويا فاطمة بنت محمد اعملا فأني لا أغني عنكما من الله شيئاً "[٢٣٤].

١ – نفس الملاحظات التي سجلناها على الروايات السابقة تجد طريقها هنا أيضاً.

٢ – ومما يلاحظ على هذه الرواية أيضاً إن قتادة يشير إلى نزول الآية ويذكر ما فعله النبي صلى الله عليه وآله لكنه هنا لم يشر إلى خطاب النبي صلى الله عليه وآله – المزعوم – انه خص به ابنته عليها السلام !! ولكنه استدرك برواية نسبها للحسن، والذي لا ندري من هو، فهل يعني به الإمام الحسن بن علي عليه السلام؟! أم غيره؟! يروي فيها إن النبي جمع أهل بيته لوعظهم قبل موته، ومن ثم أضاف النص الخاص بتحذير النبي صلى الله عليه وآله لابنته عليها السلام!!.

٣ – إن الرواية جاءت مرسلة.

لابد من الإشارة إلى وجود رواية أخرى أكثر قبولا وتحمل نفس الفكرة مع الاختلافات ببعض الألفاظ يرويها الإمام الصادق عليه السلام عن آبائه: "إن الرسول صلى الله عليه وآله عندما فتح مكة، قام على جبل الصفا وقال: يا بني هاشم وأولاد عبد المطلب، أنا رحيم بكم وشفوق، لا تقولوا محمد منا، والله ليس أقربائي منكم ومن غيركم سوى المتقين، لا تكونوا ممن يأتون يوم القيامة حاملين الدنيا على عواتقهم، ويأتي الآخرون حاملين الآخرة معهم، اعلموا أني لم ادع أي عذر بيني وبينكم ولا بين الله تعالى وبينكم، ولي عملي ولكم عملكم "[٢٣٥].

وهنا يتضح التحريف والوضع بهدف قصد الإساءة للسيدة فاطمة عليها السلام. والآن نسجل الملاحظات أدناه:

١ – تميزت هذه الروايات ببروز الاختلافات والاضطرابات في ما أوردته من معلومات تخص حادثة إطلاق الحديث النبوي، بل حتى الحديث نفسه، ومن أهم الاختلافات:

أ – نلاحظ اختلافاً في تحديد زمن إطلاق الحديث النبوي حيث توجد ثلاثة آراء:

١ – في سنوات البعثة الأولى (إذ ارتبطت بنزول آية الإنذار).

٢ – عند عودة النبي صلى الله عليه وآله من أحدى الغزوات (ولم يحدد الراوي لها تاريخاً) .

٣ – في أحداث وفاة النبي صلى الله عليه وآله، (أي في مرضه الذي توفي فيه).

ب – اختلفت الروايات أيضاً في تحديد الذين خاطبهم النبي صلى الله عليه وآله وخصهم بحديثه المذكور! فبالنسبة للنصوص التي ارتبطت بنزول آية الإنذار والتي كانت صريحة بوجوب مخاطبة الأقربين وهم (بنوعبد المطلب)، لكن نجد تلك النصوص تارة توسع الخطاب ليشمل بطون وقبائل عديدة من قريش، وتارة تحصره بعم النبي صلى الله عليه وآله وعمته وابنته عليها السلام دون الآخرين، بل في إحدى النصوص يقتصر الخطاب على ابنته عليها السلام كما مرت الإشارة لذلك. أما فيما يخص الروايات التي أشارت إن خطاب النبي صلى الله عليه وآله كان في مرضه الأخير فأيضاً اختلفت فتارة تخص ابنته عليها السلام وأخرى توسعه ليشمل أهل بيته ونساءه.

جـ – أما بخصوص الحديث نفسه، والذي يزعم انه وجهه النبي صلى الله عليه وآله للسيدة فاطمة عليها السلام، فقد اختلف في ألفاظه أيضاً، فتارة يرد " أنقذي نفسك من

النار"!! وتارة: " اشتري نفسك من الله "!!.

٢ – كما لاحظنا إن رواة النصوص التي بين أيدينا كلهم أو أغلبهم ممن لم يشهد الحادثة التي ارتبطت بنزول الآية. إما باقي النصوص فأسانيدها أما مرسلة أو فيها إشكال كما مر بنا.

٣ – مما لا شك فيه إن هذا الخطاب الخاص بفاطمة عليها السلام يبدو من الموضوعات الأكيدة والدليل على ذلك: إن هناك روايات أخرى أكثر قبولاً تحمل نفس الفكرة والمضمون لكن بموضوعية وواقعية وإذا ما طالعناها تتضح لنا أهداف الوضع والتحريف الذي جرى عليها، ولماذا؟ وما شأن الرواة معها؟ !! وقد مرت بنا روايتي ابن سعد والسيوطي وهذه الثالثة.

والرواية تقول: – " عن عبد الله بن عباس، عن علي بن أبي طالب، قال: لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال لي: يا علي، إن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين، فضقت بذلك ذرعاً، وعرفت أني متى أباديهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره، فصمت عليه حتى جاءني جبرائيل فقال: يا محمد، إنك ألا تفعل ما تؤمر به يُعذبك ربك، فاصنع لنا صاعاً من طعام واجعل عليه رجل شاه، واملأ لنا عساً من لبن، ثم اجمع لي بني عبد المطلب حتى أكلمهم، وأبلغهم ما أمرت به، ففعلت ما أمرني به. ثم دعوتهم له، وهم يومئذ أربعون رجلا، يزيدون رجلاً أو ينقصونه، فيهم أعمامه: أبو طالب وحمزة والعباس وأبو لهب، فلما اجتمعوا إليه، دعاني بالطعام الذي صنعت لهم، فجئت به، فلما وضعته تناول رسول الله صلى الله عليه وآله حذية من اللحم، فشقها بأسنانه، ثم ألقاها في نواحي الصحفة ثم قال: " خذوا بسم الله "، فأكل القوم حتى مالهم بشيء حاجة وما أرى إلا موضع أيديهم، وايم الله الذي نفس علي بيده، وإن كان الرجل الواحد منهم

ليأكل ما قدمت لجميعهم.

ثم قال: اسق القوم، فجئتهم بذلك العس، فشربوا منه حتى رووا منه جميعاً، وايم الله إن كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله، فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يكلمهم بدره أبو لهب إلى الكلام، فقال: لهد[٢٣٦] ما سحركم صاحبكم ! فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال الغد: يا علي، إن هذا الرجل سبقني إلى ما قد سمعت من القول، فتفرق القوم قبل أن أكلمهم، فعد لنا من الطعام بمثل ما صنعت، ثم اجمعهم إلي. قال: ففعلت، ثم جمعتهم، ثم دعاني بالطعام فقربته لهم، كما فعل بالأمس، فأكلوا حتى ما لهم بشيء حاجة، ثم قال: اسقهم، فجئتهم بذلك العس، فشربوا حتى رووا منه جميعاً، ثم تكلم رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: يا بني عبد المطلب، أني والله ما أعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل مما قد جئتكم به، أني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله تعالى إن ادعوكم إليه، فأيكم يؤازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم؟ " قال: فأحجم القوم عنها جميعاً، وقلت: وأني لأحدثهم سناً، وارمصهم عينا، وأعظمهم بطناً، واحمشهم ساقاً[٢٣٧]، أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه. فأخذ برقبتي، ثم قال: "إن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا". قال: فقام القوم يضحكوا، ويقولون لأبي طالب: قد أمرك إن تسمع لابنك وتطيع"[٢٣٨].

إذن يتضح من هذه الرواية إنها تُبدي فضائل لأمير المؤمنين عليه السلام بكونه وصي وخليفة رسول الله صلى الله عليه وآله ومنذ بدء الدعوة فكيف يروق لأعدائه وخصومه، أن يبقوا أو يعترفوا بفضائله بل كما كان دأبهم في التعامل مع كل فضيلة له عليه السلام أن يسلبوها[٢٣٩] أو يحرفوها بغضاً له وحسداً. وهنا نجدهم اتخذوا مسلكين: الأول: تحريفها وبترها، أي لم يذكروا ما يخص الأمير بل اكتفوا بذكر الحادثة بشكل عام ومثال ذلك:" عن قبيصة بن مخارق وزهير بن

عمرو قال: لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ انطلق رسول الله صلى الله عليه وآله إلى صخرة من جبل فعلاها، ثم نادى أو قال: يا آل عبد مناف أني نذير، وإن مثلي ومثلكم كمثل رجل رأى العدو، فانطلق يربؤ أهله ينادي أو قال: يهتف: يا صباحاه "[٢٤٠]. فهنا نلاحظ:

(١) عدم ذكر ما يخص الأمير عليه السلام بل انه لم يذكر ما يخص فاطمة عليها السلام أيضاً رغم تشابه مصادره !! مما يزيد الروايات اضطراباً.

(٢) تناول العسكري[٢٤١] هذا الحديث وما يماثله بالدراسة والتحقيق وأثبت بطلانه وكان ضمن ما ناقشه رواة هذا الحديث. إذ قدم لنا دراسة حولها قائلاً: "قبيصة بن مخارق[٢٤٢] من قبيلة بني هلال، ولم ير رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة، بل كان أول لقاءه للنبي صلى الله عليه وآله عندما جاء مع وفد من قبيلته إلى المدينة وأسلم يومئذ ثم رجع إلى موطنه. أما زهير بن عمرو[٢٤٣] لم يرد أي ذكر عنه في غير هذه الرواية ويقول الباحثون في علم الرجال وأحوال الصحابة: إن أول ما عرف زهير من الناحية التاريخية كان في البصرة، ولم يعرف عنه أي خبر قبل ذلك، وكان له بيت في هذه المدينة التي أسست عام ١٤هـ، وهذه الرواية هي العلامة الوحيدة لكونه صحابياً، وقال علماء الرجال: لا نعرف له حديثاً غير هذا، وإن البخاري لم يعتقد بصحة هذا الحديث، ولم ينقله في كتابه، وقال: إن الدليل على بطلان هذه الرواية وعلى إن زهيراً هذا لم يكن صحابياً إن زهيراً لم يذكر في هذا الحديث انه سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله. والحاصل إن الذي عد زهيراً في عداد الصحابة اعتمد هذا الحديث في حين إن هذا الحديث لا يدل على درك زهير لصحبة النبي صلى الله عليه وآله بل يوجد الشك في لقاءه للنبي صلى الله عليه وآله.

أما المسلك الثاني: الذي لم يكتفوا فيه بالتحريف بل أضافوا بعض

الزيادات التي يهدفون من خلالها: الإساءة إلى مقام السيدة فاطمة عليها السلام وأهل بيتها عليهم السلام، ومحاولة تشويه علاقتها بأبيها المصطفى صلى الله عليه وآله، كما يبدو لنا واضحا من خلال ما سيأتينا من روايات. ولا يفوتنا أن نشير إن الطبري في روايته السابقة والتي أوردها في تاريخه بالنحو المتقدم، ولكن الغريب انه قد ذكر نفس الرواية بسندها ومتنها حرفياً في تفسيره إلا انه غيّر في عبارة واحدة وهي التي تخص استخلاف الإمام وولايته، وعلى النحو التالي:" فأيكم يوازرني على هذا الأمر، على أن يكون أخي، وكذا وكذا، إلى أن قال: إن هذا أخي وكذا وكذا "[٢٤٤]. وتبعه على ذلك ابن كثير[٢٤٥]. أما السيوطي فقد بتر الخبر، بالقول: "... فأيكم يوازرني على أمري هذا؟ فقلت وأنا أحدثهم سناً أنا فقام القوم يضحكون ". إلى هنا ينهي الخبر في تفسيره[٢٤٦]. كما إن محمد حسنين هيكل بعد أن ذكر في كتابه حياة محمد في الطبعة الأولى (ص١٠٤) نص الطبري في تاريخه، عاد فحذف من الطبعة الثانية (ص١٣٩) ط سنة ١٣٥٤ هـ. قوله: " وخليفتي فيكم "! واقتصر على قوله: "ويكون أخي ووصيي". وذلك لقاء خمسمائة جنيه، أو لقاء شراء ألف نسخة من كتابه[٢٤٧]!!. وما هؤلاء إلا أمثلة عن الذين ساهموا في طمس الحقائق وتحريفها، يقودهم إلى ذلك تعصبهم الأعمى وحسدهم وبغضهم للإمام وأهل بيته عليهم السلام.

٢ – ينسب للنبي صلى الله عليه وآله انه قال في حق ابنته فاطمة عليها السلام: " **الحمد لله الذي نجى فاطمة من النار** ".

وهنا نتساءل؟ لماذا قاله صلى الله عليه وآله؟ وفي أي حادثة؟ وهل صدر فعل من السيدة فاطمة عليها السلام استحقت معه دخول النار؟ سنحاول استعراض الروايات التي وردت فيها ودراستها؟ والتحقق من صحتها.

١ – **الرواية الأولى: أبو داود الطيالسي ت٢٠٤هـ:** "حدثنا هشام عن يحيى ابن أبي كثير عن أبي سلام عن أبي أسماء عن ثوبان قال: جاءت بنت

هبيرة إلى النبي صلى الله عليه وآله وفي يدها فتح من ذهب خواتم ضخام فجعل النبي صلى الله عليه وآله يضرب يدها فأتت فاطمة تشكو إليها قال ثوبان: فدخل النبي صلى الله عليه وآله على فاطمة وأنا معه وقد أخذت من عنقها سلسلة من ذهب فقالت هذا أهدى لي أبو حسن وفي يدها السلسلة، فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا فاطمة أيسرك أن يقول الناس فاطمة بنت محمد وفي يدها سلسلة من نار فخرج ولم يقعد فعمدت فاطمة إلى السلسلة فباعتها فاشترت بها نسمة فأعتقتها فبلغ النبي صلى الله عليه وآله فقال الحمد لله الذي نجى فاطمة من النار"[٢٤٨].

٢ – **الرواية الثانية: عبد الرزاق الصنعاني ت ٢١١ هـ:** أخبرنا معمر عن يحيى ابن أبي كثير عن رجل عن أبي أسماء الرحبي عن ثوبان، عن فلانة بنت القاسم وصاحبة لها جاءتا إلى النبي صلى الله عليه وآله وفي أيديهما خواتم تدعوها العرب الفتح، فسألتا عن شيء فأخرجت أحداهما يدها فرأى النبي صلى الله عليه وآله بعض تلك الخواتم، فضرب يدها بعسيب[٢٤٩] معه من عند الخاتم إلى مسكنها[٢٥٠]، ثم اعرض عنهما، فقالت: ما شأنك تعرض عنا؟ فقال: ومالي لا اعرض عنكما وقد ملأتما أيديكما جمراً، ثم جئتما تجلسان أمامي، فقامتا فدخلتا على فاطمة فشكتا إليها ضربة النبي صلى الله عليه وآله فأخرجت إليهما فاطمة سلسلة من ذهب. فقالت: أهداها لي أبو الحسن، فأقبل النبي صلى الله عليه وآله يمشي وأنا معه، ولم تفطن فاطمة لذلك، فسلم من جانب الباب وكان قبل ذلك يأتي الباب من قبل وجهه، فاستأذن، فإذن له، وألقت له فاطمة ثوباً فجلس عليه وفي يدها أو عنقها تلك السلسلة فقال: أيغرك إن يقول الناس: إنك ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وفي يدك أو عنقك طبق من نار وعرمها بلسانه فهملت عيناها. وخرج النبي صلى الله عليه وآله فأخبروه خبر الطوق فقال الحمد لله الذي أنجى فاطمة من النار[٢٥١]".

٣ – الرواية الثالثة: ابن راهويه ت ٢٣٨ هـ: "أخبرنا معاذ بن هشام حدثني أبي حدثني يحيى عن زيد عن أبي سلام عن أبي أسماء إن ثوبان مولى رسول الله ﷺ حدثه قال جاءت بنت هبيرة إلى رسول الله ﷺ وفي يدها فتخ فقال كذا في كتاب أبي أي خواتيم ضخام فجعل رسول الله ﷺ يضرب يدها، فدخلت على فاطمة بنت رسول الله ﷺ تشكو إليها الذي صنع بها رسول الله ﷺ فانتزعت فاطمة سلسلة في عنقها من ذهب وقال هذه أهداها أبو الحسن، فدخل رسول الله ﷺ والسلسلة في يدها فقال: يا فاطمة أيغرك إن يقول الناس ابنة رسول الله وفي يدها سلسلة من نار ثم خرج ولم يقعد فأرسلت فاطمة بالسلسلة إلى السوق فباعتها واشترت بثمنها غلاماً وقال مرة عبداً وذكر كلمة معناها فأعتقته فحدث بذلك فقال الحمد لله الذي أنجى فاطمة من النار[٢٥٢]. ونقل النسائي[٢٥٣] نفس الرواية وبنفس السند ولكن بتغيير بعض الرواة إذ يقول: "اخبرنا عبيد الله بن سعيد قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن يحيى بن أبي كثير قال حدثني زيد عن أبي سلام عن أبي أسماء الرحبي إن ثوبان...".

٤ – الرواية الرابعة: احمد بن حنبل ت ٢٤١ هـ: " ثنا عبد الصمد ثنا همام ثنا يحيى حدثني زيد بن سلام إن جده حدثه إن أبا أسماء حدثه إن ثوبان مولى رسول الله ﷺ حدثه إن ابنة هبيرة دخلت على رسول الله ﷺ وفي يدها خواتيم من ذهب يقال لها الفتخ فجعل رسول الله ﷺ يقرع يدها بعصية معه يقول لها أيسرك إن يجعل في يدك خواتيم من نار. فأتت فاطمة فشكت إليها ما صنع بها رسول الله ﷺ، قال: وانطلقت أنا مع رسول الله ﷺ فقام خلف الباب وكان إذا استأذن قام خلف الباب، قال فقالت لها فاطمة انظري إلى هذه السلسلة التي

أهداها إلي أبو الحسن، قال: وفي يدها سلسلة من ذهب فدخل النبي صلى الله عليه وآله، فقال يا فاطمة بالعدل أن يقول الناس فاطمة بنت محمد وفي يدك سلسلة من نار ثم عذمها عذماً شديداً ثم خرج ولم يقعد فأمرت بالسلسلة فبيعت فاشترت بثمنها عبدا فأعتقته فلما سمع بذلك النبي صلى الله عليه وآله كبر وقال: الحمد لله الذي نجى فاطمة من النار(٢٥٤).

٥ – **الرواية الخامسة: الروياني ت٣٠٧هـ:** "حدثنا محمد بن بشار حدثنا سهل حدثنا أبو غفار عن أبي قلابة عن أبي الأشعث عن أبي أسماء الرحبي عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله قال جاءت هبيرة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وفي يدها فتح من ذهب أي خواتيم فجعل النبي صلى الله عليه وآله يضرب يدها فأتت فاطمة بنت رسول الله تشكو إليها ما صنع بها رسول الله قال ثوبان فدخل النبي صلى الله عليه وآله والسلسلة في يدها فقال النبي صلى الله عليه وآله يا فاطمة أنت بنت رسول الله وفي يدك سلسلة من نار ثم خرج ولم يعد فعمدت فاطمة إلى السلسلة فباعتها فاشترت بها غلاماً فأعتقته فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله فقال الحمد لله الذي نجى فاطمة من النار(٢٥٥).

٦ – **الرواية السادسة: عمر بن شاهين ت ٣٨٥ هـ:** ثنا نصر بن القاسم بن زيد الفرائضي قال ثنا محمد بن إبراهيم ابن فرنة الخوارزمي ثنا معاذ بن هشام عن أبيه عن يحيى بن أبي كثير حدثني زيد أبو سلام عن أبي أسماء الرحبي عن ثوبان قال: جاءت ابنة هند إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وفي يدها فتخ أي خواتيم ضخام فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يضرب يدها فدخلت على فاطمة تشكو إليها الذي صنع بها رسول الله صلى الله عليه وآله، فانتزعت فاطمة عليها السلام سلسلة من عنقها فقالت هذه أهداها لي أبو الحسن فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله والسلسلة في يدها فقال: يا فاطمة ! أيغرك أن يقول الناس ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وفي يدها سلسلة من نار ثم خرج ولم

يقعد فبعثت فاطمة عليها السلام بالسلسلة إلى السوق فباعتها فاشترت بثمنها عبداً فاعتقته فحُدث بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الحمد لله الذي نجى فاطمة من النار[٢٥٦]. ويستوقفنا في هذه الروايات إشارتها إلى إن إحدى الصحابيات جاءت تسأل النبي صلى الله عليه وآله عن شيء ما فرأى النبي صلى الله عليه وآله في يدها خواتيم من ذهب فضربها فذهبت شاكية لفاطمة عليها السلام... والذي يستوقفنا في ذلك:

(١) من هي هذه المرأة، فقد اختلفت الروايات ولم تتفق على تعريفها، فرواية تجعلها مجهولة إذ تسميها فلانة بنت القاسم، ورواية ثانية تنعتها ببنت هبيرة !! وثالثة تسميها (هبيرة) وأخرى تسميها (ابنة هند)؟ !! أما في كتب التراجم نجدهم يسمونها بـ (هند بنت هبيرة) !! [٢٥٧]. فمن هي إذن؟ ! ما اسمها؟ ولمن تنتسب؟ مهاجرة أم أنصارية؟ فلا نجد أي بيان لذلك في كتب التراجم والملاحظ إنها ترجمت من خلال وجودها في هذا الحديث وهنا نتساءل: فيما لو ثبت بطلان هذا الحديث أو انه موضوع فهل ينعدم وجود هذه الشخصية؟! وهل اختلقوها لتكون بطلة هذه الحادثة فقط؟ !

(٢) وأشارت رواية الصنعاني إن ثوبان يشير إلى مجيء امرأتين الأولى قال عنها (فلانة بنت القاسم وصاحبة لها) فمن هي فلانة ومن صاحبتها؟ ولماذا لم يصرح بأسمائهن؟!!.

(٣) تقول رواية الصنعاني إن المرأتين جاءتا إلى النبي صلى الله عليه وآله تسألانه عن أمر ما وأخرجت أحداهما يدها وكانت ترتدي الخواتم الذهبية فرآها النبي صلى الله عليه وآله فضربها من عند الخواتم إلى منكبها!!. وهنا نتساءل أولاً: هل تعمدت أخراج يدها ليراها النبي صلى الله عليه وآله؟! أم انه سهواً منها ولماذا يضربها النبي صلى الله عليه وآله؟! هل لأجل لبسها الذهب؟! وهل الذهب محرم على

النساء؟؟ ولماذا يضربها من عند الخاتم إلى منكبها؟ هل هو حكم لم يصل إلينا؟ ! أم كان الضرب لتعمدها أظهار زينتها؟ لكن كلام النبي صلى الله عليه وآله إن الضرب كان لأجل (الذهب) إذ يصفه بالجمر بقوله: "وقد ملأتما أيديكما جمراً ".فهل هذا يتناسب وأخلاق النبي صلى الله عليه وآله؟!

(٤) وتشير رواية الصنعاني إلى أن التي أخرجت يدها واحدة منهن، إذن كيف عرف ثوبان- راوي الرواية – بأن كلاهما كانتا ترتديان الخواتم؟ ولماذا يعرض النبي صلى الله عليه وآله عن كلتيهما ويقول: ومالي لا أعرض عنكما وقد ملأتما أيديكما جمراً؟!!.

٤ – وتشير الروايات إن تلك المرأة أو المرأتين معاً بعدما تعرضا لضرب وإعراض النبي صلى الله عليه وآله قصدتا السيدة فاطمة عليها السلام للشكوى من فعل أبيها؟! فما معنى ذلك؟! وكيف يحق للمسلم الاعتراض على ما يفعله النبي صلى الله عليه وآله – إن صح نسبة هذا الفعل له صلى الله عليه وآله – أليس المسلمون مأمورون بوجوب طاعته؟! ثم لماذا يشكياه لفاطمة؟! وهي ابنته؟! إذ لا نجد أي تفسير منطقي مقبول يمكن من خلاله تقبل أي احتمال لمعالجة هذا الأمر!!.

٥ – أوضحت الروايات أن السيدة فاطمة عليها السلام أخرجت سلسلة من ذهب! فما معنى تصرفها هذا – إن صح – هل هو تمرد على أحكام النبي صلى الله عليه وآله؟! فهل تريد الرواية أن تقول إن فاطمة عليها السلام تهتم بالماديات بحيث تُباهي بذلك أو تحاول أن تواسي من حرمها النبي صلى الله عليه وآله من ذلك؟!.

٦ – تشير الروايات إن ثوبان- راوي الحادثة – كان مع النبي صلى الله عليه وآله فكيف علم بأن المرأتين أو المرأة قصدت فاطمة عليها السلام للشكوى...؟! وهو الذي وصل مع النبي صلى الله عليه وآله بعد مدة!! وما معنى قوله في الرواية الثانية – للصنعاني – " ولم تفطن فاطمة لذلك، فسلم من جانب الباب، وكان

قبل ذلك يأتي من جانب الباب "؟؟. فكيف لم تفطن فاطمة وقد سلم عليها؟!! ثم ما قصده أن النبي صلى الله عليه وآله جاء بهذا الشكل؟! هل يتهم النبي صلى الله عليه وآله بالتجسس على ابنته عليها السلام؟ ولماذا يفعل ذلك النبي صلى الله عليه وآله؟! ثم ما معنى استئذانه بعد ذلك؟ ! إنها لإساءة لشخص النبي الأكمل صلى الله عليه وآله !!.

٧ – قالت الروايات إن ثوبان رأى تلك السلسلة في يد الزهراء أو في عنقها!! فكيف حل له النظر؟! ثم أليس محرم على النساء أظهار الزينة أمام الأجانب؟! فكيف ينسب هذا التهاون إلى بنت النبي صلى الله عليه وآله؟! وكيف وهي التي كانت تحتجب من الأعمى ولم يرها أحد قط من غير محارمها مدى تحرزها من مخالطة الرجال أو رؤيا هم لها؟!!.

٨ – إن نسبة تلك التصرفات التي أفصحت عنها الروايات لشخص النبي الأقدس صلى الله عليه وآله لا يتفق مع ما هو معهود منه صلى الله عليه وآله من رفق ورحمة بمن حوله؟! ولا يتناسب مع خلقه العظيم... إذ نجده هنا يستعمل الضرب على الرغم من عدم تنبيهه أولاً لتلك المرأة بأن ذلك لا يرضيه، كيف وهو المأمور بـ ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ سورة النحل آية ١٢٥. ومن ثم تتهم النبي صلى الله عليه وآله بالتجسس على ابنته عليها السلام؟!! أو انه صلى الله عليه وآله قد أكثر من لوم ابنته على ما فعلته؟! ولا ندري ما مدعاة ذلك؟ ! فلو فرضنا أنها عليها السلام كانت تمتلك تلك السلسلة وقد أشارت إن زوجها أهداها لها، وأغلب الاحتمالات إن زوجها عليها السلام قد حصل عليها أما من غنيمة أو كما صرحت إحدى الروايات انه اشتراها لها!!. إذن كيف يشتري الإمام عليها السلام ما كان النبي صلى الله عليه وآله قد حرمه – إن كان محرماً – أم انه كان لا يعلم بذلك أيضاً؟!!. أما إن كانت من الغنائم فأنها لم تصل إليه إلا عن طريق النبي صلى الله عليه وآله فكيف يهبه إياها ثم يعترض على زوجته باقتنائها؟!!.

٩ – ومما يمكن تسجيله على هذه الروايات الاضطراب الواضح في ألفاظها وبروز الاختلافات فيما بينها على الرغم من إن طريق روايتها ونقلها واحد إذ كلها تنتهي إلى أبي أسماء الرحبي والذي يرويها ثوبان. وتستوقفنا في هذا المجال ملاحظة أخرى وهي: إن كل من المصادر التي تناقلتها كان أصحابها قد عاشوا في زمن واحد متقارب السنوات إذ ليس بينهم مدة طويلة، وفضلاً عن ذلك أنهم جميعاً أخذوها من طريق واحد تقريباً. فالطيالسي والصنعاني وابن راهويه وابن حنبل والباقين ليس بعيدين عن هؤلاء وكما قلنا طريقهم واحد ينتهي إلى أبي أسماء الرحبي الذي رواها عن ثوبان مولى النبي صلى الله عليه وآله إذن فما معنى تلك الاختلافات والإرباك في أحداث الرواية وألفاظها...؟!!. هذا ما يدعونا إلى التوقف قليلاً عند رجال الأسانيد. وقد لوحظ في تراجمهم وأقوال علماء الجرح والتعديل هذه الملاحظات:

أ – وردت في أسانيد بعض الروايات مجاهيل كرواية الصنعاني إذ يقول: عن رجل؟ !!وقوله: عن فلانة وصاحبتها؟!! وكذلك في سند رواية ابن شاهين اعتمد على: محمد بن إبراهيم بن فرنة والذي لم يترجم له سوى الذهبي[٢٥٨] والذي قال عنه: "لا يدري من ذا؟" وأكد انه ورد ذكره في هذا الحديث فقط!!.

ب – يلاحظ إن كل الأسانيد تنتهي إلى يحيى بن أبي كثير والذي يرويها عن زيد أو جده أبو سلام، واللذان ينقلاها عن أبي أسماء عن ثوبان. عدا سند الروياني أوردها بطريق آخر غير يحيى وزيد ولنا وقفة مع رجاله لاحقاً. وقد أشكل بعض علماء الجرح والتعديل على رواية يحيى بن أبي كثير[٢٥٩] عن زيد بن سلام أو عن جده أبو سلام !! واتهموه لأجل ذلك بالتدليس لأنه لم يلق أي منهما ! فكيف يقول: حدثني زيد؟ أو

جده؟ بل انه كان قد نقل من كتب زيد ولم يراه.. إذ يقول ابن معين: "لم يسمع يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام "[٢٦٠]. وقال في موضع آخر: " قدم معاوية (وهو أخو زيد) بن سلام عليهم فلم يسمع يحيى بن أبي كثير، أخذ كتابه عن أخيه فلم يسمعه عنه فدله عنه، وأبو سلام ممطور وهو جد زيد بن سلام ويحيى بن كثير يقول حدثني أبو سلام ولم يلقه ولم يسمع منه شيء "[٢٦١]. أما العجلي[٢٦٢] فمع انه ذكره في الثقات إلا انه يتفق مع ابن معين في قوله أعلاه.

جـ - لم تخل أسانيد هذه الروايات من المتهمين بالضعف أو التدليس فيحيى ابن أبي كثير المذكور أعلاه متهم بالتدليس،أما همام بن يحيى بن دينار فسيء الحفظ، ولا يحتج به، لذا عد في الضعفاء[٢٦٣].

د - ولا يفوتنا الإشارة إلى إن بعض الرواة كانوا من أهل الشام أو ممن نزلها فيما بعد، وهذا ما يدعونا إلى الحذر من مروياتهم إذ إن الشام كانت موالية لبني أمية وفيها نصب العداء لأهل البيت وسعى معاوية لشن حرب إعلامية ضد الإمام عليه السلام متخذاً سلسلة من الإجراءات بهذا الصدد منها: تشكيل لجنة من مجموعة من الصحابة كعمرو بن العاص وأبو هريرة والمغيرة بن شعبة ومن التابعين عروة بن الزبير وكانت مهمتها افتعال فضائل للصحابة، ووضع فضائل للصحابة مقابل فضائل الإمام علي عليه السلام، افتعال مثالب للإمام علي عليه السلام. وقد كانت الشام المرتع الأول لتلك الحملات الرامية لتشويه سيرة الإمام عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام. مما يدعو للتوقف عند كل من نشأ أو نزل في تلك البيئة الموبوءة كزيد بن سلام الدمشقي الشامي،وممطور أبو سلام الشامي[٢٦٤]، و أبو أسماء عمرو بن مرثد الرحبي الشامي[٢٦٥]، وأبو قلابة البصري الذي كان نزيل الشام وكان يبغض الإمام عليه السلام. وثوبان مولى النبي صلى الله عليه وآله[٢٦٦]

الذي نزلها في آخر حياته وبقي فيها إلى إن وفاته،ولكن لماذا قصدها دون غيرها للسكن؟!!.

٣ – نُسب للنبي صلى الله عليه وآله قوله " **لو إن فاطمة سرقت لقطعت يدها** ". ونستعرض أولا روايات هذا الحديث:

١ – **الصنعاني ت ٢١١ هـ:** "اخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت: كانت امرأة مخزومية تستعير المتاع وتجحده، فأمر النبي صلى الله عليه وآله بقطع يدها، فأتى أهلها أسامة بن زيد فكلموه، فكلم أسامة النبي صلى الله عليه وآله فيها، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: يا أسامة لا تزال تكلم في حد من حدود الله ثم قام النبي صلى الله عليه وآله خطيباً فقال:إنما هلك من كان قبلكم بأنه إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف قطعوه،والذي نفسي بيده لو كانت فاطمة ابنة محمد لقطعت يدها "(٢٦٧).

"اخبرنا ابن جريج قال: اخبرني عمرو بن دينار قال: اخبرني حسن بن محمد بن علي قال: سرقت امرأة – قال عمرو: حسبت انه قال: من بنات الكعبة (٢٦٨) فأتي بها النبي صلى الله عليه وآله، فجاء عمر بن أبي سلمة، فقال للنبي صلى الله عليه وآله أنها عمتي، فقال النبي صلى الله عليه وآله: لو كانت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها.قال عمرو: فلم أشك حين قال حسن: قال عمر للنبي صلى الله عليه وآله: أنها عمتي، إنها بنت الأسود بن عبد الأسد، ابنة أخي سفيان بن عبد الأسد.قال عمرو بن دينار: واخبرني عكرمة بن خالد عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث، قال: استعارت بنت الأسود بن عبد الأسد شيئاً كاذبة فكتمته فقطعها النبي صلى الله عليه وآله قال: حسبت من فاطمة "(٢٦٩).

٢ – **ابن سعد ت٢٣٠:** " اخبرنا بن نمير عن الاجلح عن حبيب بن أبي ثابت يرفع الحديث إن فاطمة بنت الأسود بن عبد الأسد سرقت على عهد

رسول الله ﷺ حلياً فاستشفعوا على النبي ﷺ بغير واحد وكلموا أسامة ابن زيد ليكلم رسول الله ﷺ وكان رسول الله يُشفعه فلما اقبل أسامة ورآه النبي ﷺ قال لا تكلمني يا أسامة فإن الحدود إذا انتهت إلي فليس لها مترك لو كانت ابنة محمد فاطمة لقطعتها.

قال محمد بن سعد فهذه رواية في فاطمة بنت الأسود وفي رواية أهل المدينة وغيرهم من أهل مكة إن التي سرقت فقطع رسول الله يدها أم عمرو بنت سفيان بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وأمها بنت عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي أخت حويطب بن عبد العزى وإنها خرجت من الليل وذلك في حجة الوداع فوقفت بركب نزول فأخذت عيبة لهم فأخذها القوم فأوثقوها فلما أصبحوا أتوا بها النبي ﷺ فعاذت بحقوي أم سلمة بنت أبي أمية زوج رسول الله ﷺ فأمر بها فافتكت يداها من حقويها و قال والله لو كانت فاطمة بنت محمد لقطعتها،ثم أمر بها فقطعت يدها... " (٢٧٠)

٣ – **ابن أبي شيبة ٢٣٥:** - " حدثنا عبد الله بن نمير حدثنا محمد بن إسحاق عن محمد بن طلحة بن ركانة عن أمه عائشة بنت مسعود بن الأسود عن أبيها قال: لما سرقت المرأة تلك القطيفة من بيت رسول الله ﷺ أعظمنا ذلك وكانت امرأة من قريش فجئنا إلى النبي ﷺ نكلمه وقلنا نحن نفديها بأربعين أوقية فقال رسول الله ﷺ تُطهر خير لها فلما سمعنا قول رسول الله ﷺ أتينا أسامة فقلنا كلم رسول الله ﷺ فلما رأى رسول الله ذلك قام خطيباً فقال: ما إكثاركم علي في حد من حدود الله عزّ وجل وقع على أمة من إماء الله والذي نفس محمد بيده لو كانت فاطمة بنت رسول الله نزلت بالذي نزلت به لقطع محمد يدها "(٢٧١).

- " حدثنا ابن عيينة عن الزهري عن عروة عن عائشة إن النبي ﷺ كلم في

شيء فقال: لو كانت فاطمة ابنة محمد لأقمت عليها الحد "[٢٧٢].

٤ – **ابن راهويه ٢٣٨هـ:** – " اخبرنا أبو الوليد نا ليث بن سعد عن الزهري عن عروة عن عائشة إن قريشاً أهمهم شأن المراة المخزومية التي سرقت فقالوا من يكلم فيها رسول الله ﷺ قالوا من يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد حُب رسول الله ﷺ، فكلمه أسامة فقال رسول الله ﷺ أتشفع في حد من حدود الله ثم قام يخطب الناس فقال: إنما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف حدوه وأيم الله لو إن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها"[٢٧٣]. أما الطبراني فقد روى نفس الرواية بطريق آخر ينتهي إلى الزهري عن عروة عن الزبير عن أم سلمة[٢٧٤].

– " اخبرنا سفيان قال كانت مخزومية تستعير متاعاً وتجحده فرفعت إلى رسول الله ﷺ وكلم فيها فقال: لو كانت فاطمة لقطعت يدها " قيل لسفيان من ذكره قال أيوب بن موسى عن الزهري عن عروة عن عائشة[٢٧٥].

٥ – **احمد بن حنبل ت ٢٤١:** "حدثنا حسن حدثنا ابن لهيعة حدثنا أبو الزبير (عن) جابر إن امرأة من بني مخزوم سرقت فعاذت بأسامة بن زيد حب رسول الله ﷺ فأتى بها رسول الله ﷺ فقال: لو كانت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها فقطعها "[٢٧٦].

– "حدثنا سليمان بن داود الهاشمي حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن موسى بن عقبة عن أبي الزبير عن جابر قال أتى النبي ﷺ بامرأة قد سرقت فعاذت بربيب النبي ﷺ فقال النبي ﷺ والله لو كانت فاطمة لقطعت يدها فقطعها.قال ابن أبي الزناد وكان ربيب النبي ﷺ سلمة بن أبي سلمة وعمر بن أبي سلمة فعاذت بأحدهما "[٢٧٧]. "ثنا سفيان عن

أيوب بن موسى عن الزهري عن عروة عن عائشة إن النبي صلى الله عليه وآله أتي بسارق فأمر به فقطع قالوا يا رسول الله ما كنا نرى أن يبلغ منه هذا قال: لو كانت فاطمة بنت محمد لقطعتها. ثم قال سفيان لا أدري كيف هو "(٢٧٨).

٦ - **البخاري ت ٢٥٦ هـ:** - " حدثنا محمد بن مقاتل: اخبرنا عبد الله: اخبرنا يونس، عن الزهري قال: اخبرني عروة بن الزبير: إن امرأة سرقت في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة الفتح، ففزع قومها إلى أسامة ابن زيد يستشفعونه قال عروة: فلما كلمه أسامة فيها تلون وجه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أتكلمني في حد من حدود الله؟ قال أسامة: استغفر لي يا رسول الله فلما كان العشي قام رسول الله خطيباً، فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال: " أما بعد، فإنما أهلك الناس قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، والذي نفس محمد بيده، لو إن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها. ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بتلك المرأة، فقطعت يدها، فحسنت توبتها بعد ذلك وتزوجت. قالت عائشة: فكانت تأتي بعد ذلك، فأرفع حاجتها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله "(٢٧٩).

- "وحدثنا علي: حدثنا سفيان قال: ذهبت أسال الزهري عن حديث المخزومية، فصاح بي، قلت لسفيان: فلم تحتمله عن أحد؟ قال: وجدته في كتاب كان كتبه أيوب بن موسى عن الزهري، عن عروة عن عائشة: إن امرأة من بني مخزوم سرقت، فقالوا: من يكلم فيها النبي صلى الله عليه وآله فلم يجترئ أحد أن يكلمه فكلمه أسامة بن زيد، فقال: "إن بني إسرائيل كان إذا سرق منهم الشريف تركوه وإن سرق منهم الضعيف قطعوه، لو كانت فاطمة لقطعت يدها "(٢٨٠).

٧ - **مسلم ت٢٦١هـ:** "حدثني سلمة بن شبيب: حدثنا الحسن بن أعين: حدثنا معقل، عن أبي الزبير عن جابر إن امرأة من بني مخزوم سرقت، فأتى بها النبي ﷺ: فعاذت بأم سلمة زوج النبي ﷺ: فقال النبي ﷺ: "والله لو كانت فاطمة لقطعت يدها " فقطعت[٢٨١].

٨ - **النسائي ت٣٠٣هـ :** "اخبرنا عمران بن بكار قال حدثنا بشر بن شعيب قال اخبرني أبي عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت استعارت امرأة على ألسنة أناس يعرفون وهي لا تعرف حلياً فباعته وأخذت ثمنه، فأتي بها النبي ﷺ فسعى أهلها إلى أسامة بن زيد فكلم رسول الله ﷺ فيه فتلون وجه رسول الله ﷺ وهو يكلمه ثم قال له رسول ﷺ أتشفع إلي في حد من حدود الله فقال أسامة استغفر لي يا رسول الله ثم قام رسول الله ﷺ عشية إذ فأثنى على الله عز وجل بما هو أهله ثم قال أما بعد فإنما هلك الناس قبلكم إنهم كانوا إذا سرق الشريف فيهم تركوه وإذا سرق الضعيف فيهم أقاموا عليه الحد والذي نفس محمد بيده لو إن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها. ثم قطع تلك المرأة "[٢٨٢].

٩ - **ابن الأثير ت٦٣٠هـ:** "روى عمار الدهني عن شقيق قال: سرقت فاطمة بنت أبي الأسد، فأشفقت قريش أن يقطعها رسول الله ﷺ، فكلموا أسامة بن زيد، فكلم رسول الله ﷺ، فقال: كل شيء ولا ترك حد من حدود الله، لو كانت فاطمة بنت محمد لقطعتها، فقطعها. وقد روى عن شقيق عن فاطمة بنت أبي الأسود هذه: إن امرأة من قريش سرقت ". علق ابن الأثير: وكان الأول أصح[٢٨٣].

يستوقفنا في هذه الروايات جملة ملاحظات نشير إليها الآن:

أ – إن هذه الروايات نقلت لنا حادثة وقعت في عهد النبي صلى الله عليه وآله وقد حملت جملة اختلافات.

١ – تحدثنا الرواية عن امرأة سرقت أو جحدت متاعاً فمن هي هذه المرأة؟ ففي الوقت الذي تكتفي روايات بالقول بأنها امرأة أو امرأة مخزومية تُعرفها أخرى بأنها فاطمة بنت الأسود من بني مخزوم وتأتي رواية ثانية لتقول إنها أم عمرو بنت سفيان وثالثة تقول بنت أخ سفيان؟!! بينما نجد رواية أخرى تحول المرأة إلى رجل سارق.

٢ – ونجد اختلافاً في تحديد ما فعلته تلك المرأة؟ فروايات تقول بأنها سرقت وأخرى تقول إنها كانت تستعير متاعاً وتجحده؟!!

٣ – واختلفت الروايات أيضاً حول ما الذي سرقته أو جحدته؟ فرواية لا توضح ما الشيء المسروق، ورواية ثانية تشير إنها سرقت (حليا) وتأتي ثالثة لتقول إنها سرقت (قطيفة) من بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ورواية أخرى تشير إنها سرقت عيبة القوم؟!! ورواية تقول سرقت (ثياب الكعبة). أما الروايات التي اتهمت المرأة بجحد العارية فاختلفت أيضاً بنوع تلك العارية فرواية تقول (حلي) وأخرى تقول (متاع).

٤ – وأوردت اختلافاً حول من الذي سرق منه أو تم جحد ما أعاره من ثياب الكعبة؟! رواية تقول إنها سرقت من بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وثانية تقول إنها سرقت من جماعة من المسلمين فيما لا تشير باقي الروايات ممن تمت السرقة. أما عن قضية الجحد فذكرت رواية إنها استعارت من أناس معروفين ولم توضح من هم هؤلاء الناس؟!

٥ – ومما تضاربت به الروايات أيضاً تاريخ وقوع تلك الحادثة فروايات لم تفصح عن زمانها، بينما جاءت رواية تقول بوقوعها عام الفتح وأخرى

تقول إنها وقعت في حجة الوداع؟!!

٦ – أما مسألة الشفاعة فلم تتفق الروايات على الذي تشّفع؟! وبمن تشفع؟!! فرواية تقول إنها هي التي استشفعت ورواية أخرى تنسب الفعل لأهلها أو قومها؟!! أما بمن استشفعوا فمختلف ما بين أسامة بن زيد وأم سلمة وابنيها ورواية تقول (غير واحد) لم توضحهم؟؟.

ب – ثم نجد جملة إشكالات تطرح على تلك الروايات:

١ – حملت بعض الروايات تناقضاً في متنها إذ تشير الرواية الأولى مثلاً في أولها إن المرأة كانت تستعير المتاع وتجحده فأمر النبي صلى الله عليه وآله بقطع يدها وأعقب ذلك بقوله "... وإذا سرق فيهم.. " إذن ما دامت المراة لم تسرق فهي جحدت ما استعارته فلماذا يأمر النبي صلى الله عليه وآله بقطع يدها؟ هل أن عقوبة جاحد العارية هي القطع؟!! ومن ثم ما معنى إشارة النبي صلى الله عليه وآله لعقوبة السرقة؟!

٢ – تشير الروايات إن المرأة التي جحدت أو التي سرقت عاذت بأشخاص للشفاعة أو إن أهلها قصدوهم للشفاعة وعلى ما فيها من اختلاف في من استشفعوا نسأل لماذا الشفاعة لها ألا يعد هذا طعناً في هؤلاء الصحابة لمحاولتهم تعطيل الحدود؟!! ولماذا قصدوا هؤلاء دون غيرهم فإن قلنا إن أم سلمة وابنيها من بني مخزوم – فما علاقة أسامة بهم ولماذا يقصدونه؟! وهل كانت له فعلاً تلك المكانة التي يسمو بها على غيره مع إن عمره لا يتجاوز الثامنة عشرة؟!! وبماذا استحق أن يكون حب رسول الله – كما ادعت بذلك الرواية –؟! وأين مصاديق ذلك؟! وهل هو فعلاً أقرب للنبي صلى الله عليه وآله من الإمام علي عليه السلام أو فاطمة بضعته عليها السلام أو ابنيها عليهما السلام؟! ولماذا لم يقصدوا هؤلاء الذين استفاضت روايات

النبي صلى الله عليه وآله في بيان مكانتهم لديه وعظيم شأنهم عنده !!

٣ – نلاحظ إن ابن سعد وغيره من أصحاب كتب التراجم قد ترجموا لهذه المرأة من خلال هذه الرواية فقط – أي اقتصرت ترجمتها على هذه الحادثة – ولم يذكروا تفاصيل أكثر ممكن أن تلقي ضوءاً على حياة هذه الصحابية، ثم نتساءل انه لو ثبت إن هذه الرواية من الموضوعات فهل تعد هذه الصحابية مختلقة ولماذا يا ترى اختلقت؟ !! والغريب إن كتب التراجم زخرت بنماذج أخرى مشابهة لهذه الترجمة؟ !!

٤ – تشير رواية مسعود بن الأسود انه وقومه قالوا للنبي صلى الله عليه وآله نحن نفديها بأربعين أوقية؟! فهل على السارق دفع الفدية؟! من أين جاؤا بهذا الحكم؟ ولماذا أربعين أوقية؟! ودلالة بطلان الفدية إن النبي صلى الله عليه وآله رفضها وقال تطهر خير لها؟!

٥ – نلاحظ أن الرواية الثانية لابن أبي شيبة مع باقي الروايات رواية مبهمة ليس فيها تفاصيل غير إنها تتفق مع باقي الروايات بإيراد ذاك النص القائل " لو كانت فاطمة بنت محمد لأقمت عليها الحد ". ولم توضح ما الحادثة التي وقعت فكلم فيها النبي صلى الله عليه وآله، فإشارته (لأقمت عليها الحد) توضح إن هناك حادثة متعلقة بإقامة حد من حدود الله.

٦ – نلاحظ على الروايات تشابه بعض طرق الأسانيد لكن مروياتهم تختلف وتتناقض فيما بينها فلماذا الاختلاف ما دام الراوي نفسه؟!! ومثال على ذلك رواية الصنعاني الأولى مع رواية ابن أبي شيبة الثانية فكلاهما عن طريق الزهري عن عروة عن عائشة ولكن نلاحظ الاختلافات واضحة وان قيل إن الحادثتين منفصلتين فما معنى ترديد النبي صلى الله عليه وآله لنفس الحديث الخاص بإشارته لابنته فاطمة عليها السلام. وكذلك

الحال بالنسبة لرواية ابن حنبل الثالثة التي تشترك مع نفس طريق الرواة أعلاه ولكنها تقول إن الحادثة وقعت لرجل وليس امرأة. وأيضاً تشابه رواية البخاري مع رواية النسائي بنفس الإسناد تقريباً وأغلب التفاصيل لكن الاختلاف إن البخاري ذكر إنها سرقت والنسائي أشار إنها كانت تجحد العارية والغريب إن الحكم كان واحدا في كلا الحالتين وهو قطع اليد؟!!

ب – عند مراجعتنا لأسانيد تلك الروايات لاحظناها تحتاج الوقوف عند رجالها وبيان عدم خلوها من:

(أ) – قطع في الإسناد مثل حبيب بن أبي ثابت [٢٨٤]. والحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب الذي أبوه لم يعاصر النبي صلى الله عليه وآله ولم يذكر نقله عن أحد عاصر الحادثة بل هو ناقلها فكيف يصح نقله لها؟[٢٨٥].

(ب) – ضعيف أو مختلف في حاله كابن جريج وعمرو بن دينار، و محمد ابن إسحاق وابن عيينة، وعبد الرحمن أبي الزناد مولى رملة بنت شيبة ابن ربيعة بن عبد شمس[٢٨٦].

(جـ) – متهم بالتدليس كأبي الزبير مولى حكيم بن حزام . الذي عد من الضعفاء الذين لا يحتج بهم[٢٨٧].

(ء) – المنحرفين عن الإمام علي عليه السلام والمتهمين بمعاداته كالزهري وعروة بن الزبير.

ولا يفوتنا تسجيل عدد من الملاحظات العامة على تلك الروايات:

١ – يلاحظ إن بعضاً من ناقلي[٢٨٨] هذه الروايات قد ذكروا تلك الحادثة في مصادرهم أنفسها دون الإشارة إلى الجزء الأخير القائل بأن النبي صلى الله عليه وآله

قال: "لو إن فاطمة" فما معنى ذلك؟!! هل زيد على الرواية بهدف الإساءة للسيدة فاطمة عليها السلام.

٢ – إن الشروح المتأخرة حاولت جاهدة سد الثغرات التي تبدي تناقضاً في تفاصيل الروايات ففسروا الاختلاف ما بين الروايات بتفسيرات عدة فمثلاً حول (هل إن المرأة سرقت أم كانت تستعير المتاع) بقولهم: إنها كانت تستعير في بدء الأمر ثم انتهى بها الحال للسرقة فاستحقت القطع... لكن قولهم هذا لا يصمد أمام وضوح استقلالية كل حادثة عن أخرى في رواية واضحة وبيان التناقضات في كل واحدة منها.. وقد تعثرت خطواتهم الهادفة لتضييع تلك التناقضات وذاك باصطدامهم ببعض الروايات التي يقولون بصحة سندها والتي جاءت تفاصيلها واضحة[٢٨٩].

٣ – لو سلمنا بصحة الرواية؛ إذ لا يستبعد وقوع هكذا حادثة لإحداهن لكن ما معنى قول النبي صلى الله عليه وآله: " لو كانت فاطمة ابنة محمد لقطعت يدها"، ألا يكون التشابه بين الاسمين أحدث خلطاً!! أي لما لا يكون قصد النبي صلى الله عليه وآله إن هذه التي سرقت – فاطمة المخزومية – حتى لو كانت ابنته لما عفا عنها!! فيصبح الحديث منطقياً ومقبولاً بقول النبي صلى الله عليه وآله: " لو كانت فاطمة – أي المخزومية – ابنة محمد لقطعتها ".!!

٤ – ومما هو جدير بالملاحظة: إن هذه الحادثة وهذا الحديث لم يرد في كتب الإمامية القديمة، ولا بإشارة واحدة فما معنى ذلك؟!! وقد أشارت لها بعض الكتب الحديثة[٢٩٠] والتي حاول مؤلفوها إيجاد مخارج، لأنهم أيضا لم يقتنعوا بها، ولا حاجة لذكر تحليلاتهم ما دام الحديث موضوع ولا صحة له.

٥ – إن ملاحظة أسانيد الروايات، والتي لم تخل من شخوص معادية لأهل البيت عليهم السلام، ومتهمة بتحريف كثير من الحقائق التاريخية، ليجعل الشك في هكذا روايات – تتضح فيها الإساءة لأهل البيت – أمر طبيعي ومطلوب.

(٤) – ومن الروايات التي كانت موضع شك بسبب الإساءات الواضحة لمقام السيدة فاطمة عليها السلام التي نسبت للنبي صلى الله عليه وآله!!

الرواية الأولى: ابن أبي شيبة ت٢٣٥هـ: " ابن نمير عن فضيل بن غزوان عن نافع عن ابن عمر: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أتى فاطمة فوجد على بابها ستراً فلم يدخل قال: وقلما كان يدخل إلا بدأ بها فجاء علي فرآها مهتمة فقال: مالك؟ قالت جاء رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يدخل عليّ فأتاه علي فقال: يا رسول الله إن فاطمة اشتد عليها انك جئتها فلم تدخل عليها! فقال: وما أنا والدنيا وما أنا والرقم[٢٩١] قال فذهب إلى فاطمة فأخبرها بقول رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالت قل لرسول الله صلى الله عليه وآله ما تأمرني به قال: قل لها: فلترسل به إلى بني فلان "[٢٩٢].

الرواية الثانية: ابن أبي شيبة ت٢٣٥: " حدثنا ابن إدريس عن أشعث عن الحسن قال: جاء رسول الله صلى الله عليه وآله إلى بيت ابنته فاطمة فرأى ستراً منشوراً فرجع قال: فأتاه علي فقال: ألم اخبر انك أتيت ابنتك فلم تدخل قال: فقال: أفلم أراها سترت بيتها بنفقة في سبيل الله " فقيل للحسن وما كان ذلك الستر قال قرام أعرابي ثمن أربعة دراهم كانت تنشره في مؤخر البيت "[٢٩٣].

الرواية الثالثة: ابن راهويه ت٢٣٨هـ: "اخبرنا النضر حماد بن سلمة عن أبي حفص سعيد بن جهمان عن سفينة إن رجلا اضاف علياً وفاطمة، فصنع علي طعاماً، فقال علي وفاطمة لو دعونا رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل، فقال: اذهبي إليه، فأرسلا إليه رسولاً فجاء فأخذ بعضادتي الباب وفي البيت قرام جُعل

على شيء فرجع فذهبت إليه فقالت يا رسول الله: جئتنا ثم رجعت؟ فقال: انه لا ينبغي لي أو قال: لنبي أن يدخل بيتاً مزوقاً"(٢٩٤).

الرواية الرابعة: النسائي ت٣٠٣هـ : وهي نفس الرواية أعلاه مع بضعة اختلافات وبسند آخر: حدثنا مسعود بن جويرية قال: حدثنا وكيع عن هشام عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن علي قال: صنعت طعاماً فدعوت النبي صلى الله عليه وآله فجاء فدخل فرأى ستراً فيه تصاوير فخرج وقال: إن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه تصاوير(٢٩٥).

الرواية الخامسة: حماد بن زيد ت٢٦٧هـ: " حدثنا إبراهيم قال ثنا يعقوب بن إسحاق قال: ثنا يحيى بن حماد قال ثنا أبو عوانة عن العلاء بن المسيب عن إبراهيم بن قعيس عن نافع عن ابن عمر: إن النبي صلى الله عليه وآله كان إذا خرج كان آخر عهده فاطمة فإذا رجع كان أول عهده بفاطمة عليها السلام، فلما رجع من غزوة تبوك وقد اشترت مقينعة فصبغتها بزعفران وألقت على بابها ستراً أو ألقت في بيتها بساط فلما رأى ذلك النبي صلى الله عليه وآله رجع فأتى المسجد فقعد فيه فأرسلت إلى بلال فقالت اذهب فانظر ما رده عن بابي فأتاه فأخبره فقال أني رأيتها صنعت ثمة كذا وكذا فأتاها فأخبرها فهتكت الستر وكل شيء أحدثته وألقت ما عليها ولبست اطمارها فأتى النبي صلى الله عليه وآله فأخبره فجاء حتى دخل عليها فقال: كذلك كوني فداك أبي وأمي "(٢٩٦).

الرواية السادسة: حماد بن زيد ت ٢٦٧ هـ: " حدثنا إبراهيم قال ثنا أبي قال ثنا مسدد قال ثنا عبد الوارث بن سعيد عن محمد بن جحادة عن حميد الشامي عن سليمان ألمنبهي عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا سافر كان آخر عهده من أهله فاطمة عليها السلام وأول من يدخل عليها إذا قدم. فقدم من غزاة وقد علقت مسحاً أو ستراً على بابها وحلت الحسن والحسين عليهما قلبين من فضة فقبض ولم يدخل فظنت إنما منعه أن يدخل ما

رأى فهتكت الستر وفككت القلبين عن الصبيين فبكيا وقطعته بينهما فانطلقا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهما يبكيان فاخذهما منهما فقال يا ثوبان أذهب بهذا إلى فلان أو إلى أبي فلان قال أهل بيت بالمدينة، أن هؤلاء أهل بيتي اكره أن يأكلوا طيباتهم في حياتهم الدنيا، يا ثوبان اشتر لفاطمة قلادة من عصب وسوارين من عاج. المؤلف ضعيف "(٢٩٧).

الرواية السابعة: الصدوق ت٣٨١هـ: " الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي، عن جعفر بن محمد بن جعفر العلوي، عن محمد بن علي بن خلف، عن حسن بن صالح بن أبي الأسود، عن أبي معشر، عن محمد بن قيس قال: كان النبي صلى الله عليه وآله إذا قدم من سفر بدأ بفاطمة عليها السلام فدخل عليها فأطال عندها المكث فخرج مرة في سفر، فصنعت فاطمة عليها السلام مسكتين(٢٩٨) من ورق(٢٩٩) وقلادة وقرطين وستراً لباب البيت لقدوم أبيها وزوجها عليهما السلام، فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله دخل عليها، فوقف أصحابه على الباب لا يدرون يقفون أو ينصرفون لطول مكثه عندها. فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وقد عرف الغضب في وجهه حتى جلس عند المنبر، فظنت فاطمة إنما فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله لما رأى من المسكتين والقلادة والستر، فبعثت به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقالت للرسول قل له: تقرأ عليك ابنتك السلام وتقول: اجعل هذا في سبيل الله، فلما أتاه، قال: فعلت " فداها أبوها " ثلاث مرات، ليست الدنيا من محمد ولا من آل محمد ولو كانت الدنيا تعدل عند الله من الخير جناح بعوضة ما سقى فيها كافر شربة ماء، ثم قام فدخل عليها "(٣٠٠).

الرواية الثامنة: الطبرسي ت ٥٤٨ هـ: عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أراد السفر سلم على من أراد التسليم عليه من أهله، ثم يكون آخر من يسلم عليه فاطمة عليها السلام فيكون توجهه إلى سفره من بيتها وإذا رجع بدأ بها. فسافر مرة وقد أصاب علي شيئاً من الغنيمة فدفعه إلى فاطمة ثم

خرج فأخذت سوارين من فضة وعلقت على بابها ستراً، فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله دخل المسجد فتوجه نحو بيت فاطمة عليها السلام كما كان يصنع، فقامت فرحة إلى أبيها صبابة وشوقاً إليه. فنظر صلى الله عليه وآله فإذا في يدها سوارين من فضة وإذا على بابها ستر، فقعد رسول الله صلى الله عليه وآله حيث ينظر إليها، فبكت فاطمة وحزنت وقالت: ما صنع هذا أبي قبلها، فدعت ابنيها ونزعت الستر من بابها وخلعت السوارين من يدها ثم دفعت السوارين إلى أحدهما والستر إلى الآخر، ثم قالت لهما: انطلقا إلى أبي فأقرئاه السلام وقولا له: ما أحدثنا بعدك غير هذا فما شأنك به؟ فجاءاه فأبلغاه ذلك عن أمهما، فقبلهما رسول الله صلى الله عليه وآله والتزمهما واقعد كل واحد منهما على فخذه ثم أمر بذينك السوارين فكسرا، فجعلهما قطعاً قطعاً، ثم دعا أهل الصفة – قوم من المهاجرين لم يكن لهم منازل ولا أموال – فقسمه بينهم قطعاً، ثم جعل يدعو الرجل منهم العاري الذي لا يستتر بشيء وكان ذلك الستر طويلاً وليس له عرض، فجعل يؤزر الرجل فإذا التقا عليه قطعه حتى قسمه بينهم أزر... ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رحم الله فاطمة ليكسونها الله بهذا الستر من كسوة الجنة وليحلينها بهذين السوارين من حلية الجنة "(٣٠١).

والآن نطرح سلسلة من الحيثيات على الروايات أعلاه.

أولاً: يستوقفنا بضعة تساؤلات على ما جاءت به تفاصيل الروايات في متونها:

١ – تشير الروايات إلى إن السيدة فاطمة عليها السلام صدر منها ما أزعج أباها صلى الله عليه وآله منها. وقد اختلفت في توضيح ذلك الفعل، فهل هو الستر الموضوع على باب البيت أو في البيت، وهل إن الستر كان مزوقا أو فيه تصاوير أوانها اشترت مقينعة وصبغتها بزعفران أو صنعت قلادة وقرطين وسوارين وألبست ولديها أسورة من فضة، وأي كان فعلها فإنه قد تسبب بغضب

أبيها صلى الله عليه وآله !! وهنا نقول:

(أ) – من أين حصلت السيدة فاطمة عليها السلام على ذلك الستر أو تلك المقينعة؟!! فقد صمتت أغلب الروايات عن الإشارة لمصدر ذلك الستر أو ما رافقه!! بينما أفصحت رواية الطبرسي إنها عليها السلام قد حصلت على السوارين والستر من غنيمة أصابها زوجها.. وهنا نسأل: أليس تلك الغنائم كان النبي صلى الله عليه وآله يتولى تقسيمها وتوزيعها على المسلمين!! وهذا يعني أن يكون صلى الله عليه وآله هو الذي منحها للإمام عليه السلام فلماذا يعترض على استعمالها من قبل السيدة فاطمة عليها السلام؟!!

(ب) – لماذا فعلت ذلك السيدة فاطمة عليها السلام؟هل لأجل الزينة؟! وهذا ما لم نعهده ذات أهمية بالنسبة لها كما تبين من سيرتها الشريفة: بل كما مر بنا إن بيتها كان غاية في البساطة ومثالاً للزهد والمواساة للفقراء. وأشارت بعض الروايات إلى مناسبة ذلك التزين، إذ توضح إنها عليها السلام أعدت الستر وتزينت لعودة أبيها صلى الله عليه وآله وزوجها عليه السلام من سفرهما؟! ولا نعرف ما دواعي ذلك فما خاصية تلك السفرة؟!!

٢ – أوضحت الروايات إلى إن ذلك التصرف من قبل فاطمة عليها السلام قد سبب غضب النبي صلى الله عليه وآله وإعراضه عنها حتى انه لم يستطع المكوث في بيتها كعادته! وهنا نتساءل: لماذا كل هذا؟! فإن صحت نسبة تلك الأفعال لها عليها السلام فلا تستوجب معاملة كهذه !! فهل كانت الزينة محرمة؟! خاصة وإنها بحسب إشارة إحدى الروايات تزينت لزوجها وأبيها فرحة بقدومهما من سفر؟ فما الإشكال في ذلك؟ !!

ثم إن ما ذكرته الروايات لا يتوافق مع أسلوبه صلى الله عليه وآله في معاملة فاطمة عليها السلام التي نالت حظوة لديه صلى الله عليه وآله كما تبين لنا مما سبق !! إذ إن دلائل ذلك واضحة في

سيرته صلى الله عليه وآله معها، هذا من جانب ومن جانب آخر: إننا لو تنزلنا وسلمنا بأنه ممكن حدوث ذلك من السيدة فاطمة عليها السلام، فلماذا لم ينبهها النبي صلى الله عليه وآله إلى إن ذلك ليس صحيحاً؟! أليس هو المعلم والمربي لها ولكل الناس؟! وبهذا أمرته السماء: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ سورة النحل آية ١٢٥، فلماذا هذا الإعراض منه صلى الله عليه وآله حتى انه لم يكلمها عليها السلام؟! إن ذلك لا يتفق مع ما كان عليه صلى الله عليه وآله من حسن الخلق والرفق بمن حوله وجميل صنعه وخصوصاً مع ابنته عليها السلام!

٣ – أما عن موقف أمير المؤمنين عليه السلام فقد رسمته الروايات انه كان على علم بوجود ذلك الستر !! ومع ذلك لم يفعل شيئاً أو حتى ينبه زوجته عليها السلام إلى إن ذلك مما يغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وكأنه كان راضياً بذلك؟!! بل إن الرواية تظهره بمظهر اللا أبالي ولا دخل له بالموضوع سوى انه رسول بين النبي صلى الله عليه وآله وفاطمة عليها السلام. بل إن أحدى الروايات أشارت إلى أن الإمام عليه السلام هو الذي تعرض لإعراض النبي صلى الله عليه وآله دون أي إشارة لفاطمة عليها السلام !! وكأن الإساءة هنا تنفرد به عليه السلام إذ تحمله مسؤولية العلم بوجود ذلك الستر دون أن تشير إلى من الذي وضعه أو من أين حصل عليه؟! وإن ذلك يتنافى مع زهد الإمام عليه السلام قطعا والذي كان سيد الزهاد وإمامهم.

٤ – نلاحظ إن الرواية الخامسة وما بعدها قد أضافت مقطعاً جديداً يبدو مقبولاً جداً كفضيلة للسيدة فاطمة عليها السلام اختصت بها، في حين إن الروايات التي سبقتها لم تذكره ربما تعمداً أو إهمالاً أو سهواً!! إذ ينقل ابن حماد ت٢٦٧هـ :(إن النبي صلى الله عليه وآله كان إذا خرج كان آخر عهده بفاطمة عليها السلام فإذا رجع كان أول عهده بفاطمة عليها السلام وفيه كما يبدو دلالة واضحة على علو شأنها وعظيم منزلتها عنده صلى الله عليه وآله ومدى وثاقة

علاقته صلى الله عليه وآله بها عليها السلام. لكن ما يأتي بعده يبدو وكأنه مناقضاً له مما يستدعي التوقف عنده وطرح التساؤل الآتي: هل إن ما روي بعده موضوع؟!! ومما يزيد الشك والتوقف عند هذا الأمر ما يأتي:

أ - ما رواه الشيباني ت٢٨٧هـ والذي كان معاصراً لحماد بن زيد ت٢٦٧هـ وبنفس السند تقريباً إذ نراه يذكر فقط ما أشرنا بقبوله دون الإضافات المشبوهة، إذ يقول: " حدثنا محمد بن أبي غالب ثنا يحيى بن إسماعيل الواسطي ثنا محمد بن فضيل عن العلاء بن المسيب عن إبراهيم بن قعيس عن نافع عن ابن عمر قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا قدم من سفر فأول الناس به عهداً فاطمة "[٣٠٢] وعلق بقوله: " إسناده ضعيف "

ب - ما رواه الحاكم ت ٤٠٥ وبسند ينتهي بنفس الرواة إذ يقول: " أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن محمد الدوري ثنا يحيى بن إسماعيل الواسطي ثنا محمد بن فضيل عن العلاء بن المسيب عن إبراهيم بن قعيس عن نافع عن ابن عمر إن النبي صلى الله عليه وآله كان إذا سافر كان آخر الناس عهداً به فاطمة وإذا قدم من سفر كان أول الناس به عهداً فاطمة عليها السلام " وأضاف... عن إبراهيم بن قعيس فذكر بإسناده نحوه وزاد فيه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: فداك أبي وأمي[٣٠٣]. إذ نلاحظ انه لم يذكر تلك الإضافات التي أثارت حولها كثير من الإشكالات.

جـ - يضاف إلى ذلك إن سند الرواية لا يخلو من إشكال إذ نجد كل من العلاء وإبراهيم مختلف في حالها. وسيأتينا ذلك لاحقاً. لكن هنا نقول: يا ترى أي منهما مسؤول عن تلك الإضافات مع ملاحظة تعليقات الشيباني بقوله "إسناده ضعيف" إذ ربما أشار لهما. والحاكم بقوله عن إبراهيم (وزاد فيه)؟! فهل قصد تلك الزيادة التي انتهت بالعبارة التي ذكرها بقوله: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: فداك أبي وأمي ".

٥ – ويستوقفنا الإشكال ذاته – أعلاه – في الرواية السادسة والتي يرويها حماد أيضاً إذ يذكر تلك الفضيلة للسيدة فاطمة عليها السلام مع زيادة وإضافات مثيرة للجدل والشك لم ينقلها الشيباني الذي أورد الفضيلة المقبولة وبنفس سند حماد تقريباً إذ يقول: " حدثنا أبو الربيع الزهراني ثنا عبد الوارث ثنا محمد بن جحادة ثنا حميد عن سلمان المنبهي عن ثوبان قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا خرج من سفر آخر من يكون عهده به من أهل بيته فاطمة وإذا قدم أول من يدخل عليه فاطمة " وإسناده ضعيف(٣٠٤).

نلاحظ إشارة الشيباني في ذيل روايته بقوله: " إسناده ضعيف "،فإن من رجال هذا السند " حميد الشامي " والذي ضعفه كل من ابن معين وابن حنبل – كما سنرى – لكن الذي يهمنا هنا إن ابن عدي علق على موقف كل من ابن معين وابن حنبل منه قائلاً: " إنما أنكر عليه هذا الحديث – يعني حديثه عن سلمان المنبهي – ولم أعلم له غيره "(٣٠٥). إذن تجدر الإشارة إلى إن ابن عدي قصد نفس الرواية أعلاه وبنفس السند. وهنا نتساءل:هل إنهم أنكروا عليه الحديث بتمامه!! أم إنهم أنكروا فقط الجزء الذي يشير لفضيلة السيدة فاطمة عليها السلام – باختصاصها برعاية أبيها – ونقصد به أول الرواية؟ ! ويؤيد قولنا هذا: أن احمد بن حنبل قد روى الرواية بطريقين، ففي الطرق الأول: الذي فيه فضيلة للسيدة فاطمة عليها السلام – نجده ينكره !!

أما الطريق الثاني: فلم يورد فيه الإشارة لفضيلة فاطمة عليها السلام؛ وهنا نجده لا ينكره على الرغم من الإساءات التي تنال من مقامها الشريف؟!! إذن فما تفسير موقف ابن حنبل هذا؟!! أهو إنكار لفضائل السيدة فاطمة عليها السلام؟! أم إنكار للرواة أنفسهم فقط أو إن الأمر إنما جاء بمحض الصدفة!!

٦ – نلاحظ إن رواية ابن أبي شيبة انفردت بإضافة جديدة حيث تنسب للنبي صلى الله عليه وآله قوله محتجاً على فاطمة عليها السلام بأنها " سترت بيتها بنفقة في سبيل الله " مما سبب غضبه وإعراضه عنها. وهنا نسأل: هل كان ذاك الستر مما خصص لينفق في سبيل الله فحجبته ابنة الرسول صلى الله عليه وآله؟! إذن كيف حصلت عليه؟! هل بدون علم والدها؟! ذاك غير معقول !! وكيف يتناسب مع ما عرف عنها عليها السلام من كثرة الإنفاق في سبيل الله حتى روي عنها قولها: " أحببت من دنياكم... – وذكرت منها – الإنفاق في سبيل الله "[٣٠٦]. !!

٧ – ونقف أيضا عند الرواية السادسة لحماد بن زيد إذ أشار إن النبي صلى الله عليه وآله أمر ثوبان إن يشتر لفاطمة عليها السلام قلادة من عصب وسوارين من عاج؟! كبديل عن ما أنفقته في سبيل الله من الفضة. وهنا نسأل: هل كانت الفضة محرمة؟! ثم ما دام النبي صلى الله عليه وآله لا يريد لأبنته التزين بمظاهر الدنيا فما معنى إرسال البدائل؟!

٨ – ومما يلاحظ على الروايات كثرة الاختلافات فيما بينها رغم إن الحادثة يفترض أن تكون واحدة فلا يعقل أن يتكرر – ما يُزعم – إن السيدة فاطمة عليها السلام فعلته وأغضبت أبيها خاصة بعد أن وضح النبي صلى الله عليه وآله إن ذلك لا يرضيه. وقد مر بنا عدة اختلافات ومن بينها إن الروايات لم تتفق على المناسبة التي صاحبت الحادثة فرواية تشير بعد عودته من أحدى سفراته، ورواية تحدد السفرة بغزوة وتأتي ثالثة لتفصح عن الغزوة بأنها ((تبوك)) !! وقد وهم الهيثمي بإشارته إن الإمام عليه السلام كان مع النبي صلى الله عليه وآله في هذه الغزوة، والمعروف إنها الغزوة الوحيدة التي لم يرافق فيها النبي صلى الله عليه وآله [٣٠٧]. وهذا مما يزيد اضطراب الروايات والشك فيها. وتأتي رواية لتقول إن النبي صلى الله عليه وآله لم يكن في سفر أو غزوة وإنما استجاب لدعوة

الإمام والزهراء عليها السلام. وأيضاً نلاحظ إن بعض الروايات لم تخل من الارتباك في ألفاظها كرواية ابن راهويه التي يبدو اضطرابها فيما يأتي:

أ – هل الزهراء عليها السلام هي من ذهبت لأبيها تدعوه كما أمرها الإمام عليه السلام؟ أم أرسلا إليه رسولاً؟!

ب – ومن هو هذا الرجل الذي استضافوه؟ !! ثم أكان سفينة معه أم رافق النبي صلى الله عليه وآله إلى بيت ابنته ليحدثنا بتفاصيل ما جرى !!

٩ – أورد ابن راهويه في ذيل روايته قول النبي صلى الله عليه وآله: " انه لا ينبغي لي أو قال لنبي أن يدخل بيتاً مزوقاً ". كما ونقل النسائي أيضاً عن النبي صلى الله عليه وآله قوله: " أن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه تصاوير ". وهنا نتساءل:إن كان بيت فاطمة الذي هو مهبط الوحي وحاضن الرسالة لا تدخله الملائكة فأي بيت تدخل إذن؟! ثم لدينا بضعة ملاحظات على الرواية:

أ – نقلت لنا المصادر حادثة مشابهة لهذه الحادثة وقعت مع عائشة إذ ذكر مالك في: " عن نافع عن القاسم بن محمد عن عائشة: إنها أخبرته إنها اشترت نمرقة (٣٠٨) فيها تصاوير فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وآله قام بالباب ولم يدخل، فعرفت عائشة وانكرت وجهه فقالت: يا رسول الله تبت إلى الله، ماذا أذنبت؟ فقال: ما هذه النمرقة؟ قالت اشتريتها لك تجلس عليها وتوسدها، فقال: " إن أصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة ويقال لهم: أحيوا ما خلقتم، و إن البيت الذي فيه صور لا تدخله الملائكة" (٣٠٩).

ونقل الطيالسي هذه الرواية " عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: قدم رسول الله صلى الله عليه وآله من سفر قالت: فعلقت على بابي قراما فيه الخيل أولات الأجنحة. قالت: فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وآله قال: انزعيه " (٣١٠). وروى

البخاري " عن عائشة قالت: حشوت للنبي صلى الله عليه وآله وسادة فيها تماثيل أنها نمرقة فجاء فقام بين البابين وجعل يتغير وجهه فقلت ما لنا يا رسول الله قال ما بال هذه الوسادة؟ قالت وسادة جعلتها لك لتضطجع عليها قال أما علمت إن الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة وان من صنع الصورة يعذب يوم القيامة يقول أحيوا ما خلقتم " (٣١١).

ونلاحظ على هذه الروايات:

١ – التشابه الكبير في مضمونها و تفاصيلها مع ما روي انه حدث مع السيدة فاطمة عليها السلام، فهل كانت الحادثة أصلا وقعت مع عائشة ونسبت إلى فاطمة عليها السلام!؟

٢ – يلاحظ أيضا اختلاف تعامل النبي صلى الله عليه وآله بين فاطمة عليها السلام وعائشة فهناك نجده يعرض عن ابنته دون أن يكلمها، وهنا يقف ليوضح لها سبب عدم ارتياحه؟!! فلماذا؟!! و فاطمة عليها السلام هي الأقرب لقلبه؟!!

٣ – إن هذه الروايات التي تشير بوقوع الحادثة مع عائشة وردت في مصادر أقدم من تلك التي أشارت بوقوعها مع السيدة فاطمة عليها السلام.

٤ – يلاحظ إن الروايات أعلاه ترويها عائشة بنفسها ولا يفوتنا الإشارة إلى وجود حادثة ترويها عائشة أيضا تشابه ما وقع مع السيدة فاطمة عليها السلام لكن باختلاف جوهري في حكم الرسول صلى الله عليه وآله فيها: – إذ روى النسائي " عن عروة عن عائشة إن رسول الله صلى الله عليه وآله رأى عليها مسكتين من ذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إلا أخبرك بما هو أحسن من هذا؟ لو نزعت هذا وجعلتِ مسكتين من ورق ثم صفرتهما بزعفران كانتا حسنتين " (٣١٢).
فهنا نجد النبي صلى الله عليه وآله يوصي عائشة بلبس مسكتين من الفضة بينما نجده يغضب عندما تلبسها ابنته عليها السلام ويرسل لها بدائل عنها من عصب وعاج

فلماذا يا ترى؟ وهل تتناقض أحكام النبي صلى الله عليه وآله؟!

ب – أما من ناحية السند: فنلاحظ على أسانيد الروايات ما يأتي:

١ – إن بعضها منقطع الإسناد كالحسن البصري ت١١٠هـ، كيف تسنى له نقل هذه الرواية التي حدثت في عصر النبي صلى الله عليه وآله وهو المولود قبل وفاة عمر ابن الخطاب بسنتين[٣١٣]. و محمد بن قيس ت في حدود ١٢٥هـ الذي كان يروي عن الصحابة مرسلاً [٣١٤]! فكيف بروايته هنا عن النبي صلى الله عليه وآله مباشرة وإذا قيل انه ربما يكون نقلها عن أحد الصحابة فلماذا لم يذكر لنا اسم ذاك الصحابي؟!! وستأتينا ترجمته في الضعفاء بعد قليل.

٢ – جاءت رواية الطبرسي " مرسلة "

٣ – لم يخل إسناد الروايات من راوي مجهول: كسليمان المنبهي[٣١٥]. ومن رواة ضعفاء كحميد الشامي[٣١٦]. وأبو حفص سعيد بن جهمان البصري ت١٣٦[٣١٧]، وسفينة مولى لأم سلمة، فأعتقته واشترطت عليه الخدمة لرسول الله صلى الله عليه وآله، فأصبح من مواليه وقيل بوّابه[٣١٨]. عده النسائي من الضعفاء والمتروكين "[٣١٩]. ومنهم العلاء بن المسيب بن رافع الكاهلي[٣٢٠]. وأيضا إبراهيم بن إسماعيل قعيس مولى بني هاشم[٣٢١]. ومحمد بن قيس المديني ت١٢٥، مولى آل أبي سفيان، وأصبح قاص عمر بن عبد العزيز والناطق الرسمي للخلافة في عصره[٣٢٢]، قال عنه ابن معين: " ليس بشيء، لا يروى عنه "[٣٢٣]. وفي الأسانيد بعض الرواة ممن لهم مواقف سلبية من أهل البيت عليهم السلام كسعيد ابن المسيب، وعبد الله ابن عمر بن الخطاب، إن معرفة الموقف السلبي لابن عمر من الإمام علي عليه السلام قد يلقي بضلاله على ما جاء في روايات ابن عمر[٣٢٤].

٥ – ويأتينا الآن هذا الحديث الذي نجده متعارضاً مع الحديث الذي قاله النبي صلى الله عليه وآله بحق السيدة فاطمة عليها السلام بأنها وزوجها أحب وأقرب الناس إليه.

١ – **ابن سعد ت ٢٣٠ هـ:** " قال: اخبرنا وكيع بن الجراح ومحمد بن عبيد قالا: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم إن عمرو بن العاص قال: يا رسول الله، من أحب الناس إليك؟ قال: عائشة. قال: إنما أقول من الرجال؟ قال أبوها "(٣٢٥).

٢ – **احمد بن حنبل ت ٢٤١ هـ:** " ثنا يحيى بن حماد قال ثنا عبد العزيز بن المختار عن خالد الحذاء عن أبي عثمان قال: حدثني عمرو بن العاص، قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله على جيش ذات السلاسل، قال: فأتيته قال: قلت يا رسول الله: أي الناس أحب إليك؟ قال عائشة. قلت من الرجال، قال: أبوها "(٣٢٦). وفي مصادر أخرى جاءت بهذه الصيغة: عن عمرو بن العاص... فقال: يا رسول الله من أحب الناس إليك؟ قال: لِم؟ قال: لأحب من تُحب؟ قال: عائشة. قال: ليس عن النساء أسألك؟ قال: فأبو بكر "(٣٢٧).

٣ – **الترمذي ت ٢٧٩ هـ:** " اخبرنا المعتمد بن سليمان، عن حميد، عن أنس، قال: قيل يا رسول الله، من أحب الناس إليك؟ قال:عائشة. قيل من الرجال؟ قال: أبوها "(٣٢٨). وفي لفظ آخر: عن أنس: سُئل رسول الله صلى الله عليه وآله من أحب الناس إليك؟ قال: عائشة. قالوا: لسنا نعني النساء؟ قال: فأبوها "(٣٢٩).

٤ – **ابن عساكر ت ٥٧١ هـ:** – "... نا عمرو الناقد، نا خلف بن تميم، نا أبو هرمز نافع الجمال، عن عطاء عن ابن عباس، قال: قدم رجل من أهل

العراق، بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله قرابة من النساء، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله مرحباً برجل غنم وسلم، قال: يا رسول الله: من أحب الناس إليك؟ قال عائشة، قال: وهي خلفه جالسة، قال: لم أعنِ من النساء، إنما عنيت من الرجال؟ قال: فأبوها "(٣٣٠).

- " اخبرنا أبو القاسم بن الحصين، نا أبو علي بن المذهب انا احمد بن جعفر، نا عبد الله بن احمد حدثني أبي نا عبد الواحد الحداد عن كهمس، عن عبد الله بن شقيق قال قلت لعائشة:أي النساء كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قالت عائشة،قلت:فمن الرجال؟ قالت: أبوها "(٣٣١).

ومما يلاحظ على هذه الروايات:

١ – تشير الروايات إلى إن البعض قد وجه سؤالاً إلى النبي صلى الله عليه وآله يسأله عن أحب الناس إليه؟ وقد تعدد السائلين: ما بين عمرو بن العاص وبين مجهولين لم تعرفهم الرواية، إذ اكتفى عبد الله بن عمر وأنس بن مالك إلى الإشارة إلى انه " قيل " أو انه قد " سُئل " النبي صلى الله عليه وآله عن ذلك ! أما ابن عباس فيشير إلى إن هناك رجل من أهل العراق ولم يعرفه إلا أن يكون له قرابة مع النبي صلى الله عليه وآله ! وهذا – المجهول – أيضاً جاء ليسأل النبي صلى الله عليه وآله ذات السؤال. وينفرد ابن شقيق بسؤاله لعائشة نفس السؤال؟ على الرغم من أنه قد رواه عن عمرو بن العاص.

٢ – ويلاحظ إن هناك روايات تشابه – الروايات أعلاه – من حيث التوجه إلى النبي صلى الله عليه وآله بالسؤال عن أحب الناس إليه، وكذلك هناك من سأل عائشة بنفس السؤال؟!. ولكن نجد رد النبي مختلف إذ يقول إن الأحب إليه فاطمة وعلي عليهما السلام (٣٣٢)! وأيضاً ترد عائشة على من سألها بذلك السؤال قائلة: " تسألني عن رجل والله ما أعلم رجلاً أحب إلى رسول

الله صلى الله عليه وآله من علي، ولا في الأرض امرأة أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من فاطمة "(٣٣٣).

وتأتي هذه الأحاديث في أخبار مستفيضة كلها تشهد بأن الزهراء عليها السلام وزوجها هما الأحب إلى النبي صلى الله عليه وآله وقد مر بنا ذلك. وتأتي شهادات الصحابة بذلك أيضاً فها هو عمر بن الخطاب يقول وهو يخاطب السيدة فاطمة عليها السلام: "والله ما رأيت أحداً أحب إلى رسول الله منكِ"(٣٣٤). وكذلك بريدة الاسلمي(٣٣٥) وغيرهم. إذن هل تتعارض أحاديث النبي صلى الله عليه وآله؟! وأحاديث عائشة أيضاً؟!!

٣ – إن مراجعة أسانيد الروايات ومطالعة أسماء الرواة كأنس بن مالك وعمرو بن العاص وابن عمر وغيرهم، ممن قد اشتهروا بعدائهم لأهل البيت عليهم السلام لاسيما أمير المؤمنين عليه السلام، يجعلنا لا نستبعد تحملهم مسؤولية وضع هذه الروايات والأحاديث لأجل سلب فضائل أهل البيت عليهم السلام وسيتبين ذلك من خلال عرض موجز لبعض مواقفهم.

(١) – أنس بن مالك المترجم له سابقاً وقد لوحظت مواقفه السلبية من الإمام.

(٢) – عمرو بن العاص بن وائل، نعت أباه بالأبتر بنص القرآن الكريم وأمه النابغة من بغايا مكة، ولما وضعته ادعاه خمسة، فألحقته بالعاص ابن وائل لكونه أكثر نفقة عليها. وهو الذي أرسلته قريش إلى النجاشي ليسلم إليهم من عنده من المسلمين الذين هاجروا إلى الحبشة. كان ممن تأخر إسلامه، أمره النبي صلى الله عليه وآله على سرية ذات السلاسل، ومن ثم تولى الامارات وقاد الجيوش في عهد أبي بكر وعمر، وقد عزله عثمان عن الولاية على مصر، فاتخذ منه موقفاً معادياً، ومن ثم وقف بجانب معاوية

ضد الإمام عليه السلام، وكان ممن شارك في حربه العسكرية والإعلامية. فكان إمام الفئة الباغية في صفين، ومن ضمن اللجنة التي شكلها معاوية لافتعال فضائل للخليفتين وسائر الصحابة مقابل فضائل الإمام عليه السلام[٣٣٦]، ولعل الحديث الذي بين أيدينا من ضمن ما شارك في افتعاله.

(٣) – قيس بن أبي حازم البجلي، كان ممن يتحامل على أمير المؤمنين عليه السلام "[٣٣٧]. وعدت أحاديثه مناكير[٣٣٨]. وعبد الله بن شقيق البصري ت١٠٨هـ، كان معروفا بتحامله وبغضه لأمير المؤمنين عليه السلام[٣٣٩]. وممن ورد من الضعفاء الذي لا يعول على رواياتهم: نافع بن هرمز،[٣٤٠]. ومنهم سعيد أبو مسعود الجريري: ت١٤٤،[٣٤١]. وعليه لا يمكن أن يعول على صحة مروياتهم عن أهل البيت!!

هوامش البحث

(١) الدارمي: سنن الدارمي ٢/ ٣٠٧.

(٢) ابن شهر اشوب: مناقب آل أبي طالب: ٣ / ١٠٢. العلامة الحلي: كشف اليقين: ص٣٥٤.

(٣) ينظر: العواد: السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام ص١٢٢ ـ ١٢٦.

(٤) ابن أبي عاصم: الآحاد والمثاني: ٥ / ٣٦٨. البخاري: الأدب المفرد: ص٢٠٩. أبو داود: السنن: ٥٢٢/٢. الترمذي: السنن: ٥ / ٣٦١ النسائي: السنن الكبرى: ٥ / ٩٦. ابن حبان: الصحيح: ٤٠٣/١٥. الحاكم: المستدرك: ٤ / ٢٧٢ – ٢٧٣. المقرئ: الرخصة في تقبيل اليد: ص٩١. الاربلي: كشف الغمة: ٢ / ٨٠. المحب الطبري: ذخائر العقبى: ص٤١. الزيعلي:نصب الراية: ٦ / ١٥٦.

(٥) الصدوق: الخصال ٤١٢، الطبراني: المعجم الكبير ٤ / ١٧٢. ابن البطريق: العمدة ص٢٦٧. ابن طاووس: الطرائف ص١٣٤.

(٦) الحاكم: المستدرك: ١ / ٤٨٩. ابن عساكر: تاريخ دمشق: ٤٠ / ٢٣٠.

(٧) ابن شهر آشوب: مناقب آل أبي طالب: ٣ / ١١٣.

(٨) ابن أبي عاصم: الآحاد والمثاني: ٣٦٨/٥. البخاري: الأدب المفرد: ص٢٠٩. أبو داود: السنن: ٥٢٢/٢. الترمذي: السنن: ٥ / ٣٦١ النسائي: السنن الكبرى: ٩٦/٥، ابن حبان: الصحيح: ٤٠٣/١٥.

(٩) ابن سعد: الطبقات: ٢ / ٣١٢. ابن شهرا شوب: مناقب آل أبي طالب: ٣ / ١١٩.
(١٠) البخاري: الأدب المفرد: ص٢٠٩. أبو داود: السنن: ٢ / ٥٢٢. النسائي: السنن الكبرى: ٥ / ٣٩٢. المقري: الرخصة في تقبيل اليد: ص٩١. القندوزي: ينابيع المودة: ٢ / ٥٥.
(١١) أبو داود: السنن: ٢ / ٥٢٢. الترمذي: السنن: ٥ / ٣٦١. النسائي: السنن الكبرى: ٥ / ٩٦ + الكوفي: مناقب أمير المؤمنين: ٢ / ٢٠٩. المحب الطبري: ذخائر ص٤٠ – ٤١. الصالحي الشامي: سبل الهدى ١٢ / ٢٥١. القندوزي: ينابيع المودة: ٢ / ٥٥.
(١٢) ابن سعد: الطبقات: ٢ / ٢٤٧. ابن حنبل: المسند: ٦ / ٢٨٢. مسلم: الصحيح: ٧ / ١٤٣. ابن ماجة: السنن: ١ / ٥١٨. النسائي: السنن الكبرى: ٤ / ٢٥١. الطبراني: الأوائل: ص٨٤، كتاب الدعاء: ص٥٤٣.
(١٣) الطبري الصغير: دلائل الإمامة: ص١٥١. ابن شهرآشوب: مناقب آل أبي طالب: ٣ / ١٣٢.
(١٤) الطبراني: المعجم الأوسط: ٣ / ١٣٧. الهيتمي: مجمع الزوائد: ٩ / ٢٠١. السيوطي: الجامع الصغير: ١ / ٥١. الصالحي الشامي: سبل الهدى: ٢ / ٩٣، ١١ / ٤٦ . المتقي الهندي: كنز العمال: ٧ / ٢١٤.
(١٥) أبو يعلى: مسند أبو يعلى ٨/ ١٥٣، الطبراني: المعجم الأوسط ٣/ ١٣٧، الهيثمي: مجمع الزوائد ٩ / ٢٠١.
(١٦) الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢/ ١٣١، الزر ندي: نظم درر السمطين ص١٨٢.
(١٧) المفيد: الامالي ص٢٦٠، ابن شهر آشوب: مناقب آل أبي طالب ٣/١١٢. الحلي: المحتضر ص١٣٦.
(١٨) أبن حنبل: المسند: ٥ / ٢٠٤. الترمذي: السنن: ٥ / ٣٤٢. الحاكم: المستدرك: ٣ / ٢١٧. المحب الطبري: الذخائر: ص٣٦. الهيثمي: مجمع الزوائد: ٩ / ١٧٣.
(١٩) ابن قتيبة:الإمامة والسياسة:٣١/١.المجلسي:البحار:٣٥٧/٢٨.
(٢٠) ابن حنبل:المسند ١ / ٧٧.الدولابي:الذرية الطاهرة ص١٦٥ .الطبراني:المعجم الصغير ٢ / ٧٠.الخطيب: تاريخ بغداد: ١٣ / ٢٨٩. الخوارزمي:المناقب ص١٣٨.ابن عساكر:تاريخ دمشق ١٣ / ١٩٦.الزر ندي:نظم درر السمطين ص٢١٠. ابن الدمشقي: جواهر المطالب: ١ / ٢٤٧.الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ١١ / ٥٧ – ٥٨.القندوزي: ينابيع المودة ٢ / ٣٣، ١٧٩، ٤٤٥، ٤٧٥.
(٢١) الخوارزمي: مقتل الحسين: ١ / ١٠٠. القندوزي: ينابيع المودة: ٢ / ٣٣٢.
(٢٢) أبو داود: السنن: ٢ / ٢٩. المحب الطبري: الذخائر: ص٥٠. المزي: تهذيب الكمال: ٢٠ / ٣٢١. المقريزي: النزاع والتخاصم: ص٩٢. المتقي الهندي: كنز العمال: ١٥ / ٥٠٨.

(٢٣) الصدوق: علل الشرائع ١ / ٢٤٢. الطبري الصغير: دلائل الإمامة ص١٤٧ الاربلي: كشف الغمة ٨٦/٢.

(٢٤) ابن شهر آشوب: مناقب آل أبي طالب: ٣ / ١١٣.

(٢٥) الطبرسي: إعلام الورى ٢٩٩/١. ابن شهر اشوب: مناقب آل أبي طالب ١٣٢/٣. الاربلي: كشف الغمة ٢/ ١٠١.

(٢٦) ابن حمزة الطوسي: الثاقب في المناقب: ص٢٢٢، ٢٩٥.

(٢٧) الاربلي: كشف الغمة: ٢ / ١٤٧. المحب الطبري: الذخائر: ص١٣٠.

(٢٨) الخزاز القمي: كفاية الأثر: ص٣٦.

(٢٩) ابن الفتال: روضة الواعظين: ص٤٤٤.

(٣٠) حماد بن زيد: تركة النبي: ص٥٦.

(٣١) النعماني: فاطمة والخلافة: ص٥٩ – ٦٠.

(٣٢) عن مدلولات هذه الكنية ومعانيها ينظر: العواد: السيدة فاطمة عليها السلام ص ١٢٢ - ١٢٦.

(٣٣) الحلي: المحتضر، ص١٣٣. ابن الصباغ: الفصول المهمة: ٦٦٤/١.

(٣٤) الصدوق: (الامالي: ص١٧٥. المفيد: الاعتقادات: ص١٠٥. ابن الصباغ: الفصول المهمة: ٦٦٤/١.

(٣٥) الخوارزمي: مقتل الحسين: ١ / ٩٩.

(٣٦) ابن شاذان: مائة منقبة: ص١٠٤ . ابن جبر: نهج الإيمان: ص٢٠٥. البياضي:الصراط المستقيم: ٢/ ٣٢.

(٣٧) الصدوق: الامالي: ص١٧٥. عماد الدين الطبري: بشارة المصطفى: ص٣٠٦.

(٣٨) الصدوق: الامالي ص١٧٥.الخطيب: تاريخ بغداد ٥/ ٢٩٣.عماد الدين الطبري: بشارة المصطفى: ص٣٠٦.

(٣٩) أبو داود: السنن ٥٢٢/٢. الترمذي: السنن ٣٦١/٥. الحاكم:المستدرك: ٢٧٣/٤. المحب الطبري: ذخائر العقبى ص٤١.

(٤٠) عماد الدين الطبري: بشارة المصطفى: ص٣٨٩.

(٤١) المناوي: فيض القدير: ١ / ٣٩٢.

(٤٢) أبو هلال: الفروق اللغوية: ص٥٤٧.

(٤٣) ابن حجر: فتح الباري: ص١٢٣.

(٤٤) ابن حجر: فتح الباري: ١١ / ٤٤. العظيم آبادي: عون المعبود: ١٤ / ٨٧.

(٤٥) عون المعبود: ١٤ / ٨٦.

(٤٦) ابن حجر: فتح الباري ٤٤/١١. العظيم آبادي: عون المعبود١٤/ ٨٧. المباركفوري: تحفة الاحوذي ٢٦/٨.

(٤٧) النعماني: فاطمة والخلافة: ص٦١.

(٤٨) فاطمة والخلافة: ص٦٠ – ٦١.

(٤٩) ابن سعد: الطبقات ٢ / ٢٤٧. البخاري: الأدب المفرد ص٢٢١، صحيح: ٧ / ١١٤. النسائي: السنن ٥ / ٩٦. أبو يعلى: المسند ١٢ / ١١١. الطبراني: الأوائل ص٨٤، المعجم الكبير: ٢٢ / ٤١٨ . ابن عساكر: تاريخ دمشق ٣ / ١٥٥. النووي: رياض الصالحين ص٣٤٤. الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢ / ١٢٠. ابن كثير: البداية٥ / ٢٤٦. القندوزي: ينابيع: ٢ / ٥٥.

(٥٠) ابن عساكر: تاريخ دمشق ٣٦ / ٢٧٣. السيوطي: الجامع الصغير ٢ / ٣٥٦. المتقي: كنز العمال ٧ / ١٢٩.

(٥١) المحب الطبري: ذخائر العقبى ص٣٦. الاربلي: كشف الغمة ١٧١/٢. الذهبي: ميزان الاعتدال ٥١٨/٢. القندوزي: ينابيع ١٣١/٢.

(٥٢) ابن أبي شيبة:المصنف ٣ / ٤٦٠.ابن شهر اشوب:المناقب ٣ / ١١٣.المحب الطبري:ذخائر ص٣٦.القندوزي: ينابيع: ٢ / ١٣١.

(٥٣) المحب الطبري: ذخائر العقبى: ص٣٦. القندوزي: ينابيع المودة: ٢ / ١٣٢.

(٥٤) القندوزي: ينابيع: ٢ / ٦٠، ٣٢٢.

(٥٥) لمزيد من التفاصيل عنها ينظر: العواد: السيدة فاطمة الزهراء ص ٩، ٦٢ ـ ٨٧.

(٥٦) ينظر: العواد: السيدة فاطمة ص ١٧٣ ـ ١٧٤.

(٥٧) النسائي: السنن الكبرى: ٥ / ١١٣، ١١٨، ١١٩. أبو يعلى: المسند: ٢ / ٦١. الكليني: الكافي: ٥ / ٣٤٠. الطبراني: المعجم الأوسط: ٤ / ١٨٦، المعجم الكبير: ٢ / ٢٤٦، ١٢ / ٧٨. الصدوق: الامالي: ص٤١٣. الحاكم: المستدرك: ٣ / ١٢٥. الطوسي: الامالي: ص٥٦٥، ٥٩٩. الخطيب: تاريخ بغداد: ٧ / ٢١٤.ابن الفتال: روضة الواعظين: ص١١٨. ابن عساكر: تاريخ دمشق: ١٩ / ٤٥١. القرطبي: الجامع: ٥ / ٢٠٥. ابن كثير: تفسير: ١ / ٥١٣. الهيثمي: مجمع الزوائد:١٢٠/٩، المقريزي: النزاع والتخاصم: ص١١٦. ٩ / ١٢٠. المتقي: كنز العمال: ١١ / ٦١٨. القندوزي: ينابيع: ١٦٩/٢.

(٥٨) العمري: أصل العلل:٣٢٨/٤؛نقلا عن: النعماني: فاطمة والخلافة: ص٦٢.

(٥٩) الراوندي: النجم الثاقف:ص٩٥؛نقلا عن: النعماني: فاطمة والخلافة: ص٦٢.

(٦٠) الترمذي: الأدلة الواضحة:ص١٦؛نقلا عن: النعماني: فاطمة والخلافة: ص٦٢.

(٦١) النعماني: فاطمة والخلافة: ص٦٢-٦٣.

(٦٢) الصدوق: الامالي: ص٢٠٨. الكوفي: مناقب أمير المؤمنين: ٢ / ١٩. الحسكاني: شواهد التنزيل: ٤٩٧/١. ابن عساكر: تاريخ دمشق: ٤٢ / ١٣٧. القندوزي: ينابيع: ٢/ ٥٩.

(٦٣) الطيالسي: ص٢٧٤.

(٦٤) الطوسي: الامالي ص٢٥١. الطبري الإمامي: المسترشد: ص٣٤٦. الحسكاني: شواهد التنزيل ٤٤/٢.

(٦٥) الطبري: جامع البيان: ٢٢ / ١٠. الحسكاني: شواهد التنزيل: ٢ / ٧٨. الذهبي: سير أعلام النبلاء: ٢ / ١٣٤.

(٦٦) الطبرسي: مجمع البيان: ٧ / ٦٨. الذهبي: ميزان الاعتدال: ٢ / ٣٨١.

(٦٧) الخوارزمي: المناقب: ص٦٠. ابن عساكر: تاريخ دمشق: ٤٢ / ١٣٧.

(٦٨) الحسكاني: شواهد التنزيل: ٢ / ١٣٩. الهيتمي: مجمع الزوائد: ٩ / ١٦٨.

(٦٩) المجلسي: بحار الأنوار: ٢٢ / ٤٧٦ – ٤٧٧. البحراني: غاية المرام: ٢ / ١١٩.

(٧٠) المجلسي: بحار الأنوار: ٢٢ / ٤٧٧.

(٧١) الطبراني: المعجم الكبير: ٢٢ / ٢٢٥. ابن عساكر: تاريخ دمشق: ٤٠ / ٥٣٧. المحب الطبري: ذخائر العقبى: ص٣٧.السيوطي: الجامع الصغير: ٢ / ٣٤٥. المتقي الهندي: كنز العمال: ٩٩/٧.

(٧٢) ابن شهر اشوب: مناقب آل أبي طالب: ٣ / ١١٣.

(٧٣) مناقب آل أبي طالب: ٣ / ١١٣.

(٧٤) نقله عنه: الفراتي: عظمة الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء:ص٤٦.

(٧٥) ابن أبي عاصم:الآحاد والمثاني ٥ / ٣٦٩.النسائي:السنن ٥ / ١٤٥.الطبراني:المعجم الكبير ٢٢ / ١١٧. الخطيب البغدادي: الكفاية في علم الرواية: ص٣٦٨.ابن عساكر:تاريخ دمشق:٤٧ / ٤٨١. المتقي الهندي: كنز العمال ١٣ / ٦٧٦. القندوزي: ينابيع المودة: ٢ / ٥٤.

(٧٦) الطبرسي: مكارم الأخلاق: ص١١٧.وانظر:الخوارزمي: مقتل الحسين: ١٠٥/١ ابن شهر اشوب: المناقب: ٣ / ١٢٠. الطبرسي: مجمع البيان: ١٠ / ٣٨٢.

(٧٧) المجلسي: البحار: ٤٣ / ٥١. القمي: بيت الأحزان: ص٤٣.

(٧٨) عماد الدين الطبري: بشارة المصطفى ص ٣٧٨.

(٧٩) ابن الأثير:النهاية في غريب الحديث ١ / ١٣٣. ابن منظور: لسان العرب: ٨ / ١٢.الفيروزآبادي: القاموس المحيط: ٣ / ٥.

(٨٠) الدارقطني: سؤالات حمزة ص ٢٨٠.

(٨١) الراوندي: النوادر ص١١٩ ،العلامة الحلي: العدد القوية ص ٢٢٤.

(٨٢) القاضي المغربي: دعائم الإسلام: ٢ / ٢١٤. ابن المغازلي: المناقب: ص٣٠٣ – ٣٠٤.

(٨٣) ابن هشام:السيرة ٣ / ١٤٦ – ١٤٧. السهيلي: الروض الأنف ٦ / ٢٢٧ – ٢٢٨. الحلبي: السيرة الحلبية: ٢ / ٤٤٥ – ٤٤٦.

(٨٤) الروض الأنف: ٦ / ٢٢٨.

(٨٥) الخوارزمي: مقتل الحسين:١/١١٢. الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد: ١٠ / ٣٢٨.

(٨٦) لم نعثر عليه في كتابه الروض الأنف؛ نقله عنه: الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد: ١٠ / ٣٢٨.

(٨٧) الصالحي: سبل الهدى ١١ / ١٦١، ١٦٢. وانظر:شرف الدين الموسوي: الكلمة الغراء في تفضيل الزهراء عليها السلام. ص٨٧.

(٨٨) ابن أبي شيبة: المصنف: ٧ / ٥٢٦. البخاري: الصحيح:٤/ ٢١٠. ابن أبي عاصم: الآحاد والمثاني: ٥ / ٣٦١. النسائي: السنن: ٥ / ٩٧. الطبراني: المعجم الكبير: ٢٢ / ٤٠٤. ابن حجر: فتح الباري: ٧ / ٦٣. الزرندي: نظم درر السمطين: ص١٧٦.

(٨٩) ابن أبي عاصم: الآحاد والمثاني: ٥ / ٣٦١. النسائي: السنن: ٥ / ٩٧. الطبراني: المعجم الكبير: ٤٠٤/٢٢. أبو نعيم: الامالي: ص٤٥. ابن كثير: البداية والنهاية: ٦ / ٣٦٦. الذهبي: سير أعلام النبلاء: ٢ / ١١١. المقريزي: فضل آل البيت: ص٦٢. ابن حجر: تهذيب التهذيب: ١٢ / ٣٩٢. المتقي الهندي: كنز العمال: ١٢ / ١١٢.

(٩٠) ابن سعد: الطبقات الكبرى: ٨ / ٢٦٢. الصدوق: الامالي: ٥ / ٥١.

(٩١) ابن عساكر: تاريخ دمشق: ٤٢/ ٤١١.

(٩٢) الخوارزمي: المناقب: ص٣٥٣. الاربلي: كشف الغمة: ١ / ٣٧٣.

(٩٣) الطبراني:المعجم الكبير ٢٠ / ٢٦.الحاكم:المستدرك ٣ / ١٥٤.ابن الأثير:النهاية في غريب الحديث ١٢٧/١.الهيثمي:مجمع الزوائد: ٩ / ٢٠٣.الذهبي:سير أعلام النبلاء ٢ / ١٣٢.السيوطي:الجامع الصغير ٢ / ٢٠٨. المتقي الهندي: كنز العمال: ١٢ / ١١١.

(٩٤) ابن أبي عاصم: الآحاد والمثاني: ٥ / ٣٦٢. الصدوق: الامالي: ص١٦٥. الطبراني: المعجم الكبير: ٢٢ / ٤٠٥. المفيد: الاعتقادات: ص١٠٥. أبو نعيم: الامالي: ص٤٥. ابن عساكر: تاريخ دمشق: ٣ / ١٥٦. ١١١. القندوزي: ينابيع المودة: ٢ / ٥٣.

(٩٥) المفيد: الامالي:ص٢٦٠. الطوسي: الامالي ص٢٤. ابن شهر اشوب:مناقب آل أبي طالب: ٣ / ١١٢.

(٩٦) عن تفاصيل ذلك ينظر النصر الله: شرح نهج البلاغة رؤية اعتزالية عن الإمام علي عليه السلام ص١٣٩ - ١٨٦.

(٩٧) الصدوق: علل الشرائع:٢٤٤-٢٤٦.

(٩٨) الفصول المختارة: ص٨٨.

(٩٩) الشافي في الإمامة: ٤ / ٩٥.ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة: ١٦ / ٢٧٣.
(١٠٠) ابن شهرآشوب: مناقب آل أبي طالب: ٣ / ١١٢.
(١٠١) المناوي: فيض القدير: ص٥٥٤.
(١٠٢) فتح الباري ٩ / ٢٧٠.
(١٠٣) ابن أبي عاصم: الاحاد والمثاني: ٥ / ٣٦٣.الطبراني: المعجم الكبير: ١٠٨/١، ٤٠١/٢٢. الحاكم:المستدرك: ٣ / ١٥٤.ابن عساكر: تاريخ دمشق: ٣ / ١٥٦. الزرندي: نظم درر السمطين: ص١٧٧. الهيثمي: مجمع الزوائد: ٩ / ٢٠٣. المتقي الهندي: كنز العمال: ١٣ / ٦٧٤. القندوزي: ينابيع المودة: ٢ / ٥٧، ١٣٢.
(١٠٤) الصنعاني: المصنف: ١١ / ٤٣٠. الترمذي: السنن: ٥ / ٣٦٧. ابن أبي عاصم: الآحاد والمثاني: ٣٦٣/٥. أبو يعلى: المسند: ٥ / ٣٨٠. ابن حبان: الصحيح: ١٥ / ٤٦٤. المحب الطبري: ذخائر العقبى: ص٤٣. إلاربلي: كشف الغمة: ٢ / ٧٧. القرطبي: الجامع لأحكام القرآن: ١٨ / ٢٠٤. ابن كثير: تفسير ١ / ٣٧٠. المتقي الهندي: كنز العمال: ١٢ / ١٤٣.
(١٠٥) ابن حنبل: المسند: ٢٩٣/١، ٣١٦. النسائي: السنن: ٥ / ٩٣. أبو يعلى: المسند: ١١٠/٥. ابن حبان: الصحيح: ٤٧٠/١٥، الطبراني: المعجم الكبير: ١١ / ٢٦٦. ابن عساكر: تاريخ دمشق: ٧٠/ ١٠٩. القرطبي: الجامع لأحكام القرآن: ٤ / ٨٣، ابن كثير: البداية والنهاية: ٢ / ٧٢، تفسير القرآن: ٤ /٠ ٤٢. الهيثمي: مجمع الزوائد: ٩ / ٢٢٣. السيوطي: الجامع الصغير: ١ / ١٩٥، الدر المنثور: ٦ / ٣٤٦. المتقي الهندي: كنز العمال: ١٢ / ١٤٣. القندوزي: ينابيع المودة: ٢ / ٢٧٠ – ٢٧١.
(١٠٦) الحاكم: المستدرك: ٣ / ١٨٥. الاربلي: كشف الغمة: ٢ / ٧٧. التبريزي: اللمعة: ص١٧٨.
(١٠٧) ابن عساكر: تاريخ دمشق: ٧٠ / ١٠٨. المحب الطبري: ذخائر العقبى: ص٤٤. السيوطي: الدر المنثور: ٢ / ٢٣. المتقي: كنز العمال: ١٢ / ١٤٥. الشوكاني: فتح القدير: ١ / ٣٤٠.
(١٠٨) الطبراني: المعجم الأوسط: ٧ / ٢٥٤. الهيثمي: مجمع الزوائد: ٩ / ٢٢٣.
(١٠٩) الزرندي: نظم درر السمطين: ص١٧٨.
(١١٠) الطبرسي: مجمع البيان: ١٠ / ٦٥. وانظر: السيوطي: الدر المنثور: ٢ / ٢٣.
(١١١) القندوزي: ينابيع المودة: ٢ / ٣٢٢.
(١١٢) الطيالسي: المسند: ص١٩٦ – ١٩٧. مسلم: الصحيح: ٧ / ١٤٢ – ١٤٣. ابن البطريق: العمدة: ص٣٨٦.
(١١٣) البخاري: صحيح ١٤٢/٧، مسلم: صحيح ١٤٣/٧.
(١١٤) النسائي: خصائص أمير المؤمنين عليه السلام ص ١١٨،العلامة الحلي: كشف اليقين ص٣٠٥.
(١١٥) أبو نعيم:حلية الأولياء:٤٢/٢.

(١١٦) الحاكم: المستدرك ٣ / ١٥١.المفيد:الامالي:ص٢٣.الخوارزمي:مقتل الحسين:١/٩٤.
(١١٧) الصدوق: أكمال الدين ص ٢٦٣. البحراني: حلية الأبرار ٢ /٤٠٠.
(١١٨) ابن شهر آشوب: مناقب آل أبي طالب ٣ / ١٠٥، المجلسي: بحار الأنوار ٤٣ / ٣٧.
(١١٩) الطوسي: الامالي ص ٢٤٨.
(١٢٠) ابن عساكر:تاريخ دمشق ٧٠ / ١١٣،الهيثمي: مجمع الزوائد ٩ / ٢٠١،المتقي الهندي:كنز العمال ٦٧٤/١٣ - ٦٧٥.
(١٢١) المجلسي: بحار الأنوار ٤٣ / ٢٤.
(١٢٢) ابن الفتال: روضة الواعظين ص ١٤٩، عماد الدين الطبري: بشارة المصطفى ص ٢٧٤.
(١٢٣) الطبري: دلائل الإمامة ص ٨١، ١٥٢، المجلسي: بحار الأنوار ١٤ / ٢٠٦.
(١٢٤) الصدوق: الامالي ص ١٧٥، عماد الدين الطبري: بشارة المصطفى ص٣٠٦.
(١٢٥) الصدوق: من لا يحضره الفقيه ٣٧٤/٤، الخصال ص ٢٠٧، الطبرسي: مكارم الأخلاق ص٤٤٤.
(١٢٦) الصدوق: الامالي ص ٧٨، كمال الدين ص ٢٥٧.
(١٢٧) ابن شاهين:فضائل سيدة النساء ص٢٥، ابن عساكر: تاريخ دمشق ٤٢ / ١٣٤، الذهبي: سير ١٢٦/٢، الزرندي: نظم ١٧٩.
(١٢٨) ابن شهر آشوب: مناقب آل أبي طالب ٣ / ١٠٥، المجلسي: بحار الأنوار ٤٣ / ٣٦.
(١٢٩) الخطيب: تاريخ بغداد: ٥ / ١٥٧. ابن عساكر: تاريخ دمشق: ١٤ / ١٦٧. ابن جبر: نهج الإيمان: ص٥٥٩. البياضي: الصراط المستقيم: ٢ / ٦٩. المتقي: كنز العمال: ١٢ / ١٠٢.
(١٣٠) السيوطي: الجامع الصغير: ١ / ٥٩٩، المتقي الهندي: كنز العمال ١٢ / ١٣٠.
(١٣١) الهاشمي: حوار مع فضل الله حول فاطمة الزهراء: ص٦٨.
(١٣٢) العلامة الحلي: العدد القوية ص٢٢٦.
(١٣٣) ابن شاهين:فضائل سيدة النساء ص ٢٥، المحب الطبري:ذخائر العقبى ص ٤٣.
(١٣٤) انظر الهاشمي:حوار مع فضل الله حول الزهراء:ص٨٧-٩٤.
(١٣٥) الطبري الصغير:دلائل الإمامة ص ١٥٢، الحسيني: تأويل الآيات ١ / ١١١، المشهدي: كنز الدقائق ٢/ ٨٤.
(١٣٦) البياضي: الصراط المستقيم ٢ / ٩٢، المجلسي: بحار الأنوار ٢٢ / ٤٨٤.
(١٣٧) القندوزي: ينابيع المودة ٢ / ٣٢٢.
(١٣٨) لمزيد من التفاصيل أنظر:سند:مقامات فاطمة الزهراء في الكتاب والسنة:ص٤١-٩١.
(١٣٩) الحاكم: المستدرك ٣ / ١٥٤، ٤٤/٤، ابن حجر: فتح الباري ٦/ ٣٢١، ٧/ ٨٢.

(١٤٠) الطبراني: المعجم الكبير ٢٣/ ٧، المزي: تهذيب الكمال ٣٥/ ٢٤٩، الهيتمي: مجمع الزوائد ٩/ ٢٢٣.

(١٤١) ابن أبي شيبة: المصنف ٧/ ٥٢٧، السيوطي: الدر المنثور:٢٣/٢ . المتقي الهندي: كنز العمال ١٢/ ١١٠.

(١٤٢) الطبري: جامع البيان ٣/ ٣٥٩، الهيثمي: مجمع الزوائد ٩/ ٢٢٣، ابن حجر: فتح الباري ١٠١/٧.

(١٤٣) ابن حنبل: المسند ٤/ ٣٩٤، البخاري: صحيح ٤/ ١٣١،٦/ ٢٠٥، مسلم: صحيح ٧/ ١٣٣.

(١٤٤) الصالحي الشامي: سبل الهدى: ١١ / ١٦١ – ١٦٣.

(١٤٥) روح المعاني:٢٠٦/٣-٢٠٧.

(١٤٦) شرف الدين الموسوي: الكلمة الغراء: ص٨٧.

(١٤٧) السيرة النبوية بهامش السيرة الحلبية: ٢ / ٧. نقلا عن الطبسي: حياة الصديقة فاطمة: ص٦٦.

(١٤٨) تفسير الميزان: ٣ / ١٨٩.

(١٤٩) الهاشمي: حوار مع فضل الله حول فاطمة الزهراءص٧٣ – ٧٦.

(١٥٠) الجامع لأحكام القرآن: ٤ / ٨٢.

(١٥١) قصص الأنبياء: ٣٧٥/٢.

(١٥٢) الكشاف:٢٧٨/١؛ نقلا عن الهاشمي:حوار مع فضل الله حول الزهراء:ص٧٤.

(١٥٣) تفسير التبيان: ٢ / ٤٥٦.

(١٥٤) قصص الأنبياء: ٢ / ٣٧٤ .

(١٥٥) تفسير الصافي: ١ / ٣٣٥.

(١٥٦) آلاء الرحمن في تفسير القرآن ١ / ٢٨٣، نقلا عن الهاشمي: حوار ص ٧٤.

(١٥٧) الأنبياء: (٩١).

(١٥٨) تفسير الميزان: ٣ / ١٨٩.

(١٥٩) تفسير القمي: ١ / ١٠٢.

(١٦٠) الهاشمي: حوار مع فضل الله ص٢٩٧.

(١٦١) تفسير التبيان:١ / ٢١٠.

(١٦٢) الصالحي: سبل الهدى ١٠ / ٣٢٦ - ٣٢٧، ١١ / ١٦١ - ١٦٣، المناوي: فيض القدير: ٤ /٥٥٥ - ٥٥٦.

(١٦٣) المسند: ص٦٨.وانظر:ابن أبي شيبة: المصنف: ٧ / ٥٢٧. ابن حنبل: المسند: ٤ / ٣٩٤، ٤ / ٤٠٩. عبد بن حميد: المنتخب: ص١٩٨. البخاري: الصحيح: ٤ /٢٢٠، ١٣١ – ١٣٢، ١٣٩، ٦ / ٢٠٥. مسلم: الصحيح: ٧ / ١٣٣. ابن ماجة: السنن: ٢ / ١٠٩١. الترمذي: السنن: ٣ / ١٧٩ –

١٨٠. ابـن أبـي عاصـم: الآحـاد والمثـاني: ٥ / ٣٩٣. أبـو يعلـى: المسـند: ١٣ / ١١٩– ٢٢٠. الطبراني:المعجم الكبير: ٢٣ / ٤١ – ٤٢. وأضاف ابن عساكر في سند الحديث أبو قلابة. تاريخ دمشق: ٧٠ / ١١٦.

(١٦٤) الطبقات الكبرى: /٧٩، ورواه انس أيضا: الطبقات الكبرى: ٧٩/٨. بن أبي شيبة: المصنف: ٥٢٩/٧. ابن راهويه: المسند: ٢ / ٢١. ابن حنبل: المسند: ٣ /١٥٦، ٢٦٤. الدار مي: السنن: ١٠٦/٢. البخاري: الصحيح: ٤ /٢٢٠، ٦ / ٢٠٧. مسلم: الصحيح: ٧ / ١٣٨. ابن ماجة: السنن: ١٠٩٢/٢. الترمذي: السنن: ٥ / ٣٦٥. ابن أبي عاصم: الآحاد والمثاني: ٥ / ٣٩٤. النسائي: السنن: ١٦١/٤. أبو يعلى: المسند:٦ /٣٤٥ – ٣٤٦. الطبراني المعجم الأوسط:٢ /٣٦٩،المعجم الكبير: ٤٢/٢٣– ٤٣.

(١٦٥) الصحيح: ١٦ / ٥٠ – ٥٢. وروى – الخبر الثالث – أيضاً: الطبراني: المعجم الكبير: ٢٣ / ٤٢.

(١٦٦) المعجم الكبير: ٢٣ / ٤٢.المعجم الأوسط: ٢ / ٣٦٩، المعجم الصغير: ١ / ٩٤. ورواه الحاكم وعلق قائلاً (لم نكتبه إلا عنه) المستدرك: ٣ / ٥٨٧،وانظر: السيوطي: الديباج: ٥ / ٤٠١.

(١٦٧) المعجم الكبير: ٢٣ / ٤٢. الهيثمي: مجمع الزوائد: ٩ / ٢٤٣.

(١٦٨) طبقات المحدثين بأصبهان: ٢ / ٢٨٥ – ٢٨٦.

(١٦٩) سؤالات حمزة: ص١٧٦ – ١٧٧.

(١٧٠) مجمع الزوائد: ٩ / ٢٤٣.

(١٧١) الطبرسي: مجمع البيان: ١٠ / ٦٥.

(١٧٢) قصص الأنبياء: ٢ / ٣٧٩.

(١٧٣) كتشكيكه في إيمان أبي طالب وفي أحاديث الغدير والطائر، وغيرها من فضائل أهل البيت عليهم السلام.

(١٧٤) فيض القدير ٢ / ٥٨٥.

(١٧٥) تحفة الاحوذي ١٠ / ٢٦٠ ـ ٢٦١.

(١٧٦) الشيرازي: الأرائج المسكية في تفضيل البضعة الزكية: ص ٣٣-٣٤، نقلاً عن ابن المظفر: دلائل دلائل الصدق: ٢ / ٣٦٨.

(١٧٧) الورداني: السيف والسياسة:ص٣٥.

(١٧٨) تحفة الاحوذي: ٥ / ٤٦٠.

(١٧٩) ابن طاووس: الطرائف ص ٢٩٢.

(١٨٠) انظر: العسكري: أحاديث أم المؤمنين:١/ ٣١-١٠٤، ٤١/٢ ـ٦٤. الورداني: السيف والسياسة: ص٣٠ – ٤٦.

(١٨١) التحريم آية ٤ـ ٥، وانظر ابن أبي الحديد: شرح ٤/ ٦٦ ـ ٦٧.

(١٨٢) ابن الدمشقي: جواهر المطالب ١ / ٢٠٩.
(١٨٣) شرح مسلم: ١٥ / ١٩٩.
(١٨٤) فتح الباري:٧/ ٨٣.
(١٨٥) فيض القدير في شرح الجامع الصغير: ٥ / ٦٦.
(١٨٦) ابن حجر: فتح الباري: ٧ / ٨٣.
(١٨٧) شرح نهج البلاغة: ١٤ / ٢٣.
(١٨٨) فيض القدير في شرح الجامع الصغير: ٢ / ٥٨٥.
(١٨٩) مشكل الآثار: ١ / ٥٢ نقلا عن: حمادة: أخيرا أشرقت الروح: ص٣٦.
(١٩٠) العاملي: الصحيح من السيرة: ٣ / ٢٨٦، حمادة: أخيرا أشرقت الروح: ص٣٧.
(١٩١) ابن كيال: الكواكب النيرات:ص٦٧ -٦٩. وانظر كذلك: العجلي: معرفة الثقات: ٢ / ٣٠. ابن عساكر: تاريخ دمشق: ٢٨ / ٣٠٠. المزي: تهذيب الكمال: ١٤ / ٥٤٦. الذهبي: سير أعلام النبلاء: ٤ / ٤٧١. ابن حجر: تقريب التهذيب: ١ / ٦١٩.
(١٩٢) العجلي: معرفة الثقات: ٢ / ٣٠. ابن عساكر: تاريخ دمشق: ٢٨ / ٣٠٠. المزي: تهذيب الكمال: ١٤ / ٥٤٦. الذهبي: سير أعلام النبلاء: ٤ / ٤٧١.
(١٩٣) ابن حبان: طبقات المحدثين بأصبهان: ٢ / ٢٨٣ – ٢٨٦.
(١٩٤) انظر ترجمته: الخطيب: تاريخ بغداد: ٩ / ١٣٦. الاصبهاني:ذكر أخبار اصبهان: ص٢١٤-٢١٥، ابن حبان: كتاب المجروحين: ١ / ٣٣٩. ابن الجوزي: الموضوعات ٢ / ٢٣٥، الحلبي: الكشف الحثيث عمن رُمي بوضع الحديث: ص١٢٨.الذهبي: ميزان الاعتدال: ٢ / ١٨٩.
(١٩٥) البخاري: التاريخ الصغير: ٢ / ١٥٣، التاريخ الكبير: ٨ / ٣٨٤، كتاب الضعفاء: ص١٢٧، ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل: ٩ / ٢٣٠، أبو نعيم: كتاب الضعفاء: ص١٦٥، ابن حبان: المجروحين ١٣٤/٣، ابن عدي: الكامل في الضعفاء: ٧ / ١٦٥، الذهبي: ميزان الاعتدال: ٤ / ٤٧٤ - ٤٧٥، ابن حجر: تقريب التهذيب: ٢ / ٣٤٧، تهذيب التهذيب: ١١ / ٣٧٥،.
(١٩٦) شرح نهج البلاغة: ٤ / ٧٤، وينظر: الصدوق: الامالي ص ٧٥٣، الخصال: ص١٩٠. ابن شهر آشوب: مناقب آل أبي طالب ٢/ ١١٥،.
(١٩٧) انظر ترجمته: ابن عبد البر: الاستيعاب: ٣٧١/٢ - ٣٧٣. ابن الأثير: أسد الغابة:٦٢/٣ - ٦٣. ابن أبي الحديد: شرح النهج: ٣١٣/١٣ – ٣١٦. ابن حجر:الإصابة:٣٥٩/٢ - ٣٦٠، وعن موقفه من الإمام ينظر: القاضي المغربي: شرح الأخبار: ٢ / ٨٣. الطوسي: الامالي: ص١٨١ – ١٨٢. سبط ابن الجوزي: تذكرة الخواص: ص٧٠، ابن أبي الحديد: شرح النهج: ١٣/ ٣١٥.

(١٩٨) ينظر: ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٤ / ٦٩، ابن شهر آشوب: مناقب ٣ / ٢٩٨، الذهبي: سير أعلام النبلاء ٥ / ٣٤٤، ميزان الاعتدال ٤ / ٤٠، ١٠٩ - ١١٠، صائب عبد الحميد: تاريخ الإسلام ص ٨٥ - ٨٨، العواد: السيدة فاطمة ص ٧٩ - ٨٠.

(١٩٩) مشاهير علماء الأمصار: ص١٢٩.

(٢٠٠) أضواء على السنة المحمدية:ص ١٣٠-١٣١.

(٢٠١) ابن شاهين:فضائل ص٢٣، الطبراني: المعجم الكبير ٢٢ / ٤٠٧.السيوطي: الجامع الصغير ٣٥٢/١.

(٢٠٢) الطبراني: المعجم الكبير١١/ ٢١٠، الهيثمي:مجمع الزوائد ٩/ ٢٠٢.

(٢٠٣) ابن عساكر: تاريخ دمشق ١٩ / ٤٧٥، الصالحي الشامي: سبل الهدى ١٠ / ١٧٣.

(٢٠٤) ابن عبد الوهاب: عيون المعجزات ص ٥٦.

(٢٠٥) الكراكجي: كنز الفوائد ص١٦٧، الصالحي الشامي: سبل الهدى ١١/ ٥٦.

(٢٠٦) الخوارزمي:مقتل الحسين:١/١٠٠-١٠١.

(٢٠٧) ابن أبي شيبة:المصنف ٧/ ٥١٢، ابن حنبل: المسند ٢ / ٤٤٢، المحاملي: الامالي ص ٤٤٦.

(٢٠٨) الطبراني: المعجم الأوسط ٥/ ٣٠٦. ابن الابار: درر السمط ص ١١٦.

(٢٠٩) الشيرازي: الأربعين ص ٣٧٦، المجلسي: بحار الأنوار ٢٣/ ١١٠.

(٢١٠) الحسكاني: شواهد التنزيل ١/ ٧٦.

(٢١١) القاضي النعمان: شرح الأخبار ٣/ ٤٩٥.

(٢١٢) ابن حنبل: المسند ٧٧/١. الطبراني: المعجم الصغير ٢/ ٧٠. الزرندي: نظم ص٢١٠.

(٢١٣) الحاكم: المستدرك ٣/ ١٦٠، المفيد:الامالي:ص٢٤٥. الحسكاني: شواهد التنزيل ١/ ٤٠٧.

(٢١٤) الخزاز: كفاية الأثر ص١٩. البحراني: مدينة المعاجز ١/ ٦٧.

(٢١٥) الصدوق: الامالي ص ٥٦٠. عماد الدين الطبري: بشارة المصطفى ص٣٩.

(٢١٦) مسند ابن راهويه ٢/ ٢٥١.

(٢١٧) البلاذري: انساب الأشراف:١٣٤/١ . الطبري: تاريخ: ٢٢٨/٢-٢٣٠. ابن كثير: البداية والنهاية:٣/ ٥١ - ٥٣. الديار بكري: تاريخ الخميس: ١ / ٢٨٧.

(٢١٨) ابن الأثير: أسد الغابة: ٣٤١/٥-٣٤٤.

(٢١٩) الطبقات ٢/ ٢١٥ -٢١٦.

(٢٢٠) المتقي الهندي: كنز العمال ١/ ١٨٤.

(٢٢١) ابن حنبل: المسند ٢/ ٥١٩.

(٢٢٢) لمزيد من التفاصيل عنه انظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى ٤/ ٣٢٤ - ٣٤١.

(٢٢٣) سنن الدارمي ٢/ ٣٠٥.

(٢٢٤) جامع البيان ١٩/ ١٥٠.
(٢٢٥) ابن راهويه: المسند ص٦١.
(٢٢٦) نظم درر السمطين: ص٢٣٧.
(٢٢٧) الدر المنثور: ٥ / ٩٥.
(٢٢٨) الدر المنثور: ٥ / ٩٦.
(٢٢٩) انظر ترجمته: ابن الأثير: أسد الغابة: ١ / ١٩٩ – ٢٠٠.
(٢٣٠) المباركفوري: تحفة الاحوذي: ٩ / ٣٢.
(٢٣١) الدر المنثور: ٥ / ٩٥.
(٢٣٢) أسد الغابة:٤/٣٧٤-٣٧٦.
(٢٣٣) يقال هوت هوت أي أسرع أسرع: ابن قتيبة: غريب الحديث ١٥١/١، الزمخشري: الفائق
(٢٣٤) السيوطي: الدر المنثور: ٥/ ٩٦.
(٢٣٥) العسكري: أحاديث أم المؤمنين ٢/ ٣٠٣.
(٢٣٦) لهد: كلمة يتعجب بها. انظر:الزمخشري: الفائق ٣٩٤/٣، ابن الأثير: النهاية ٢٥٠/٥.
(٢٣٧) حمش الساقين دقيقهما، الجوهري: الصحاح ١٠٠٢/٣، الفيروز آبادي: القاموس المحيط ٢٧٠/٢.
(٢٣٨) الطبري: تاريخ: ٢ / ٢٢٨ – ٢٢٩. ابن عساكر: تاريخ دمشق:٤٢ /٤٩.ابن أبي الحديد: شرح النهج ٢١٠/١٣ ـ ٢١١، المتقي الهندي: كنز العمال:١٣/ ١٣١ ـ١٣٢.
(٢٣٩) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٦٣/٤، وما بعدها. النصر الله: فضائل الإمام المنسوبة لغيره ص٥١ وما بعدها.
(٢٤٠) ابن حنبل: المسند ٦٠/٥، ابن سلمة: شرح معاني الآثار ٣/ ٢٨٥.
(٢٤١) أحاديث أم المؤمنين عائشة: ٢ / ٢٩٣ – ٣٠٦.
(٢٤٢) انظر ترجمته: ابن الأثير: أسد الغابة: ٣ / ٤٧١ – ٤٧٢. ابن حجر: الإصابة: ٣ / ٢٢٢ – ٢٢٣.
(٢٤٣) انظر ترجمته: ابن الأثير: أسد الغابة: ٢ / ٢٢٤. ابن حجر: الإصابة: ١ / ٥٥٥، تهذيب التهذيب:٣/٣٠٠.
(٢٤٤) جامع البيان:١٩/ ١٤٩.
(٢٤٥) البداية والنهاية:٣/٥٣.تفسير القرآن العظيم:٣/٣٦٤. السيرة النبوية:١/٤٥٩.
(٢٤٦) الدر المنثور ٥/٩٧.
(٢٤٧) العاملي: الصحيح من السيرة: ٣ / ٦٢ – ٦٣.
(٢٤٨) المسند: ص١٣٣. البيهقي: السنن: ٤ / ١٤١.
(٢٤٩) العسيب سعف النخل. ابن سلام: غريب الحديث ٤ / ١٥٦، ابن منظور: لسان العرب ٥٩٩/١.

(٢٥٠) لعل الصواب منكبها (محقق مصنف الصنعاني: ١١ / ٧٣ – ٧٤).
(٢٥١) المصنف: ١١ / ٧٣ – ٧٤.
(٢٥٢) المسند: ٥ / ١٠ – ١١.
(٢٥٣) السنن: ٥ / ٤٣٤ – ٤٣٥، ٨ / ١٥٨.
(٢٥٤) المسند: ٥ / ٢٧٨ – ٢٧٩.
(٢٥٥) المسند: ١ / ٤٠٩.
(٢٥٦) فضائل سيدة النساء: ص١٣ – ١٤.
(٢٥٧) انظر ترجمتها: ابن الأثير: ٥ / ٤١٧. ابن حجر: الإصابة: ٤ / ٤٢٧.
(٢٥٨) ميزان الاعتدال: ٣ / ٤٥١.
(٢٥٩) ابن معين: تاريخ: ٢ / ١٦٣. العجلي: معرفة الثقات: ١ / ٣٧٨. ابن عساكر: تاريخ دمشق: ١٩ / ٤٢٨. المزي: تهذيب الكمال: ١٠ / ٧٦ – ٧٨.
(٢٦٠) تاريخ ابن معين: ٢ / ٣٥٣.
(٢٦١) تاريخ ابن معين: ٢ / ١٦٣.
(٢٦٢) معرفة الثقات: ١ / ٣٥٧.
(٢٦٣) الطبقات الكبرى: ٧ / ٢٨٢، العقيلي: الضعفاء: ٤ / ٣٦٧ ـ ٣٧١، ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل: ٩ / ١٠٩، ابن عدي: الكامل في الضعفاء: ٧ / ١٢٩ – ١٣١، ابن حجر: تهذيب التهذيب: ١١ / ٦٢.
(٢٦٤) انظر ترجمته: المزي: تهذيب الكمال: ٢٨ / ٤٨٦.
(٢٦٥) البخاري: التاريخ الكبير ٣٧٦/٦، ابن عساكر: تاريخ دمشق ٣٣٢/٤٦، ابن حجر: تهذيب ٨٧/٨.
(٢٦٦) ابن سعد: الطبقات: ٧ / ٤٠٠.
(٢٦٧) المصنف: ١٠ / ٢٠١ – ٢٠٢. ابن حنبل: المسند: ٦ / ١٦٢. مسلم: الصحيح: ٥ / ١١٥. ابن الجار ود: المنتقى: ص٢٠٤. المتقي الهندي: كنز العمال: ٣ / ٧٣٥.
(٢٦٨) هكذا في الأصل ! والأصح: ثياب الكعبة كما صرحت به روايات أخرى.
(٢٦٩) المصنف: ١٠ / ٢٠٢.
(٢٧٠) الطبقات الكبرى: ٨ / ٢٦٣ – ٢٦٤.
(٢٧١) المصنف:٦ / ٤٦٢. ابن حنبل:المسند ٦ / ١٦٢.ابن ماجة: السنن ٢ / ٨٥١ – ٨٥٢. الحاكم: المستدرك ٤ / ٣٧٩ – ٣٨٠.
(٢٧٢) المصنف: ٦ / ٤٦٢.

(٢٧٣) المسند: ٢ / ٣٣٥ – ٣٣٦. الدارمي: السنن: ٢ / ١٧٣. ابن ماجة: السنن: ٢ / ٨٥١. أبو داود: السنن: ٢ / ٣٣٢. النسائي: السنن: ٤ / ٣٣٢.الترمذي: السنن ٤٤٢/٢.

(٢٧٤) المعجم الأوسط: ٧ / ٧٢. الهيثمي: مجمع الزوائد: ٦ / ٢٥٩.

(٢٧٥) المسند: ٢ / ٣٣٤ – ٣٣٥. البخاري: الصحيح:٢١٣/٤.النسائي: السنن: ٤ / ٣٣١.

(٢٧٦) المسند: ٣٨٦/٣. النسائي: السنن: ٣٣٢/٤.

(٢٧٧) المسند: ٣٩٥/٣. الحاكم: المستدرك: ٣٧٩/٤.

(٢٧٨) المسند: ٤١/٦. النسائي: السنن: ٣٣٢/٤. أبو يعلى: المسند: ٣٩/٨.

(٢٧٩) الصحيح: ٩٦/٥ – ٩٧. مسلم: الصحيح: ١١٤/٥، النسائي: السنن: ٣٣٤/٤، ٧٤/٨ – ٧٥. ابن كثير: البداية والنهاية: ٣٦٣/٤ – ٣٦٤.

(٢٨٠) الصحيح: ٤ / ٢١٤.

(٢٨١) الصحيح: ٥/ ١١٥.

(٢٨٢) السنن: ٨ / ٧٣.

(٢٨٣) أسد الغابة: ٥ / ٣٦١ – ٣٦٢. ابن حجر: الإصابة: ٤ / ٣٨٠.

(٢٨٤) الذهبي: تذكرة الحفاظ ١١٦/١، ابن حجر: لسان الميزان ٢/ ١٦٨.

(٢٨٥) المزي: تهذيب الكمال ٦/ ٣١٦ - ٣٢٢.

(٢٨٦) ابن معين: تاريخ، رواية الدارمي ص١٥٢، ابن خياط: طبقات ص٤٨٠.

(٢٨٧) العقيلي: الضعفاء: ٤ / ١٣٠ – ١٣٣، ابن العجمي: التبيين لأسماء المدلسين ص٥٤.

(٢٨٨) انظر مثلا:البخاري: الصحيح:١٦/٨ . مسلم: الصحيح ٥/ ١١٥.

(٢٨٩) انظر: ابن رشد: بداية المجتهد: ٢ / ٣٦٦، ٢ / ٣٧٢. الزيعلي: نصب الراية: ١٤ / ١٩٢ – ١٩٣. ابن حجر: فتح الباري: ١٢ / ٧٧ – ٨٥. الشوكاني: نيل الأوطار: ٧ / ٣٠٥ – ٣٠٧.

(٢٩٠) انظر مثلا:ابن شهراشوب:المناقب:١٠٦/٣.

(٢٩١) الرقم: ضرب مخطط من الوشي: انظر: ابن منظور: لسان العرب: ١٢ / ٢٤٩.

(٢٩٢) المصنف: ٨ / ١٣٥. وانظر: ابن حميد: المسند: ص٢٥١. حماد بن زيد: تركة النبي: ص٥٧. أبو داود: السنن: ٢ / ٢٧٨. ابن حبان: الصحيح: ١٤ / ٢٦٦ – ٢٦٧.

(٢٩٣) المصنف: ٨ / ١٣٥.

(٢٩٤) المسند: ٥ / ١٥.

(٢٩٥) السنن: ٨ / ٢١٣.

(٢٩٦) تركة النبي صلى الله عليه وآله: ص٥٥ – ٥٦.

(٢٩٧) تركة النبي صلى الله عليه وآله: ص٥٧ – ٥٨.

(٢٩٨) المسكة: السوار. الفراهيدي: العين ٥/ ٣١٨، ابن السكيت: ترتيب أصلاح المنطق ص٣٥٢.

(٢٩٩) الورق: الفضة. ابن قتيبة: غريب الحديث ١/ ٢٦.
(٣٠٠) الامالي: ص٣٠٥. المجلسي: البحار: ٤٣ / ٢٠.
(٣٠١) مكارم الأخلاق: ٩٤ – ٩٥.
(٣٠٢) الأوائل: ١ / ٨٧، الاحاد والمثاني: ٥ / ٣٥٩.
(٣٠٣) المستدرك: ٣ / ١٥٦.
(٣٠٤) الأوائل: ١ / ٩٢.
(٣٠٥) الكامل في الضعفاء: ٢ / ٢٧٠.
(٣٠٦) التويسركاني:مسند فاطمة:ص١٦١.
(٣٠٧) ابن سعد: الطبقات ٣ / ٢٣-٢٤.
(٣٠٨) نمرقة: الوسادة الصغيرة. انظر: الفراهيدي: كتاب العين: ٥ / ٢٦٥. الجوهري: الصحاح: ١٥٦١/٤.
(٣٠٩) الموطأ: ٢ / ٩٦٦ – ٩٦٧. وانظر كذلك: ابن حنبل: المسند: ٦ / ٢٤٦. البخاري: الصحيح: ١٧/٣ ، ٤ /٨٢. الكاشاني: بدائع الصنائع: ١ / ١١٦.
(٣١٠) المسند ص٢٠٢.ابن حنبل: المسند: ٦ / ٢٢٩. البخاري: الصحيح ٦ / ١٤٤،النسائي: السنن الكبرى ٥٠٢/٥. البيهقي: السنن ٧ / ٢٦٧.
(٣١١) الصحيح: ٤ / ٨١ – ٨٢ ، ٦ / ١٤٤ – ١٤٥. مسلم: الصحيح: ٦ / ١٦٠.
(٣١٢) ا لسنن ٨ / ١٥٩، وانظر: ابن حزم: المحلى ١٠ / ٨٣.
(٣١٣) ابن سعد: الطبقات ٧ / ١٥٦ - ١٧٨.
(٣١٤) ابن حجر: تقريب التهذيب: ٢ / ٢٢٦.
(٣١٥) ابن معين: تاريخ ابن معين: ص٩٨. المزي: تهذيب الكمال: ٧ / ٤١٣. ابن حجر: تقريب التهذيب: ١ / ٣٩٣.
(٣١٦) ابن عدي: الكامل في الضعفاء: ٢ / ٢٧٠. المزي: تهذيب الكمال: ٧ / ٤١٢ – ٤١٣.
(٣١٧) ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل: ٤ / ١٠، ابن عدي: الكامل في الضعفاء: ٣ / ٤٠١، ابن حزم: المحلى ٩ / ١٨٥، ابن حجر: تهذيب التهذيب: ٤ / ١٣.
(٣١٨) ابن الأثير: أسد الغابة: ٣٤٣/٢ – ٣٤٤. ابن حجر: الإصابة:٥٨/٢. الخوئي: معجم رجال الحديث: ١٧٠/٩-١٧٢.
(٣١٩) كتاب الضعفاء والمتروكين: ص ٢٥٤، الذهبي: ميزان الاعتدال: ١٣١/٢.
(٣٢٠) الذهبي: ميزان الاعتدال: ٣ / ١٠٥. ابن حجر: تقريب التهذيب: ٧٦٥/١. تهذيب التهذيب: ١٧١/٨ – ١٧٢.
(٣٢١) الذهبي: ميزان الاعتدال: ١ / ٥٣. ابن حجر: لسان الميزان: ١ / ٩٣.

(٣٢٢) انظر ترجمته: ابن عساكر: تاريخ دمشق: ٥٥ / ص١٠٨ – ١١٤.
(٣٢٣) تاريخ ابن معين: ١ / ١٤٦. الذهبي: ميزان: ٤ / ١٦، ابن حجر: تقريب التهذيب: ٢ / ١٢٦.
(٣٢٤) عن الموقف السلبي لابن عمر من أمير المؤمنين عليه السلام ينظر:الطبري الأمامي:المسترشد:ص٧٧. المفيد:الفصول المختارة:ص٢٤٤-٢٤٥.:ابن عبد البر:الاستيعاب:٣٤١/٢-٣٤٦. ابن الأثير:أسد الغابة:٤٢/٣-٤٦،ابن حجر:الإصابة:٣٤٧/٢-٣٥٠.الشهرستاني:وضوء النبي:٣٤٩/١. النقوي: خلاصة عبقات الأنوار:٢٦/٣-٢٧.
(٣٢٥) الطبقات: ٦٧/٨، وانظر ١٧٦/٣.
(٣٢٦) المسند: ٢٠٣/٤. البخاري: الصحيح: ١١٣/٥. مسلم: الصحيح: ١٠٩/٧. النسائي: السنن: ٣٩/٥. ابن حبان: الصحيح: ١٥ / ٣٢٦. الطبراني: المعجم الكبير: ٤٤/٢٣. الحاكم: المستدرك: ١٢/٤. البيهقي: السنن: ٧ / ٢٩٩، ١٠ / ٢٣٣. ابن عساكر : تاريخ دمشق : ١٩٩/٣، ١٣٤/٣٠، ٤٤ / ٢٢١. ابن كثير: البداية والنهاية: ٣ / ٢٨٣.
(٣٢٧) ابن أبي عاصم: الآحاد والمثاني: ٢ / ١٠٣، ٥ / ٤٠٠ – ٤٠١.
(٣٢٨) السنن: ٥ / ٣٦٦. الحاكم: المستدرك: ٤ / ١٢.
(٣٢٩) الطبراني: المعجم الأوسط: ١ / ١٥٥. ابن حجر: فتح الباري: ٧ / ١٩. وفي رواية الخطيب عن ابن عمر:تاريخ بغداد ١١/ ٤٢٣،المتقي: كنز العمال ١٢/ ٥١٠.
(٣٣٠) تاريخ دمشق: ٣٠ / ١٣٧. المتقي الهندي: كنز العمال: ١٢ / ٥٠٦.
(٣٣١) تاريخ دمشق: ٣٠ / ١٣٧.
(٣٣٢) ابن حنبل: المسند: ٥ / ٢٠٤. الترمذي: السنن: ٥ / ٣٤٢. الحاكم: المستدرك: ٣ / ٢١٧.
(٣٣٣) الحاكم:: المستدرك:٣/ ١٥٤.
(٣٣٤) الحاكم: المستدرك:٣/ ١٥٥.المتقي الهندي:كنز العمال:٦٧٤/١٣.
(٣٣٥) النسائي:خصائص:ص١١٠ ،السنن الكبرى:١٤٠/٥.
(٣٣٦) ابن الأثير:أسد الغابة٣ / ٣٨٤ – ٣٨٥.ابن أبي الحديد:شرح النهج ٢ / ٦١ – ٧٣،٦ / ٦٤،٢٨١ – ٣٢٦،١٠ / ٥٦ – ٥٧. الاميني:الغدير٢ / ١٧٣ – ٢٥٧.النصر الله:فضائل الإمام المنسوبة لغيره ص١٣٣ـ ٣٦.هيئة كتابة التاريخ برئاسة معاوية ص٨٩ ـ ١١٩.
(٣٣٧) ابن عساكر: تاريخ دمشق: ٤٩ / ٤٦٢. ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة: ١٠١/٤، المزي: تهذيب الكمال: ٢٤ / ١٤.
(٣٣٨) ابن حجر: تهذيب التهذيب: ٨ / ٣٤٧.
(٣٣٩) العقيلي: الضعفاء: ٢/ ٢٦٥. الثقفي: الغارات: ٢ / ٥٥٧ – ٥٥٨. ابن أبي الحديد: شرح النهج: ٤ / ٩٤، الذهبي: من له رواية في كتب السنة: ١ / ٥٦١، المزي: تهذيب الكمال: ١٥ / ٩١. ابن حجر: تهذيب التهذيب: ٥ / ٢٢٤.

(٣٤٠) تاريخ ابن معين: ٢ / ٣٢، ١٤٣. النسائي: الضعفاء والمتروكين ص ٢٥٤، ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل: ٨ / ٤٥٥ – ٤٥٦، العقيلي: الضعفاء ٤ / ٢٨٦.

(٣٤١) تاريخ ابن معين: ٢ / ١١٦ – ١١٧، النسائي: الضعفاء والمتروكين ص ١٨٩، العقيلي: الضعفاء ٢/ ٩٩، ابن عدي: الكامل في ضعفاء الرجال ٣ / ٣٩٢ – ٣٩٣.

قائمة المصادر والمراجع

ـ القرآن الكريم

- الالوسي: أبي الفضل شهاب الدين محمود البغدادي ت١٢٧٠هـ

١- روح المعاني في تفسير القران العظيم، تح: محمد احمد ـ عمر عبد السلام، ط١، بيروت، ١٩٩٠.

ابن الأبار: أبو عبد الله محمد القضاعي ت ٦٥٨ هـ

٢- درر السمط في خبر السبط،تح عز الدين عمر، ط١، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٧.

-ابن الأثير: عز الدين أبو الحسن علي بن محمد ت٦٣٠ هـ.

٣ – أسد الغابة في معرفة الصحابة،تح:خليل مأمون،ط٢،دار المعرفة،بيروت،٢٠٠١م.

ـ ابن الأثير: مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد (٥٤٤-٦٠٦هـ).

٤– النهاية في غريب الحديث والأثر، تح: أبو عبد الرحمة صلاح، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

-الاربلي: أبو الحسن علي بن عيسى ت ٦٩٣هـ.

٥ – كشف الغمة في معرفة الأئمة، ط٢، دار الأضواء، بيروت، ١٩٨٥م.

-الاميني: عبد الحسين بن احمد النجفي ت ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م.

٦ – الغدير في الكتاب والسنة والأدب، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، ط١، ١٩٩٥م.

ـ ابن أنس: الإمام مالك (٩٣-١٧٩هـ).

٧ – الموطأ، تح: محمد فؤاد، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٦هـ.

ـ البحراني: السيد هاشم ت ١١٠٧هـ.

٨- غاية المرام، تح: السيد علي عاشور، قم، ١٤٢١ هـ.

٩ـ مدينة المعا جز: تح: عزة الله المولائي، ط١، قم، ١٤١٣ هـ.

ـ البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (١٩٤-٢٥٦ هـ).

١٠ – الأدب المفرد، تح: محمد فؤاد، ط٣، مؤسسة الكتب الثقافية، ب.مكا، ١٩٨٩م.

١١ – التاريخ الصغير، تح: محمود إبراهيم، ط١، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٦هـ.

١٢ – التاريخ الكبير، بـ محق، ب.ط، المكتبة الإسلامية، ديار بكر، ب.ت.

١٣ – الصحيح، مط: دار الفكر، بيروت، ١٤٠١.

١٤ – كتاب الضعفاء الصغير، تح محمود إبراهيم، ط١، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٦هـ

ـ ابن البطريق: شمس الدين يحيى بن الحسن (٥٣٣-٦٠٠).

١٥ – عمدة عيون صحاح الأخبار، تح: جماعة المدرسين، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٠٧.

ـ البلاذري: احمد بن يحيى بن جابر ت ٢٧٩هـ.

١٦ – أنساب الأشراف، تح: د. سهيل زكار – د. رياض زر كلي، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦م.

ـ البياضي: زين الدين العاملي ت ٨٧٧هـ.

١٧ ـ الصراط المستقيم: تح: محمد البهبودي، ط١، المكتبة المرتضوية، ١٣٨٤هـ.

ـ البيهقي: أبو بكر احمد بن الحسين بن علي ت ٤٥٨هـ.

١٨ – السنن الكبرى، ب.ط، دار الفكر، بيروت، ب.ت.

ـ التبريزي: محمد بن علي بن احمد ت ١٣١٠هـ.

١٩ – اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء عليها السلام، تح: هاشم الميلاني، ط١، مؤسسة الهادي، قم، ١٤١٨هـ.

ـ الترمذي: أبو عيسى محمد بن عيسى (٢٠٩-٢٧٩هـ).

٢٠ – سنن الترمذي، تح: عبد الوهاب عبد اللطيف، ب.ط، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٣هـ.

- التويسركاني: حسين شيخ الإسلامي

٢١ – مسند فاطمة الزهراء عليها السلام، ط١،مكتب الإعلام الإسلامي،قم، ١٤١٩هـ.

-الثقفي: إبراهيم بن محمد ت ٢٨٣هـ.

٢٢- الغارات، تح: جلال الدين المحدث، مط: بهمن، ب.ت.

ابن الجارود: أبو محمد عبد الله النيسابوري ت ٣٠٧هـ.

٢٣ ـ المنتقى من السنن المسندة، تح: عبد الله عمر البارودي، ط١، مؤسسة الكتاب الثقافية، بيروت، ١٩٨٨.

ـ ابن جبر: زين الدين علي بن يوسف (ق ٧هـ).

٢٤ – نهج الإيمان، تح: احمد الحسيني، ط١، مط: ستارة، قم، ١٤١٨هـ.

ـ ابن الجوزي: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (٥١٠-٥٩٧هـ).

٢٥ – الموضوعات، تح: عبد الرحمن محمد عثمان، ط١، الناشر: المكتبة السلفية، المدينة المنورة، ١٩٦٦م.

ـ الجوهري: إسماعيل بن حماد ت (٣٩٣هـ / ١٠٠٣م).

٢٦ – الصحاح، تح: احمد عبد الغفور، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م.

- ابن أبي حاتم: أبو محمد عبد الرحمن الرازي ت ٣٢٧هـ.

٢٧ – كتاب الجرح والتعديل، ط١، دائرة المعارف العثمانية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٥٢م.

- الحاكم النيسابوري: أبو عبد الله محمد بن عبد الله (٣٢١-٤٠٥هـ).

٢٨ – المستدرك على الصحيحين، تح: د. يوسف المرعشلي، بيروت، ١٤٠٦هـ.

- ابن حبان: أبي حاتم محمد ت٣٥٤ هـ.

٢٩ ـ صحيح ابن حبان، تح: شعيب الارناؤوط، ط٢، بيروت، ١٩٩٣.

٣٠ – كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء، تح: محمود إبراهيم زايد، ب. ط، ب.مط، ب.مكا.

٣١ – مشاهير علماء الأمصار، تح: مرزوق علي، ط١، دار الوفاء، ب.مكا، ١٩٩١م.

- ابن حبان: أبي محمد عبد الله بن محمد ت٣٦٩هـ.

٣٢ - طبقات المحدثين باصبهان، تح: عبد الغفور عبد الحق، ط٢، بيروت، ١٤١٢.

- ابن حجر: أبو الفضل احمد بن علي بن محمد (٧٧٣-٨٥٢هـ).

٣٣ – الإصابة في تمييز الصحابة، ب.ط، دار الفكر، ب.مكا، ب.ت.

٣٤ – تقريب التهذيب، ط١، دار الفكر، ب.مكا، ١٩٨٤م.

٣٥– تهذيب التهذيب، تح: مصطفى عبد القادر، ط٢، بيروت، ١٩٩٥م.

٣٦ – فتح الباري شرح صحيح البخاري، ط٢، دار المعرفة، بيروت، ب.ت.

٣٧ ـ لسان الميزان، ط٢، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ١٩٧١م.

ـ ابن أبي الحديد: عز الدين عبد الحميد بن هبة الله المدائني (٥٨٦-٦٥٦هـ).

٣٨ – شرح نهج البلاغة، تح: محمد أبو الفضل، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٧.

- ابن حزم: أبو محمد بن احمد ت٤٥٦.

٣٩ – المحلى، تح: احمد محمد شاكر، ب.ط، دار الفكر، بيروت، ب.ت.

-الحسكاني: عبيد الله بن عبد الله بن احمد بن الحاكم النيسابوري (ق ٥هـ).

٤٠ – شواهد التنزيل، تح: محمد باقر المحمودي، ط١، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، إيران، ١٩٩٠م.

-الحسيني: السيد شرف الدين علي ت نحو ٩٦٥هـ.

٤١ – تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، قم، ١٤٠٧هـ.

- الحلبي: برهان الدين ت٨٤١ هـ.

٤٢ – الكشف الحثيث، تح: صبحي السامرائي، ط١، مط عالم الكتب،مكتبة النهضة العربية، ١٩٨٧م.

- الحلبي: علي بن بهاء الدين الشافعي (٩٧٥-١٠٤٤هـ / ١٥٦٧-١٦٣٥م).

٤٣ – السيرة الحلبية،تصحيح: عبد الله الخليلي، ط٢، بيروت، ٢٠٠٦.

- الحلي: العلامة الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر ت ٧٢٦هـ.

٤٤ – العدد القوية، تح: مهدي الرجائي، ط١، مط سيد الشهداء، مكتبة آية الله المرعشي، ١٤٠٨هـ.

٤٥ ـ كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين، تح: حسين الدركاهي، ط١، ب.مكا. ١٤١١هـ.

- الحلي: حسن بن سليمان (ق ٩هـ).

٤٦ – المحتضر، ب.محق، ط١، مط: الحيدرية، النجف، ١٩٥١م.

- حماده: لمياء

٤٧ - أخيرا أشرقت الروح: ط١، دار الخليج العربي، دمشق، ب.ت.

ـ ابن حميد: أبي محمد عبد ت ٢٤٩هـ.

٤٨ ـ المنتخب، تح: صبحي السامرائي ـ محمود الصعيدي، ط١، مكتبة النهضة العربية، ١٩٨٨.

- ابن حنبل: أبو عبد الله احمد بن محمد (١٦٤-٢٤١هـ).

٤٩ – المسند، ب.محق، دار صادر، بيروت، ب.ت.

-الخزاز: أبو القاسم علي بن محمد بن علي القمي ت (ق ٤هـ).

٥٠ – كفاية الأثر، تح: عبد اللطيف الحسيني، ب.ط، مط الخيام، بيدار، قم، ١٤٠١هـ.

- الخطيب البغدادي: أبو بكر احمد بن علي ت ٤٦٣هـ.

٥١ – تاريخ بغداد، تح:مصطفى عبد القادر، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

٥٢ ـ الكفاية في علم الرواية، تح: احمد عمر هاشم، ط١، دار الكتاب العربي، ١٩٨٥.

- الخوئي: السيد أبو القاسم الموسوي ت ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.

٥٣ – معجم رجال الحديث، تح: لجنة التحقيق، ط٥، ب.مكا، ١٩٩٢م.

-الخوارزمي: أبو المؤيد الموفق بن احمد بن محمد المكي (ت ٥٦٨هـ).

٥٤ – مقتل الحسين عليه السلام، تح: محمد السماوي، ط٢، مط: مهر، الناشر: أنوار الهدى، ١٤٢٣هـ.

٥٥ – المناقب، تح: مالك المحمودي، ط٤، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٢١هـ.

-ابن خياط: أبو عمرو (ت٢٤٠هـ).

٥٦ – كتاب الطبقات، تح: سهيل زكار، ب.ط، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ.

- الدارقطني: أبو الحسن علي بن عمر ت ٣٨٥.

٥٧ – سؤالات حمزة بن يوسف السهمي، تح: موفق بن عبد الله، ط١، مكتبة المعرف، الرياض، ١٩٨٤م.

- الدارمي: أبو محمد عبد الله بن بهرام (ت٢٥٥ هـ).

٥٨ – السنن، ب.محق، ب.ط، الناشر: مطبعة الاعتدال، دمشق، ب.ت.

- أبو داود: سليمان بن الأشعث السجستاني (٢٠٢-٢٧٥هـ).

٥٩– سنن أبي داود، تح: سعيد محمد اللحام، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٠م.

- ابن الدمشقي: شمس الدين أبي البركات محمد بن احمد (ت ٨٧١هـ).

٦٠ – جواهر المطالب، تح: المحمودي، ط١، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، قم، ١٤١٥هـ.

- الدولابي: أبو بشر محمد بن احمد بن حماد (٢٢٤-٣١٠هـ)

٦١ – الذرية الطاهرة، تح: محمد الجلالي، ط٢، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ١٩٨٨.

-الديار بكري: حسين بن محمد بن الحسن ت ١٥٥٩/٩٦٦م.

٦٢ – تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، دار صادر، بيروت، ب.ت.

-الذهبي: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد (٧٤٨هـ / ١٣٤٧م).

٦٣ – تذكرة الحفاظ، ب.محق، ب.ط، الناشر: مكتبة الحرم المكي، ب.مكا، ب.ت.

٦٤ – سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الارنؤوط – حسين الأسد، ط٩، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م.

٦٥ – الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، ط١، دار القبلة، مؤسسة علوم القرآن، جدة، ١٩٩٢م.

٦٦ – ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تح: علي محمد البجاوي، ط١، دار المعرفة، بيروت، ١٣٨٢هـ.

- الراوندي: قطب الدين أبي الحسين سعيد بن هبة الله قطب الدين ت ٥٧٣هـ.

٦٧ ـ النوادر: تح: سعيد رضا، ط١، دار الحديث، قم، ١٤٠٧هـ.

-ابن راهويه: إسحاق بن إبراهيم بن مخلد المروزي ت ٢٣٨هـ.

٦٨ – المسند، تح: د. عبد الغفور عبد الحق البلوشي، ط١،المدينة المنورة، ١٩٩١م.

ـ ابن رشد: أبو الوليد محمد بن احمد ت ٥٩٥هـ.

٦٩ ـ بداية المجتهد ونهاية المقتصد، تح: خالد العطار، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥.

- أبو رية: محمود

٧٠ – أضواء على السنة المحمدية، مؤسسة أنصاريان، ط٢، قم، ١٩٩٩م.

- الزمخشري: جار الله محمود بن عمر ت٥٢٨.

٧١ – الفائق في غريب الحديث، تح: إبراهيم شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ.

-الزرندي: جمال الدين محمد بن يوسف الحنفي ت ٧٥٧هـ.

٧٢ – نظم درر السمطين، مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام العامة، ط١، ١٩٥٨هـ.

-ابن زيد: حماد بن إسحاق بن إسماعيل البغدادي ت٢٦٧ هـ.

٧٣ – تركة النبي صلى الله عليه وآله والسبل التي وجهها فيها، تح: أكرم العمري، ط١، ب.مط، ب.مكا، ١٤٠٤هـ.

- الزيعلي: جمال الدين ت ٧٦٢هـ.

٧٤ – نصب الراية لأحاديث الهداية، تح: أيمن صالح شعبان، ط١، دار الحديث، القاهرة، ١٩٩٥هـ.

- سبط ابن الجوزي: شمس الدين يوسف ت ٦٥٤هـ

٧٥ – تذكرة الخواص، تح: محمد صادق آل بحر العلوم، قم، ١٤١٨ هـ.

- سبط ابن العجمي: ت ٨٤١هـ.

٧٦ – كتاب التبيين لأسماء المدلسين، تح: يحيى شفيق، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦م.

- ابن سعد: محمد ت ٢٣٠هـ.

٧٧ – الطبقات الكبرى، ب.ط، دار صادر، بيروت، ب.مكا.

ـ ابن السكيت:

٧٨ ـ ترتيب إصلاح المنطق: تح: محمد حسن، ط١، مشهد ـ ايران، ١٤١٢.

- ابن سلام: أبو عبيد القاسم الهروي ت٢٢٤ هـ.

٧٩ – غريب الحديث، تح: محمد عبد المعيد، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٤.

ـ ابن سلمة: عبد الملك الازدي ت٣٢١هـ.

٨٠ ـ شرح معاني الآثار:تح: محمد النجار، ط٣، دار الكتب العلمية، ١٩٩٦.

- سند: محمد

٨٢ - مقامات فاطمة الزهراء عليها السلام، تقرير: محمد علي، ط١، قم، ٢٠٠٣.

- السهيلي: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (٥٠١-٥٨١).

٨٣ – الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تعليق: عمر عبد السلام السلامي، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٠م.

- السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن ت ٨٤٩-٩١١هـ.

٨٤ – الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، ط١، دار الفكر، بيروت ١٤٠١هـ.

٨٥ – الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ط١، دار المعرفة، جدة، ١٣٦٥.

٨٦ – الديباج على صحيح مسلم، تح: أبو إسحاق الأثري، ط١، مط: دار ابن عفان، السعودية، ١٤١٦.

-ابن شاذان:أبو الحسن محمد بن احمد بن علي بن الحسن القمي

٨٧ -مائة منقبة من مناقب أمير المؤمنين، تح:نبيل رضا،ط٣، مؤسسة أنصاريان، قم ١٤٢٢هـ

- ابن شاهين: أبو حفص عمر بن احمد بن عثمان بن أيوب ت ٣٨٥ هـ.

٨٨ – فضائل سيدة النساء، تح: أبو إسحاق الحويني، ط١، مكتبة التربية الإسلامية، القاهرة، ١٤١١هـ.

- الشريف المرتضى: أبو القاسم علي بن الحسن علم الهدى (٣٥٥-٤٢٦هـ).

٨٩ – الشافي في الإمامة، تح: عبد الزهراء الخطيب، مؤسسة الصادق، ط٢، طهران، ٢٠٠٦م.

-ا بن شهر آشوب: محمد بن علي ت٥٨٨هـ.

٩٠- مناقب آل أبي طالب: تح: لجنة في النجف، النجف، ١٣٧٦.

- الشهرستاني: علي

٩١ – وضوء النبي صلى الله عليه وآله، ط١، مط: ستارة، قم، ١٤١٥هـ.

- الشوكاني: محمد بن علي بن محمد ت ١٢٥٠هـ.

٩٢ – فتح القدير، ب.ط، عالم الكتب، ب.مكا، ب.ت.

٩٣ – نيل الاوطار، ب.ط، ب.مط، الناشر: دار الجليل، بيروت، ب.ت.

- ابن أبي شيبة: عبد الله بن محمد الكوفي ت ٢٣٥هـ.

٩٤ – مصنف ابن أبي شيبة، تح: سعيد محمد اللحام، ط١، دار الفكر، ب.مكا، ١٤٠٩هـ.

ـ الشيرازي: محمد طاهر القمي ت ١٠٩٨ هـ.

٩٥ ـ الأربعين في إمامة الأئمة الطاهرين، تح: مهدي الرجائي، ط١، قم، ١٤١٨.

- الصالحي الشامي: محمد بن يوسف ت ٩٤٢ هـ.

٩٦ – سبل الهدى والرشاد، تح: عادل احمد،علي محمد معوض، ط١،دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣م.

- ابن الصباغ المالكي: نور الدين علي بن محمد ٧٨٤-٨٥٥هـ.

٩٧ – الفصول المهمة في معرفة الأئمة، تح: سامي الغريري، ط١، قم، ١٤٢٢هـ.

- الصدوق: أبو جعفر محمد بن علي بن الحسن بن بابويه القمي ت ٣٨١هـ.

٩٨ – الامالي، تح: قسم الدراسات الإسلامية، ط١، مؤسسة البعثة، قم، ١٤١٧.

٩٩ – الخصال، تح: علي اكبر الغفاري، ب.ط، ب.مط، منشورات جماعة المدرسين، قم، ١٤٠٣هـ.

١٠٠ – علل الشرائع، قدم له: محمد صادق بحر العلوم، ط١، منشورات الشريف الرضي، قم، ١٤٢١هـ.

١٠١ – كمال الدين وتمام النعمة، صححه: علي اكبر غفاري، ب.ط، قم، ١٤٠٥هـ.

١٠٢ – من لا يحضره الفقيه، صححه: علي اكبر الغفاري، ط٢، قم، ١٤٠٤هـ.

-الصنعاني: أبو بكر عبد الرزاق بن همام ت ٢١١هـ / ٨٢٧م.

١٠٣ – المصنف، تح: حبيب الرحمن الاعظمي، ب.ط، ب.مط، المجلس العلمي، ب.مكا، ب.ت.

- ابن طاووس: أبو القاسم رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمد ت,٦٦٤

١٠٤ – الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، ط١، مط الخيام، قم، ١٣٩٩هـ.

- الطباطبائي: السيد محمد حسين ت ١٤٠٢هـ.

١٠٥ - الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ب.ت.

-الطبراني: أبو القاسم سليمان بن احمد (٢٦٠-٣٦٠هـ).

١٠٦- الأوائل: تح: محمد شكور، ط١، بيروت، ,١٤٠٣

١٠٧ – كتاب الدعاء، تح: مصطفى عبد القادر، ط١، بيروت، ١٤١٣هـ.

١٠٨ – المعجم الأوسط، تح: إبراهيم الحسيني، ب.ط، دار الحرمين، ب.مكا، ب.ت.

١٠٩ – المعجم الصغير، ب.محق، ب.ط، دار الكتب العلمية، بيروت، ب.ت.

١١٠ – المعجم الكبير، تح:حمدي السلفي، ط٢، دار إحياء التراث العربي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ب.ت.

-الطبرسي: أبو علي الفضل بن الحسن ت ٥٤٨هـ.

١١١ – أعلام الورى بأعلام الهدى، تح: ط١، ستارة، قم، ١٤١٧هـ

١١٢ – مجمع البيان في تفسير القرآن، تح: لجنة من العلماء، ط١، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ١٤١٥هـ.

١١٣ – مكارم الأخلاق، ط٦، الناشر: مؤسسة الشريف الرضي، ب.مكا، ١٩٧٢م.

ـ الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير ت ٣١٠هـ.

١١٤ – تاريخ الرسل والملوك، راجعه: صدقي جميل العطار، ط٢، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٢م.

١١٥ – جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تخريج: صدقي جميل العطار، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م.

- الطبري: عماد الدين أبو جعفر محمد بن أبي القاسم ت بعد ٥٥٣هـ.

١١٦ – بشارة المصطفى لشيعة المرتضى، تح: جواد القيومي، ط٢، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٢٢هـ.

- الطبري الصغير: أبي جعفر محمد بن جرير بن رستم (ق ٥هـ).

١١٧ – دلائل الإمامة، تح: قسم الدراسات الإسلامية، ط١، قم، ١٤١٣هـ.

١١٨ – المسترشد في الإمامة، تح: احمد المحمودي، ط١، مؤسسة الثقافة الإسلامية، قم، ب.ت.

-الطبسي: محمد جواد

١١٩ – حياة الصديقة فاطمة عليها السلام، ط١، مؤسسة بوستان، قم، ١٤٢٣هـ.

- الطحاوي: أبو جعفر احمد بن محمد (٢٢٩-٣٢١هـ).

١٢٠ – شرح معاني الآثار، تح: محمد زهدي النجار، ط٣، دار الكتب العلمية، ب.مكا، ١٩٩٦م.

ـ الطوسي: أبو جعفر محمد بن الحسن (٤٦٠هـ).

١٢١ – الآمالي، تح: علي اكبر غفاري – بهراد جعفري، ب.ط، دار الإسلامية، طهران، ١٣٨٠.

١٢٢ – التبيان في تفسير القرآن، تح: احمد حبيب العاملي، ط١، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤٠٩هـ.

ـ الطوسي: ابن حمزة ت ٥٦٠.

١٢٣ – الثاقب في المناقب، تح: نبيل رضا، ط٢، مط الصدر، مؤسسة أنصاريان، قم، ١٤١٢هـ.

- الطيالسي: أبو داود سليمان بن داود بن الجار ود ت ٢٠٤هـ.

١٢٤ – المسند، ب.تح، ب.ط، دار الحديث، بيروت، ب.ت.

ـ ابن أبي عاصم: ت٢٨٧ هـ.

١٢٥ – الآحاد والمثاني، تح: باسم فيصل احمد، ط١، دار الدراية، الرياض، ١٩٩١م.

-العاملي: جعفر مرتضى

١٢٦ – الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله، ب.ط، دار السيرة، بيروت، ب.ت.

- ابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد النمري القرطبي ت٤٦٣.

١٢٧ – الاستيعاب في أسماء الأصحاب، بهامش كتاب الإصابة،ب.ط،دار الفكر، ب.ت.

ـ عبد الحميد: صائب.

١٢٨ ـ تاريخ الإسلام الثقافي والسياسي، ط ٢، مؤسسة دار معارف الفقه الإسلامي، ٢٠٠٥.

ـ ابن عبد الوهاب: حسين (ق٥هـ).

١٢٩ – عيون المعجزات، ب.محق، ب.ط، مط: الحيدرية، النجف، ١٣٦٩هـ.

العجلي: الحافظ احمد بن عبد الله ت ٢٦١هـ.

١٣٠ – معرفة الثقات، ط١، مكتبة الدار بالمدينة المنورة، ١٤٠٥هـ.

- ابن عدي: أبو احمد عبد الله الجرجاني ٣٦٥هـ.

١٣١ ـ الكامل في ضعفاء الرجال، تح:سهيل زكار، ط٣، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٨.

ـ ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله الشافعي (٤٩٩-٥٧١هـ).

١٣٢ – تاريخ مدينة دمشق، تح: علي شيري، ب.ط، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م.

-العسكري: مرتضى.

١٣٣ – أحاديث أم المؤمنين عائشة، ط٧، مط: الغدير، بيروت، ١٤٢٥هـ

- العظيم آبادي: محمد شمس الحق ت ١٣٢٩هـ.

١٣٤- عون المعبود، ط٢، بيروت، ١٩٩٥.

ـ العواد: انتصار عدنان عبد الواحد.

١٣٥ ـ السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام دراسة تاريخية، دار البديل، ٢٠٠٩.

ـ الفتال النيسابوري: أبو جعفر محمد بن الحسن ت٥٠٨

١٣٦ – روضة الواعظين، ط٢، مط: أمير، قم، ١٣٧٥هـ.

- الفراتي: فاضل.

١٣٧ - عظمة الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء،ط٢، قم، ١٤٢٤ هـ.

ـ الفراهيدي: أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد (١٠٠-١٧٥هـ).

١٣٨ – كتاب العين، تح: د.مهدي المخزومي – إبراهيم السامرائي، ط٢، مؤسسة دار الهجرة، ١٤٠٩هـ.

ـ الفيروز آبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب ت ٨١٧ هـ.

١٣٩ – القاموس المحيط، ب.ط، ب.مط، ب.مكا.

- الفيض الكاشاني: المحسن ت ١٠٩١هـ.

١٤٠ - تفسير الصافي، تح: حسين الاعلمي، ط٢، قم، ١٤١٦هـ.

ـ القاضي النعمان: أبو حنيفة محمد بن منصور بن احمد المغربي ت ٣٦٣هـ.

١٤١ – دعائم الإسلام، تح: آصف بن علي، ب.ط، دار المعارف، مصر، ١٩٦٣م.

١٤٢ – شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، تح: الجلالي، ب.ط، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ب.ت.

- ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم ت ٢٧٦هـ.

١٤٣ – الإمامة والسياسة، تح: علي شيري، ط١، مط: أمير، الناشر: الشريف الرضي، قم، ١٤١٣هـ.

١٤٤ – غريب الحديث، تح: عبد الله الجبوري، ط١، بيروت، ١٩٨٨م.

ـ القرطبي: أبو عبد عله محمد بن احمد الأنصاري ت ٦٧١هـ / ١٢٧٣م.

١٤٥ – الجامع لأحكام القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ.

ـ القمي: أبو الحسن علي بن إبراهيم (القرن ٣ ـ ٤هـ).

١٤٦ ـ تفسير القمي، صححه وعلق عليه: السيد طيب الجزائري، مؤسسة دار الكتاب، قم، ١٤٠٤هـ.

-القمي: الشيخ عباس ت ١٣٥٩هـ

١٤٧ – بيت الأحزان، ط١، مط: سرور، الناشر: فاروس، قم، ٢٠٠٤م.

ـ القندوزي: سليمان بن إبراهيم الحنفي ت ١٢٩٤هـ.

١٤٨ ـ ينابيع المودة، ط٢، منشورات الشريف الرضي، قم، ١٤١٧هـ.

- الكاشاني: أبو بكر بن مسعود الحنفي ت ٥٨٧هـ.

١٤٩- بدائع الصنائع:ط١، باكستان، ١٩٨٩.

-ابن كثير: عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي ت ٧٦٤هـ.

١٥٠ – البداية والنهاية، تح: علي شيري، ط١، بيروت، ١٩٨٨م.

١٥١ – تفسير ابن كثير، ب.ط، مط: دار المعرفة، بيروت، ١٤١٢هـ.

١٥٢ – السيرة النبوية، تح: مصطفى عبد الواحد، ط١، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧١,

١٥٣ ـ قصص الأنبياء، تح: مصطفى عبد الواحد، ط ١، دار التأليف، القاهرة، ١٣٨٨ هـ.

- الكراكجي: أبو الفتح محمد بن علي ت ٤٤٩هـ.

١٥٤ – كنز الفوائد، ط٢، الناشر: مكتبة المصطفوي، قم، ١٤١٠هـ.

- الكليني: أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي ت ٣٢٨ / ٣٢٩هـ.

١٥٥ – الأصول من الكافي، صححه: علي اكبر غفاري، ط٣، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٨٨هـ.

- الكوفي: أبو محمد الحسين بن سعيد (ق ٢-٣هـ).

١٥٦ – كتاب الزهد، تح: ميرزا غلام رضا عرفانيان،المطبعة العلمية،قم، ٢٤٩٩هـ.

- الكوفي: محمد بن سليمان القاضي، (حياً ٣٠٠هـ).

١٥٧ – مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، تح:المحمودي، ط١، مجمع أحياء الثقافة الإسلامية، قم، ١٤١٢هـ.

- ابن كيال: أبي البركات محمد بن احمد الذهبي ت ٩٢٩هـ.

١٥٨- الكواكب النيرات: تح: حمدي السلفي، ط٢، بيروت، ١٤٠٧هـ.

-ابن ماجة: محمد بن يزيد القز ويني، (٢٧٠هـ – ٢٧٥هـ).

١٥٩ – سنن بن ماجة، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، ب.ط، دار الفكر، بيروت، ب.ت.

-المباركفوري: أبو العلا محمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم ت ١٣٥٣هـ.

١٦٠ – تحفة الاحوذي بشرح جامع الترمذي، ط١، بيروت، ١٤١٠هـ.

- المتقي الهندي: علاء الدين بن علي ت ٩٧٥هـ.

١٦١ – كنز العمال، تح: بكري حياني – صفوة السقا، ب.ط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٩م.

- المجلسي: محمد باقر ت (١١١١هـ).

١٦٢ – بحار الأنوار، ط٢، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٩٨٣م.

- المحاملي: الحسين بن إسماعيل ت ٣٣٠هـ.

١٦٣ - الامالي: تح: إبراهيم القيسي، ط١، الأردن، ١٤١٢هـ.

- محب الدين الطبري: أبو جعفر احمد بن عبد الله ت ٦٩٤هـ.

١٦٤– ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، الناشر: مكتبة القدسي، ١٣٥٦هـ.

- المزي: أبو الحجاج يوسف ت ٧٤٢ هـ

١٦٥ – تهذيب الكمال، تح: د.بشار عواد معروف، ط٤، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م.

-مسلم بن الحجاج النيسابوري ت ٢٦١هـ.

١٦٦ – الجامع الصحيح، ب.تح، ب.ط، دار الفكر، بيروت، ب.ت.

-ابن معين: يحيى بن معين بن عون الغطفاني (١٥٨هـ – ٢٣٣ هـ).

١٦٧ – تاريخ ابن معين،، تح، احمد محمد نور سيف، ب.ط، دار المأمون للتراث، مكة، ب.ت.

١٦٨ – تاريخ ابن معين،، تح: عبد الله احمد حسن، ب.ط، الناشر: دار القلم، بيروت، ب.ت.

-ابن المغازلي: أبو الحسن علي بن محمد الشافعي ت ٤٨٣هـ.

١٦٩ – مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، تح:جعفر الدجيلي،ط٣،دار الأضواء، بيروت ٢٠٠٣م.

-المفيد: أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان ت ٤١٣هـ.

١٧٠ – الآمالي، تح: علي اكبر غفاري – حسين الاستاد ولي، ط٥، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٢٥هـ.

١٧١- تصحيح اعتقاد الامامية، تح حسين دركاهي، ط٢، بيروت، ١٩٩٣.

١٧٢ – الفصول المختارة، تح: مير علي شريفي، ط٢، دار المفيد، بيروت، ١٩٩٣م.

- المقرىء:محمد بن إبراهيم ت ٣٨١هـ.

١٧٣- الرخصة في تقبيل اليد، تح: محمود محمد الحداد، ط١، الرياض، ١٤٠٨هـ.

- المقريزي: تقي الدين أبو العباس احمد بن علي ت ٨٤٥هـ.

١٧٤ – فضل آل البيت عليهم السلام، تح: علي عاشور، ب.ط، ب.مط، ب.مكا، ب.ت.

١٧٥ – النزاع والتخاصم بين أمية وبني هاشم، ب.ط، ب.مط، ب.مكا، ب.ت.

- المناوي: محمد عبد الرؤوف ت ١٠٣١هـ.

١٧٦ – فيض القدير، تح: احمد عبد السلام، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥ هـ.

- ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ت ٧١١هـ.

١٧٧ – لسان العرب، ط، دار إحياء التراث العربي، نشر أدب الحوزة، قم، ١٤٠٥هـ.

-الموسوي: عبد الحسين شرف الدين ت ١٣٧٧هـ.

١٧٨- الكلمة الغراء في تفضيل الزهراء، تح محمد عبد علي، ط١، ب.مكا، ٢٠٠٥.

- النسائي: أبو عبد الرحمن احمد بن شعيب ت ٣٠٣هـ.

١٧٩ – خصائص أمير المؤمنين، تح: محمد كاظم، ط١، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، ١٤١٩هـ.

١٨٠– السنن، بشرح السيوطي وحاشية السندي، ب.تح، ط١، الناشر: دار الفكر، بيروت، ١٩٣٠م.

١٨١ – كتاب الضعفاء والمتروكين، تح: محمود إبراهيم زايد، ط١، دار المعرفة، بيروت ١٤٠٦.

-النصر الله: د.جواد كاظم

١٨٢ – شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد رؤية اعتزالية عن الإمام علي عليه السلام، ط١، ذوي القربى، ٢٠٠٤.

١٨٣ - فضائل الإمام علي تنسب لغيره، مركز الأبحاث العقائدية، النجف. ,٢٠٠٩

١٨٤ -هيئة كتابة التاريخ برئاسة معاوية، مجلة رسالة الرافدين، العدد الخامس، ٢٠٠٨ م.

- النعماني: محمد رضا

١٨٥- فاطمة والخلافة: ط١، قم، ب.ت.

- أبو نعيم: احمد بن عبد الله الاصبهاني ت ٤٣٠هـ.

١٨٦-الامالي: تح عمر غازي، ط١، طنطا، ١٤١٠هـ.

١٨٧- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ط٤، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ.

١٨٨- ذكر أخبار اصبهان، ب.محق، بريل، لندن، ١٩٣١,

١٨٩ – كتاب الضعفاء، تح: فاروق حمادة، الدار البيضاء، المغرب، ب.ت.

- النقوي: السيد حامد الحسيني ت١٣٠٦هـ.

١٩٠- خلاصة عبقات الأنوار، مؤسسة البعثة، قم، ١٤٠٦هـ.

- النووي: محي الدين ت ٦٧٦ هـ.

١٩١ - رياض الصالحين: صنعه احمد راتب، ط٢، دار الفكر، ١٤١١هـ.

١٩٢- شرح صحيح مسلم، ط٢، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ.

١٩٣ – المجموع في شرح المهذب، ب.ط، دار الفكر، ب.مكا، ب.ت.

-الهاشمي: السيد هاشم

١٩٤ - حوار مع فضل الله حول الزهراء، ط٢، دار الهداية، ٢٠٠١هـ.

-ابن هشام: عبد الملك ت ٢١٨هـ.

١٩٥ – السيرة النبوية، ط٢، دار الفجر للتراث، القاهرة، ٢٠٠٤م.

-أبو هلال العسكري: الحسن بن عبد الله بن سهيل ت ٣٩٥هـ.

١٩٦ -الفروق اللغوية، ط١،مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٢هـ.

-الهيثمي: نور الدين علي بن أبي بكر ت ٨٠٧هـ.

١٩٧ – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ب.ط، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨م.

١٩٨ – موارد الظمآن، تح: محمد عبد الرزاق، ب.ط، دار الكتب العلمية، بيروت، ب.ت.

- الورداني: صالح.

١٩٩ - السيف والسياسة في الإسلام: ط١، القاهرة، ١٤١٥هـ.

- أبو يعلى: احمد بن علي بن المثنى الموصلي ت ٣٠٧.

٢٠٠ – المسند، تح: حسين سليم أسد، ب.ط، مط: دار المأمون للتراث، ب.مكا، ب.ت.